سباق في قاع جهران بين الراعي وجباري

المعد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 21 ربيع أول 1430هـ الموافق 18 مارس 2009 العدد (188) Wed. 21/7/1430 - 18 March 2009 — 70 ريالاً — 16 صفحة

«النداء» تابعت المواجهة بينهما بشأن دائرة المرأة:

اعترض الزنداني على التصويت لانه ليس من الدين، فرد اليدومي قائلا: لا يعتقدن أحد أن كلامه دين

جددت التساؤل عن مدى اختراق القاعدة للأجهزة الأمنية

عملية انتحارية تستهدف سيارة المحققين الكوريين في طريق المطار

الهجوم الانتحاري الذي استهدف سيارة دبلوماسية تابعة لسفارة كوريا الجنوبية بصنعاء كان على متنها فريق امني كوري يشارك في التحقيقات التي يجريها اليمن في حادثة مقتل أربعة من السياح الكوريين في عملية انتحارية سابقة وقعت قبل يومين في محافظة حضرموت أثار أكثر من سؤال عن قدرة تنظيم القاعدة على معرفة تحركات الفريق الأمني واستعداداته بكم كبير من الانتحاريين الذين جندوا لمثل هذا الغرض.. (تفاصيل أخرى صفحة 4)

ومع ان الهجوم لم يسفر عن سقوط ضحايا،وهو الثاني خلال أربعة أيام الا ان استهداف القاعدة لرعايا كوريا الجنوبية يستدعي قراءة أعمق لدوافع مثل هذه الهجمات خصوصا وان المستهدفين لاعلاقة لهم بالصراع مع الولايات المتحدة والدول الغربية التي تتهم بالتحيز لصالح اسرائيل..

وحيث كان قد تجهز منذ وقت مبكر لتنفيذ مهمته على طريق المطار فان السؤال الذي يحتاج الى اجابات من فرق التحقيق عما اذا كان المهاجم ينتظر أي اجنبي لاستهدافه ام انه كان على علم مبيت بتحركات فريق التحقيق الكوري ووجهته..

التتمة في الصفحة 4

• محققون في موقع العملية

التحضيرات لترحيل 110 من يهود اليمن إلى امريكا تغضب اسرائيل والوكالة اليهودية

تجري التحضيرات لترحيل أكثر من مائة شخص من أبناء الطائفة اليهودية في اليمن إلى الولايات المتحدة الامريكية خلال الايام القليلة القادمة.

وقالت مصادر صحفية إسرائيلية اليوم إن حوالي 110 من اليهود اليمنيين سيهاجرون إلى الولايات المتحدة الامريكية وسيقطنون في أحياء سكنية تابعة لطائفة أنصار ساتمر المناهضة للصهيونية في مدينة نيويورك.

ونقلت صحيفة «القدس العربي» عن صحيفة معاريف الاسرائيلية القول إن أفراد الأسر اليهودية التي تستعد للرحيل أُجريت لهم مقابلات خلال الايام الاخيرة في مقر السفارة الامريكية بصنعاء، وسيحصلون بعد وصولهم إلى نيويورك على صفة مهاجرين.

وتزايدت مخاوف أبناء الطائفة اليهودية ويقدر عددهم بـ290 فرداً يقطنون مديريتي ريدة وخارف بمحافظة عمران عقب تعرضهم مؤخراً لسلسلة تهديدات بالقتل ما دفعهم للتفكير بالهجرة.

وعقب مقتل موشيه (ماشا) يعيش النهاري في ديسمبر الماضي تمكنت عائلة يهودية مكونة من 10 أفراد من الهجرة إلى اسرائيل عبر الوكالة اليهودية نهاية فبراير الماضي.

لكن الترتيبات الاخيرة لترحيل 110 آخرين شكلت صفعة للحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية اللتين تحاربان منذ سنوات منظمة «أنصار ساتمر»، وتعملان من أجل تهريب يهود اليمن إلى اسرائيل وليس إلى

التتمة في الصفحة 4

عاصفة غضب تضرب جامعة صنعاء وباصرة يهب لإنقاذها

• باصرة في الجامعة ظهر الثلاثاء

• شقيق القتيل

اجتاحت جامعة صنعاء أمس عاصفة غضب. وعاشت الجامعة (الجديدة) يوماً أسوداً من التاسعة صباحا وحتى الثالثة عصراً بعد مقتل الطالب صالح حاتم الحوتي بسلاح أحد رجال أمنها.

تدافعت الجموع الغاضبة إلى مبنى رئاسة الجامعة من كل اتجاه. الطلاب

التتمة في الصفحة 4

أوروبا تأسف لتأجيل الانتخابات في اليمن

■ بروكسل وكالة (آكي) الإيطالية:

أعرب الاتحاد الأوربي عن أسفه الشديد لتأجيل الانتخابات البرلمانية في اليمن حتى عام 2011، وذلك بالرغم من المحادثات "المكثفة والطويلة" التي جرت بين الحكومة اليمنية والمعارضة التي لم تؤد إلى الاتفاق على موعد لإجراء الانتخابات خلال العام الحالي.

ودعا الاتحاد في بيان صدر اليوم عن المجلس الوزاري الأوروبي الأطراف المعنية في البلاد إلى الاستفادة من مدة التأجيل (سنتان) للعمل على وضع خارطة طريق تحدد إجراءات إصلاح النظام الانتخابي وتحسين الوضع الديمقراطي في البلاد.

وأعرب مسؤولو الاتحاد عن استعدادهم المساعدة وتقديم الدعم

التتمة في الصفحة 4

جيم بو ملحة يسلِّم الخيواني جائزة العفو الدولية

مجلس جديد لنقابة الصحفيين برئاسة المسعودي

• المسعودي

أنتخب ياسين المسعودي نقيباً للصحفيين بعد منافسة شديدة مع رؤوفة حسن التي هنأته بالفوز عقب إعلان النتائج مساء الأحد الماضي.

وانتخب الصحفيون 12 عضواً لمجلس النقابة الجديد، بينهم 4 من المجلس السابق هم: مروان دماج، سعيد ثابت، عبدالله الصعفاني، حمدي البكاري.

وقرر المؤتمر الرابع للنقابة تكليف لجنة برئاسة عبدالباري طاهر بإعداد مشروع نظام داخلي جديد في غضون 6 أشهر، بما يكفل توسيع صلاحيات فروع النقابة في عدن وحضرموت وتعز، وزيادة تمثيل المرأة في هيئات النقابة.

التتمة في الصفحة 4

دعا السلطة إلى الاعتراف بالقضية الجنوبية والكف عن قمع نشطائها

الاصلاح يحذر من عواقب إهدار الوقت المخصص لاجراء اصلاحات دستورية وقانونية

وصف البيان الختامي للدورة الثانية للمؤتمر العام الرابع للتجمع اليمني للاصلاح الاتفاق السياسي على تأجيل الانتخابات النيابية بأنه محاولة أخيرة لتلافي اتساع نطاق الأزمة (الوطنية).

وشدد على أهمية احترام الوقت لإنجاز اصلاحات تمكن من أجراء انتخابات حرة ونزيهة، وحذر من أن إهدار الوقت كما جرى سابقاً سيؤدي إلى عواقب وخيمة.

وانعقدت الدورة الثانية للمؤتمر في قاعة أبوللو يومي الأربعاء والخميس الماضيين، وهو الموعد المحدد في النظام الداخلي لعقد دوراته الوثائقية ما يؤكد تميز حزب الاصلاح عن غيره من الأحزاب اليمنية في الالتزام بنظامه الدخلي. وقد أقر المؤتمر تعديلات على النظام الداخلي تتضمن إعادة هيكلة وتطوير أطره المركزية والمحلية.

وعن «القضية الجنوبية» ثمن البيان الختامي مواقف وأدوار أعضاء وأنصار الإصلاح واللقاء المشترك خلال «مشاركتهم في كافة المناشط والفعاليات السلمية التي تمت في المحافظات الجنوبية».

ورأى البيان أن القضية الجنوبية «سياسية وحقوقية ومطلبية (وهي من) أبرز مظاهر الأزمة الوطنية، ومدخل صحيح وسليم للاصلاح السياسي والوطني الشامل». وطالب السلطات بالاعتراف بها كقضية سياسية، وعدم التعالي عليها والكف عن قمع نشطائها.

وهذه هي المرة الأولى التي يشير فيها الاصلاح في بياناته صراحة إلى القضية الجنوبية، ويحدد منها موقفاً يقترب من موقف حليفه الحزب الاشتراكي.

وفي محور الحقوق والحريات، أكد البيان

التتمة في الصفحة 4

يتعامل الصحفيون مع مهنتهم بسوء تقدير شديد، وفي اللحظات الحاسمة تنازل الصحفي عن رأسه قربانا لمعدته ففقد الاثنين معا!

المراوحة في المنطقة الرمادية

عبدالعزيز المجيدي
aziz_zi@yahoo.com

انتهت أعمال المؤتمر العام الرابع لنقابة الصحفيين إلى تسوية مجحفة بحق المهنة: إبقاء الحال على ما هو عليه.

كان واضحاً منذ بداية التحضير لأعمال المؤتمر أن النقابة لن تفلت من الحسابات السياسية للسلطة، والمعارضة أيضاً. وقد تعاملت الأطراف مع الصحفيين كقطع شطرنج ضبطت نقلاتها حتى اللحظات الأخيرة.

قبل انعقاد المؤتمر بأيام أطلقت مجموعة من الصحفيين بياناً شديد اللهجة حيال طريقة التحضير للمؤتمر.

وإذ قال البيان إنها تدار من غرف حزبية ورسمية، اتهم مجلس النقابة بالتقاعس عن أداء مهامه.

جملة من المطالب وضعها بيان لـ30 صحفياً، من بينها تنقية العضوية من العسكريين والأمنيين والدخلاء على المهنة، وتأجيل طرح مسودات مشاريع خاصة بتعديلات النظام الأساسي وميثاق الشرف، ملوحاً في هذا الصدد بخيارات مفتوحة.

وكانت الخيارات المفتوحة إشارة ضمنية إلى ورقة ضغط تهدد عملياً بالانشقاق وتشكيل كيان مستقل.

لقد أحدث البيان خضة قوية لدى السلطة حتى وإن لم تبد اكتراثا للأمر على نحو علني.

ورغم أن السلطة عمدت إلى شق العديد من النقابات المهنية، إلا أنها أبدت حرصاً لافتاً على إبقاء نقابة الصحفيين كياناً موحداً، لكن بحسابات لا علاقة لها بالنقابة أو المهنة. إنها تتخوف تماما من وجود كيان نقابي مستقل للصحفيين غير خاضع لهيمنتها وإن في شكله القائم الآن.

خلال أقل من يومين تحرك البعض لاحتواء ما بدا أنه تلويح بما تخشاه السلطة: إعلان نقابة مستقلة.

تفاهم نقيب الصحفيين المنصرف، نصر طه مصطفى، بالإضافة إلى عدد آخر من الصحفيين، مع ممثلين عن جماعة البيان، وأبدى الرجل اهتماما بالأمر عكس حرصا على إنجاز تسوية بشأن مطالب بيان الـ30 على نار هادئة حتى وإن اقتضى الأمر اعتبار وحدة النقابة تكليفاً "شرعياً"؟

جُمع الفريقان للتشاور، وحُسمت مخاوف الانقسام، لينتهي اللقاء بالاتفاق على تأجيل مناقشة مشروع تعديل النظام الأساسي، وتكليف لجنة يتم اختيارها من المؤتمر العام لدراسة الموضوع والتباحث بشأنه مع الصحفيين لاحقاً خلال مدة 6 أشهر. وببساطة أنهى الفريقان ما بدا أنه خلاف جوهري بتسوية غير محددة الملامح في جوانبها الأخرى.

بالنسبة للمؤتمر الشعبي العام فإن نظرته للصحفي لا تختلف عن نظرته للناخبين العاديين في أي انتخابات أخرى، إنهم جمع من المعوزين الذين يسهل التأثير عليهم بالقليل من المال.

بينما كانت النقابة تستقبل الصحفيين القادمين من الفروع والمحافظات الأخرى، كان معهد الميثاق، التابع للمؤتمر الشعبي العام، هو الآخر يستقبل المئات منهم بالإضافة إلى الصحفيين في العاصمة لتوزيع مبالغ مالية للتأثير على قناعاتهم حيال المرشحين.

تراوحت المبالغ بين 7 آلاف ريال للمقيمين في صنعاء و15 ألف ريال للقادمين من المحافظات. إنها التفاتة يجيدها حزب الرئيس تماما في المواسم الانتخابية.

قبل أن يدخل الصحفيون إلى مؤتمرهم العام أكملت الحكومة مناورتها المكرسة للانتخابات. فبعد طول مطالبة بإقرار مشروع التوصيف الوظيفي للعاملين في المؤسسات الإعلامية التي اندلعت هي الأخرى على نحو مباغت أقرت الحكومة نهاية الأسبوع توصيفاً قالت إنه معدل، لكنه، بالتأكيد، فعل الكثير بشأن خيارات العاملين في المؤسسات الحكومية.

بالتزامن مع ذلك تداولت الأوساط الصحفية أنباء عن اعتزام الرئيس حضور افتتاح المؤتمر. وضخت في هذا الاتجاه شائعات كثيرة من بينها أن الرئيس سيعلن منح الصحفيين قطع أرض.

لقد صدقت الأولى وبدا أن الثانية لم تكن أكثر من بالونة اختبار لمهنة يبدو أصحابها أوهى من تحمل عرض كهذا رغم بؤسه.

صباح السبت انتشرت الحراسات الرئاسية الخاصة لتشكيل حزام أمني بقطر كيلومترين تقريباً من قاعة انعقاد المؤتمر العام في صالة أبوللو بصنعاء، بينما توزع عشرات الحراس على طول الطريق التي سيسلكها الموكب الرئاسي من وإلى المؤتمر.

وقتها كان الصحفيون قد أدركوا أن ضيفاً آخر، هو رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين، سيكون أحد المشاركين الكبار في فعالية الافتتاح، بالإضافة إلى الأمين العام المساعد لاتحاد الصحفيين العرب شبه الرسمي.

لقد حافظ السيد جيم بوملحة على احترام صفته كرئيس للاتحاد الدولي للصحفيين وهو يتلو كلمة الاتحاد في حفل الافتتاح، عقب انهماك نقيب الصحفيين المنصرف نصر طه مصطفى في كيل المديح والثناء للرئيس الذي "أولى الإعلاميين كل الرعاية والاهتمام"، حد قوله.

تعامل بوملحة مع الصحفيين باعتبارهم أهم الحاضرين في المؤتمر. مباشرة خاطب الصحفيين على هذا النحو: "إخواني، أخواتي..."، ثم مضى في الحديث عن المهنة وما تجرّه من ويلات على أصحابها في كل مكان في العالم.

وفي إشارات ذات دلالة فقد اعتبر أن العدو دائماً للمهنة "السلطات الحاكمة وأجهزة الشرطة والمحاكم".

حين خاطب الرئيس لم يكن إلا لغرض وحيد: توجيه السلطات بإنفاذ قراره بالعفو عن الزميل عبدالكريم الخيواني الذي تمت محاكمته وإسقاط التهم الملفقة بحقه.

لقد امتدح بوملحة الخيواني كصحفي شجاع وحر بعد التنديد بحكم الاستئناف الذي أصدرته محكمة أمن الدولة بتأييد الحكم الابتدائي بسجنه 6 سنوات.

تفاعل الصحفيون مع كلمة بوملحة بتلقائية، بينما اشتعلت القاعة تصفيقاً كفواصل بين جملة وأخرى إعجابا بانغماس الرجل في هموم المهنة وهجومه الشديد ضد القوى التي تعادي الصحفيين في اليمن.

أن قضية الزميل الخيواني لم تكن في أجندة كلمة الرئيس على الأرجح، لكنه اضطر مرتين لتأكيد إسقاط العقوبة عن الخيواني.

قال الرئيس إن على الخيواني أن "يعود مواطنا صالحاً" وحثه على "الابتعاد عن إثارة النعرات الطائفية والعنصرية"، وقد كان الأمر بمثابة شروط للقرار مرفقا بتهمة إضافية.

في جانب آخر أظهر الرئيس مدى سيطرته الشخصية على السياسات المتبعة بشأن حرية الصحافة والرأي، فقد وجه في خطابه وزير الإعلام بإصدار التراخيص الموقوفة، وإعداد قانون لتنظيم إنشاء القنوات القضائية والمحطات الإذاعية.

ضمن جدول أعمال الافتتاح كانت فقرة تكريم الخيواني بجائزة العفو الدولية الخاصة بالصحافة المعرضة للخطر إحدى ضحايا الحضور الرئاسي. فقد عملت قيادة النقابة بحزم لإرجاء حفل التكريم الذي كان مقرراً إلى نهاية أعمال المؤتمر.

وكان بادياً أنها تقف على دوافع مرتبطة بالخشية من إزعاج الرئيس.

أثناء حديث الرئيس ارتفعت الأصوات، مطالبة بصرف أراض للصحفيين وإقرار توصيف الإعلاميين، وقد وجد الرئيس في هذا التصرف سبباً لتوجيه ضربة موجعة للصحفيين: "إحنا مش في سوق، أنتم كصحفيين نخبة كنا نعتبركم قمة الأدب وقمة الأخلاق وقمة الذوق"، في إشارة إلى أن العكس هو ما حدث! ربما كان الرجل محقاً في هذا الجانب، فقد بدا البعض، ومعظمهم من العاملين في المؤسسات الرسمية، كشحاذين أمام من ينظرون إليه كواهب مكرمات. إنهم لم يقدروا بعد قوة مهنتهم، ولم يجربوا المراهنة عليها في انتزاع ما يجب الاقتناع بأنها حقوق خارج الصورة المستجدية.

استكمالاً للتسوية التي سبقت المؤتمر أقر المؤتمر العام بعد منازعات متعددة تأجيل مناقشة الوثائق المقدمة: ميثاق الشرف وتعديلات النظام الأساسي. قبل أن يتم التعامل مع أعماله كدورة انتخابية خالصة استجابة لبيان الـ30.

وانخرط الجميع في ترتيب تحالفاتهم وهواجسهم لرسم شكل القيادة المقبلة داخل القاعة وخارجها أيضا!

بالنسبة لموقع النقيب بدا أن الصحفيين بما في ذلك أحزاب المعارضة على قناعة راسخة أن هذا المكان محجوز فيما يشبه الكوتا لمصلحة رئاسة الجمهورية!

ورغم أن ياسين المسعودي كان الأكثر حظاً في ترجيحات منافسات دوائر القرار، فإن رؤوفة حسن الأكاديمية في جامعة صنعاء والمصنفة سياسيا على السلطة، خلطت الكثير من الحسابات بهذا الشأن.

لكن ياسين المسعودي ظل صاحب الحظ الأوفر حتى اللحظات الأخيرة بسبب وقوفه على دعم أكبر ظهر في إجماع سيطر على صحفيي المؤسسات الإعلامية الرسمية.

حاول نعمان قائد سيف وهو كاتب وصحفي مستقل ذو اتجاه ناقد للسلطة كسر استئثار الرئاسة بالموقع الأول في النقابة، وقد فعلها للمرة الثانية، غير أنه لم يكن متهيئا للأمر في جانب حملة الترويج لشخصه، إذ كان المرشح الوحيد الذي خلت القاعة من صوره وملصقاته.

أثناء عملية الاقتراع ضخ المؤتمر الشعبي العام قوائم عديدة حاولت استيعاب كل الأمزجة الجغرافية والسياسية، لكن مع سيطرة مطلقة لمرشحيه.

بالمقابل نزلت أحزاب المشترك متأخرة بقائمة موحدة ضمت أبرز مرشحيها.

لم تخلُ المسألة من تكتيكات ومناورات أبداها المرشحون بمن فيهم أولئك المستقلين. وعقد الكثيرون ما يشبه المقايضة: "صوت لي أصوت لك"، بينما ظلت الخيارات المهنية خارج اللعبة تماماً.

للحصول على الأصوات لا يحتاج المرشح إلى صفات مهمة بالنسبة لهذه النقابة: الحضور المهني والقيادي للمرشح. الأمر يتم حسمه خارج تلك المعايير، غالبا وفقا للعلاقات الشخصية، بالإضافة إلى مؤثرات أخرى ذات صلة بالتوجهات الحزبية.

أثناء التوجه لصناديق الاقتراع لم يختلف المشهد كثيراً عن أي انتخابات تجرى في أي مديرية ريفية. فقد واصل محركو الحملات الانتخابية للمرشحين ملاحقة المقترعين حتى الصناديق، محاولين التأثير على قناعات أعضاء المؤتمر العام بتوزيع بطاقات وكروت مرشحيهم.

لقد لفت الأمر لجنة الفرز وحذرت مراراً من الوقوف بجانب المنصة، لكن المشهد لم ينته إلا مع إدلاء آخر عضو بصوته في الصندوق.

المؤكد أن جيم بوملحة ورفيقيه من الاتحاد الدولي لم يخرجوا بانطباع جيد.

فالمفارقة ما زالت مستمرة على قمة هرم النقابة: نقيب للصحفيين مهمته الدفاع عن حقوق زملائه وحرية الصحافة أمام الحكومة، لكنه في الوقت نفسه نائبا لرئيس مجلس ادراة مؤسسة صحفية تعينها الحكومة أو الرئيس!

خلافاً للمؤتمر العام الثالث الذي أحدث شيئاً من الحيوية في عمل النقابة، فإن المؤتمر الرابع لم يسفر عن أي تغيير جوهري. هناك بضعة وجوه جديدة صعدت لعضوية المجلس، لكن قدرتها لم تختبر بعد في مواجهة سياسة "المخالب الناعمة" التي أطبقت على النقابة مؤخرا.

كان المؤتمر مناسبة لأحداث تحول مهم في مسيرة العمل النقابي بالبلد، غير أن الجميع فضلوا الإذعان لتسوية تقود إلى التعايش مع ما هو قائم حتى وإن كان على حساب المهنة النوعية. يقع اللوم بالدرجة الرئيسية على الصحفيين، إذ تعاملوا مع مهنتهم بسوء تقدير شديد. ففي اللحظات الحاسمة والمهمة تخلى الصحفي عن رأسه وقدمه قربانا لمعدته ففقد الاثنين معا!

وفي الواقع فإن الصحفيين، لم ينجزوا شيئا خارج التسويات الفوقية المستمرة بمصادرة حقهم في كيان مستقل. ثمة حديث عن توازن مستمر في المجلس الجديد للنقابة. إن الأمر لا يعني في الخلاصة شيئا سوى أن الجميع ما زال يراوح في المنطقة الرمادية، حيث يسيطر خيار وحيد ومغلق: البقاء تماما بمنأى عن أي فكرة نقابية ناجزه وحقيقية، خارج سيطرة السلطة.

جولة في قاعة مؤتمر النقابة

– قيادات المؤتمر الشعبي حضروا بشكل لافت– الجلسة الافتتاحية كأنهم أرادوا إبلاغ رسالة صريحة إلى صحفيي المؤتمر الشعبي والمؤسسات الحكومية مؤداها: نحن هنا لمتابعة التزامكم بالتوجيهات حضر يحيى محمد عبدالله صالح الذي عمد إلى إظهار ميله إلى ترشيح رؤوفة حسن، عبر تزيين صدره بملصقها الانتخابي، ما أثرّ سلباً عليها، ودفع صحفيين مترددين إلى التصويت لمنافسيها.

– استنفر مكتب الرئاسة وخصوصاً قبيل الاقتراع لحشد التأييد لصالح المرشح الرسمي: ياسين المسعودي. وأعلنت حالة طوارئ في المؤسسات الصحفية الرسمية، وكذا في مقر المؤتمر الشعبي ووزارة الإعلام، وذلك للحؤول دون حصول أي اختراق من شأنه تعطيل القرار الرئاسي.

في المؤتمرات 2، 3، 4، كان تحديد من يشغل موقع النقيب اختصاصاً رئاسياً أصيلاً.

– الزميل ياسين المسعودي استفاد من علاقاته الطيبة مع زملائه في المؤسسات الرسمية، وكذا مع الصحفيين المعارضين والمستقلين.

– الزملاء مروان دماج وسعيد ثابت وحمدي البكاري وعبدالله الصعفاني حصدوا غلة وفيرة من الأصوات. والأربعة هم من أعضاء المجلس السابق. ويمكن عزو تصدرهم قائمة الناجحين إلى فاعليتهم خلال الدورة السابقة، فضلاً على الدعم اللافت الذي حظي به الأولان من صحفيي المشترك والمؤتمر في آن، ما بدا وكأنه توكيد لما تردد قبل المؤتمر عن توافق بين المشترك والمؤتمر، يتم بمقتضاه دعم المسعودي لموقع النقيب مقابل دعم سعيد ومروان لعضوية المجلس.

– 7من المجلس السابق لم يتقدموا للترشح. إلى النقيب السابق نصر طه مصطفى، امتنع عن الترشح: حافظ البكاري، علي الجرادي، ذكرى عباس، سامي غالب، واثق شاذلي، راجح الجبوبي الذي ترشح لعضوية المجلس ثم قرر الانسحاب عشية المؤتمر.

– امتنع المرشحان المتنافسان على موقع النقيب عن تبادل انتقادات قاسية في حملتيهما. غير أن المرشحة رؤفة حسن كانت عشية ويوم الاقتراع عرضة لـ حملة تسريبات وبذاءات، والمخزي أن بعض الحملات التي استهدفتها اتكأت على كونها امرأة.

– يتحلى النقيب ياسين المسعودي بالدماثة والهدوء. وينأى عن الحدة في سلوكه المهني والنقابي. وعلى الرغم من الأزمات التي عصفت بالمجلس السابق فقد كان لافتاً عدم تورطه في أية سجالات أو ردود فعل غاضبة تجاه زملائه في المجلس. وغالباً ما كان يدفع باتجاه «حلحلة» المشاكل عبر اقتراح حلول وسط، أو من خلال قفشات تلطف أجواء الاجتماعات الساخنة.

– أدى التنافس الحاد بين المرشحين لموقع النقيب إلى تغييب المرشح الثالث نعمان قايد سيف. وفي يوم الاقتراع بدا المرشح الهامشي مهماً لدى المتنافسين، فمؤيدو رؤوفة حسن أملوا بانسحاب نعمان في اللحظة الحاسمة لصالح مرشحتهم، في حين بدا مؤيدو ياسين سعداء بصلابة المرشح المعارض وتشبثه بالبقاء في قائمة المرشحين حتى النهاية. وفي يوم الاقتراع لم ينجُ نعمان من التشكيك بسلامة دوافعه، إذ أبلغ إذ ترددت شائعة تفيد بأنه محاط بفريق من المؤتمر الشعبي يزين له البقاء في المنافسة رغم انعدام حظه بالفوز.

– بدا لافتاً تمكن الزميلين فكري قاسم ونبيل الأسيدي من اختراق قوائم الأحزاب. والإثنان دخلا المنافسة كمرشحين مستقلين، على الرغم من أن فكري قاسم ظهر في قائمة للمشترك لم تبد أنها نهائية. وقد استقطب الاثنان أصوات المستقلين الساخطين على القوائم الحزبية.

– حافظت فاطمة مطهر (وكالة سبأ) على حضور المرأة في المجلس الجديد، خلفاً للزميلة ذكرى عباس. وحلت فاطمة في المركز الثاني بعد مروان دماج، بفضل الدعم المزدوج لها من المؤتمر الشعبي والمشترك. فضلاً عن ثقل صحفيي وكالة سبأ. لكن تفوق فاطمة لم يرض الصحفيات اللواتي أملن بزيادة حصة الصحفيات في المجلس الجديد، إذ إن عشر مرشحات أخريات فشلن في اختراق القوائم الذكورية.

– تميز أحمد الحبيشي رئيس مجلس ادارة «14 اكتوبر» عن غيره من رؤساء المؤسسات، بدعمه العلني لرؤوفة حسن. وتردد أن رؤوفة حسن حظيت بتعاطف مضمر من علي ناجي الرعوي رئيس مؤسسة «الثورة»، وعلي حسن الشاطر رئيس تحرير «26سبتمبر».

– 5 من أعضاء المجلس الجديد بينهم النقيب كانوا أعضاء في المجلس السابق. و ح فقط كانا في المجلس الأسبق الذي انتخب في المؤتمر الثاني (1999) هما النقيب ياسين المسعودي وعباس غالب، وكلاهما يشغل موقع نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة صحفية عامة.

– فاز في عضوية المجلس الجديد 12 مرشحاً وردت أسماؤهم في قوائم حزبية (مؤتمر ومشترك) والمرشح الوحيد الفائز الذي لم يجد موقعاً له في قائمة حزبية هو المرشح المستقل نبيل الأسيدي مدير مكتب صحيفة «عكاظ» في صنعاء.

– المقدم محمد الماوري رئيس اللجنة الأمنية أثناء جلسات المؤتمر الرابع تمكن من تقديم صورة متميزة لرجل الأمن، وعمل بتفانٍ من أجل الحؤول دون أي احتكاك بين رجال الأمن والصحفيين، محيداً من تأثير السجل العدائي الدامي بين المخبر الصحفي والمخبر الأمني.

كلمة جيم بو ملحة في افتتاح مؤتمر نقابة الصحفيين:

لن تتقدم اليمن في طريق الديمقراطية إذا استمر اضطهاد الصحفيين

اذا سمحتم لي فإني سأقرأ مداخلتي بلغتي العربية المتواضعة، آملاً أن تكونوا كرماء ومتسامحين مع أخطائي وارتباكي.

أبدأ بشكركم على دعوتي إلى مؤتمركم، فهذه هي المرة الاولى التي يحضر فيها رئيس الفيدرالية الدولية للصحفيين خلال نقاشاتكم. وأعترف بأن مشاركتي لكم في التفكير، تعد امتيازا هاما لي. وأؤكد لكم أني سأعمل دائما على القيام بما أستطيع من أجل الإستمرار في جعل همومكم وانشغالاتكم دائما في قلب اهتمام الفدرالية الدولية للصحفيين.

أود أن أنوه باسم اللجنة التنفيذية للفدرالية الدولية للصحفيين بنقابتكم، وكذلك بتقاليد نقابتكم العالمية. كما أريد أن أعبر لكم عن شكري الخاص وكذلك شكر جميع النقابات أعضاء الفيدرالية الدولية للصحفيين على الالتزام الذي تعبر عنه نقابتكم منذ سنوات نحو قضايا الصحافة وحقوق الصحفيين وأيضاً نحو قضية حرية الصحافة وحق المواطنين اليمنيين في المعرفة، وأخيراً نحو قضية التضامن الدولي.

وأحب أن أركز على هذه النقطة، لأن زملاءكم في العالم بأسره على علم بالضغوط الرهيبة التي تمارس عليكم من طرف القوى المعادية لكم، من أجل محاولة التضييق على مجهوداتكم وكبتها. ولهذا سيقف معكم كل صحفيي العالم دائماً جنباً إلى جنب كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

فالصحافة والصحفيون في العالم يعيشون ظروفاً في غاية الصعوبة، فالأمر ليس حكراً على اليمن وحدها. فحين أسافر إلى أي مكان من أجل الحديث إلى الصحفيين، أستعمل كلمات قاسية جداً من أجل وصف ما يعانيه الصحفيون اليوم، وسأستمر في استعمالها.

وكنت دائما أقول: «إنه موسم القنص عند الصحفيين» فلم يحدث أبدا في تاريخنا أن وصل اغتيال واستهداف الصحفيين إلى هذا الحد غير المسبوق.

في كل سنة تلاحظ الفيدرالية الدولية للصحفيين مقتل الصحفيين والعاملين في مجال الاعلام. في السنوات العشر الاخيرة توفي أكثر من ألف صحفي. ويموت صحفيان كل أسبوع في المتوسط تقريبا.

فمنذ سنتين، تحطمت أرقام قياسية حين وصل عدد الصحفيين والعاملين في الاعلام الذين قتلوا إلى 172 –172 اغتيالا، جرائم قتل، ضحايا خطوط النار، حوادث وحالات وفيات غامضة.

في العراق وحدها قتل أكثر من 250 صحفياً منذ الغزو الامريكي للعراق.. فقد شهد العام الماض وحده مقتل 104 صحفيين، وقد شعرنا بالارتياح لانخفاض هذه الارقام، رغم أن 104 يظل عدداً كبيراً.

البعض يحكي أن بعض الصحفيين قتلوا لأنهم تواجدوا في المكان الخطأ في الوقت غير المناسب، لكن ليس في المكان غير المناسب طبعاً. كلنا نعرف أن الواجب الأول للصحفيين أن يكونوا في موقع صنع الحدث. إن فقدان الصحفيين بتلك الوتيرة، صعب الاحتمال ويجب أن يذكرنا بكل التضحيات التي تستمر في الحدوث من أجل قضية حرية التعبير.

مرة أخرى، إن في فلسطين والعراق، حيث يوجد زملاؤنا في خط النار، وإن واجبنا هو منحهم الدعم، ولكنه ليس كافياً بكلمات التنديد فقط، إذ يجب أن نظهر تضامناً بشكل عملي ودي معنى.

فوق ذلك من المهم توجيه جهودنا من الغضب إلى محاربة الظلم والمطاردات وفشل الحكومات في محاكمة القتلة، وفي أغلب الحالات لا تتم التحقيقات حول اغتيالات العاملين في الإعلام. لقد لعبت الفيدرالية الدولية للصحفيين دوراً قيادياً لجعل مجلس الأمن في الامم المتحدة وللمرة الاولى، يتبنى نصاً حول أمن وسلامة الصحفيين في بؤر الصراع، ولكن كل الاعلانات الكبرى ستستمر مجرد كلام في الهواء حتى تعبر الحكومات عن إرادة تطبيقها.

نحن نحتاج إلى هذا التضامن أيضاً ضد الاعداء السياسيين لحرية الصحافة.

إن مهنة الصحفي اليوم محفوفة بالمخاطر. فالمهنة هي موضوع للتدخل السياسي غير الضروري، رقابة أكثر، والقيود أكثر من ذي قبل، رغم أنه يقال لنا بأن أفكار الديمقراطية الليبرالية تنتشر حول العالم لضمان احترام حقوق الانسان والقيم الديمقراطية، فإنني لا ألتقي بأي صحفي راض.

الكل يعترف بأن هناك أزمة حقيقية اليوم تعيشها حرية الصحافة تقريباً في كل قارة وفي كل دولة. لقد ذكرتنا السنوات القليلة الماضية أن حرية الصحافة لا تتحقق بسهولة، إنها تتطلب دفاعاً مستمراً في الديمقراطيات العريقة إن الحكومات تتراجع اليوم باسم الأمن الوطني وما يسمى بـ«الحرب ضد الارهاب» كمبرر من أجل مضاعفة التضييق على التقارير الصحفية.

إن التدابير الوحشية التي تتخذ من أجل وضع حد للاختلاف السياسي لا تصلح فقط إلا في اسقاط قوانين الحريات والديمقراطيات التي تدعي حمايتها. إن الحقوق المتبناة من طرف حرية التعبير، حرية الشراكة، حرية الحركة، حرية التجمع، كلها اختيرت عن طريق تغيير أرضية السياسة المتبعة في ما يسمى بـ«الحرب ضد الإرهاب».

الحكومات، الشرطة، والمحاكم يقيمون حصاراً شاملاً على واجباتنا المهنية من أجل حماية المصادر السرية. يرتفع يوماً بعد يوم، عدد المراسلين الذين يسقطون ضحايا لنشر المعلومات الحقيقية التي تخرج حكوماتهم. اضطرت الفيدرالية الدولية للصحفيين الى التدخل للاحتجاج على التحركات التي قامت بها حكومات الدنمارك، هولندا، والمانيا، بعمليات التجسس على صحفييها وممارسة ضغوطات لا مبرر لها.

إنه ليس من المعقول التجسس على الصحفيين في الكثير من ديمقراطيات العالم واستعمال المصالح الأمنية لمخبرين مأجورين داخل المؤسسات الإعلامية، أو أن تخضع هواتفنا يومياً للمراقبة وأن يتابع المراسلون بسبب القيام بواجبهم المهني.

حينما تتصرف ديمقراطيات عريقة بهذا الشكل، فإنه من غير المفاجئ أن تلجأ الانظمة التي يتم فيها خرق حقوق الانسان بشكل معتاد، فإن هذا الامر يجعل هذه الحكومات تزيد من قوة الطغيان الذي تحكم به بلدانها.

في الديمقراطيات الأقل عراقة، نرى أن التسلط يزداد ترسخاً. فهناك مجموعة من حالات للصحفيين يتعرضون للتحرش، الهجوم، الاختطاف، والاعتقال. فالكثير من زملائنا، والبعض الأكثر شجاعة وتصميماً، هؤلاء مستعدون للتضحية بحياتهم الشخصية والعملية من أجل الصالح العام، هم رهن الاعتقال والاحتجاز.

نحن عائلة الصحفيين العالميين، عائلتكم، نشارككم في رعبكم وغضبكم بسبب المعاملة التي يعامل بها زملاؤنا هنا في اليمن. نحن نعرف ظروفكم والاحكام المسيسة والمجرمة وكذلك الرقابة التي تواجهونها بشكل دائم. ونعلم كذلك بقانون الصحافة المتشدد وقيوده

● بو ملحة

الكثيرة حول تغطية أخبار الرئاسة، أمن الدولة، والدين.

وبالتالي، فإن رسالتنا ورسالة 150 نقابة من مختلف دول العام إلى السلطات اليمنية ما زالت مدوية وواضحة. إنها دائماً رسالة احتجاج واستنكار.

لن نقبل باضطهاد الصحفيين ولا باعتقالهم أو فرض الرقابة عليهم بأي شكل من الاشكال.

إن من المحزن وجود حرية الصحافة في اليمن دائماً تحت الظل، نظراً لعدم وجود ثقافة ديمقراطية أو حرية صحافة متجذرة، والتي خلقت أفضل الظروف من أجل مراقبة نفسها بنفسها وأيضاً من أجل التوجيه السياسي.

وقد كنا نلح على حكومتكم أن تجعل حرية الصحافة من بين أولوياتها، ولكن حين يتعلق الأمر بقضايا كتلك التي حدثت مؤخراً، حيث جاء قرار المحكمة الخاصة بالإرهاب ضارباً بعرض الحائط العفو الرئاسي ووعود وزارة العدل وأجهزة رسمية أخرى، بكون القضية قد أغلقت و ما زال حكم بست سنوات نافذاً في حق عبدالكريم الخيواني.

باسم المائة وخمسين نقابة المنتمية للفيدرالية الدولية للصحفيين، والـ600 ألف من أعضائها، أوجه من جديد نداء للسلطات اليمنية لتعمل على احترام قرار الرئيس العفو عن الخيواني، إلغاء العقوبة الصادرة في حقه. نحن جميعاً وراء عبدالكريم، وسندعمه إلى أن يستعيد حريته ويعود لممارسة مهنته دون مضايقات.

إننا نقول للسلطات اليمنية إن هذه البلاد لن تسير في طريق الديمقراطية واحترام حقوق الانسان إذا استمر اضطهاد الصحفيين والاعتداء على حقوقهم.

احتفل العالم في ديسمبر الماضي بالذكرى الستين للإعلان العالمي لحقوق الانسان. ولكن بالنسبة إلينا نحن الصحفيين لا نجد ما نحتفل به. فنحن نوجد أمام مهنة كان من المفروض أن تكون حامية الكثير من الحريات المعبر عنها في الإعلان العالمي، لكنها اليوم تعيش أزمة على مختلف الأصعدة. إن المؤسسات الإعلامية القوية تستعمل قوة التكنولوجيا من أجل السيطرة على العالم، ومن خلال هذه الطريق، فقد نسيت كل مفهوم لمهمة الصحافة.

فبالنسبة إليها، كل ما يهم هو نظام إعلامي يخدم مصالح المؤسسات الإعلامية والممولين، وفي نفس الوقت فإن الصحافيين يعملون في ظروف بئيسة. من المستحيل الحديث بحماس عن حرية الصحافة بينما يعيش الصحفيون ظروفاً صعبة ويعانون من الفقر والاهمال حتى في الدول الغنية.

إنها أوقات صعبة حيث إن الحاجة إلى صحافة واعية، مستقلة، وأخلاقية، تصبح أكثر صعوبة من ذي قبل.

اليوم هناك الكثير من الناس الذين يحاولون خلق الانقسامات بين الصحفيين العرب وزملائهم في العالم. هؤلاء الناس يحاولون نشر الخلاف السياسي حيث لا يوجد. إنهم يحاولون تحريف حقيقة الظروف المتغيرة في العالم من أجل الإيحاء بأن ايديولوجيات «الحرب الباردة» القديمة مازالت تحدد العلاقات بين الصحفيين.

نحن في الفيدرالية الدولية للصحفيين نرفض هذه الطريقة السطحية والمستهلكة من أجل التفرقة بين الصحفيين فلا يوجد مكان لها في عالم الاعلام المعاصر.

لهذا فقد بدأنا بلورة مبادرتنا من أجل الصحافة الاخلاقية، التي صارت نقطة مركزية في لقاءاتنا، منذ اتفاقنا في مؤتمر الفيدرالية في موسكو.

إننا نرفع هذا التحدي من أجل التوعية بأهمية المعلومات الدقيقة التي يجب أن تتوفر عليها الصحافة وتستخدمها في تقاريرها، مما سيساعد على خلق تفاهم مشترك في مواجهة الانقسام سواء كان محدداً عن طريق اللغة، الثقافة، العرق، أم المعتقد الديني.

لقد ألزمنا أنفسنا منذ سنوات كثيرة بالوقوف، جنباً إلى جنب معكم وتطوير برنامج عمل الذي سيعزز حقوق الصحفيين، التضامن بين الفروقات الصحافية المختلفة، وأن يعالج بعض من القضايا المستعجلة التي تواجه زملاءنا.

خلال السنوات القليلة الماضية، فإن مجموعة من اتحادات الصحفية العربية انضمت إلى الفيدرالية الدولية للصحفيين. هناك اليوم 13 عضواً. فهم يلتقون ويحددون برنامج عمل مبادرات في المنطقة، والتي ستقوي منظماتهم في العديد من القضايا ككل، من الحماية الى الحملات من أجل إيقاف تجريم المهنة وتوفير ظروف عمل محترمة وأيضاً اتفاقيات جماعية.

ولهذا فمن الضروري الاستمرار في تعزيز شراكاتنا كي نصبح قادرين على العمل معاً لأجل بناء جمعيات ونقابات تمثيلية ومستقلة للصحفيين، تقف للدفاع عن حقوقنا كلما تعرضت للتهديد، سواء من طرف مالكي وسائل الاعلام أم من طرف السياسيين.

ولكن لا يراودنا أي شك في أن نقابتكم كانت دائماً في خضم النضال، من أجل العدالة الاجتماعية والدفاع عن الحقوق المهنية للصحافة. لقد أظهرتم أيضاً الروح النضالية للنقابة، والتي هي نموذج حقيقي لكل النقابات في المنطقة.

إن نقابتكم إشارة تاريخية قوية تشرف الصحافة اليمنية والتي مازالت مستمرة الى يومنا هذا. فنقابتكم تعتبر من نواح كثيرة نموذجاً لذلك النوع من المنظمات التي نحتاج من أجل بناء اتحاد مناضل وقوي: المزيج الخالص من الإنسانية والصمود القوي في وجه الظلم.

يقال أن الاتحاد قوة. وقوتكم في اتحادكم. لا تتركونهم يقسمونكم. إن بقاءكم متحدين، حاسم ليس فقط بالنسبة لأعضاء نقابتكم، وإنما لكل مواطني اليمن.

وفي الختام، أؤكد لكم اعتقادي بأن الصحافة اليمنية بين أيد أمينة ما دامت نقابة الصحفيين اليمنيين مستمرة في ازدهارها وتطورها.

وشكراً،،،

اختراق الأحزاب لمهنة الصحافة

محمد القاضي

بقدر ما ساد مؤتمر نقابة الصحفيين من حماس وتنافس ودعاية انتخابية فاقت الدعاية الانتخابية لمرشحي البرلمان، كان المؤتمر "فوضى منظمة". هذا ليس رأيي فقط، وإنما رأي السيد جيم بوملحة رئيس اتحاد الصحفيين الدوليين. ما ساد الجلسة الافتتاحية من هرج ومرج وحتى مقاطعة للرئيس علي عبد الله صالح في كلمته دفعته إلى أن يقول: "نحن لسنا في فرزة".

ربما انشغل المعنيون بكولسة وحرب القوائم وتناسوا الإعداد والتحضير الجيد للمؤتمر الذي تحول بفعل كولسة السياسيين من قاعة للنخبة إلى "فرزة" نقل ركاب. والدليل على أن المؤتمر كان "فرزة" هو سكوت الصحفيين عن تمرير التقارير المقدمة من المجلس السابق وعدم مناقشاتها، ومساءلة أعضاء المجلس. هذه هي قاعدة العمل النقابي ومؤسسات المجتمع المدني. لا بد أن يتم محاسبة من يتبوؤوا أي منصب. كيف بنا كصحفيين ندعو إلى الشفافية والمحاسبة وجوهر عملنا مساءلة المسؤولين أمام الناس أن نتغاضى عن مساءلة المجلس السابق؟! ربما يشعر الكثير ومنهم الصحفيون –للأسف– أن المساءلة تعني الإدانة ولذا مجرد الحديث عنها يثير حنق بعض الزملاء، ويعتبرون الحديث عنها تشهيرا. المحاسبة من أصول العمل الديمقراطي الحديث، الذي يعني وجود شفافية، ووجود شفافية يعني أن هناك حكما جيدا. كيف لشخص أن يكون فعالا ومنتجا إذا لم يشعر أنه لن يتم محاسبته؟! الضمير الحي ليس كافيا في عالم اليوم للوصول إلى نتيجة ايجابية في عمل ما. لا ننكر أن المجلس السابق كان له إيجابيات كثيرة، لكن هذا لا يعني أنه لا يوجد تقصير، وكان من حق الصحفيين أن يسمعوا زملاءهم يبررون وجود إخفاقات هنا وهناك وأبرزها: لماذا لم يدر نقاش حول تعديلات مشروع النظام الداخلي في صنعاء وتعز كما حدث في عدن؟ لو كان حدث هذا لشعر جميع المرشحين لعضوية المجلس أنهم ليسوا مجرد سائقين في "فرزة" الصحافة. مثل هذه المؤتمرات تمثل فرصة مناسبة لمناقشة مشاكل الصحفيين المهنية والحقوقية وغيرها، وهو ما افتقدناه في المؤتمر الرابع لنقابة الصحفيين. لم نسمع شيئا عن هموم الصحفي القادم من حضرموت وعدن وتعز والحديدة وحتى صنعاء. الكل كانوا مجرد "شواعة" لزف المنتخبين فقط وكأننا في عرس وليس في مؤتمر نقابي، يجب أن يتم فيه مناقشة المشاكل التي تواجه الصحفي ونقابته، حتى يتم معالجتها، وإلا لما تطور العمل النقابي. مشاكل الصحفيين لا تقتصر فقط على علاقتهم بالحكومة وأجهزتها، بل هناك مشاكل عملية ومهنية هي في صلب عمل النقابة.

في قاعة المؤتمر حضرت الأحزاب السياسية بكل ثقلها ودسائسها وقوائمها التي كانت يفوح منها عفن كولسة السياسة القذرة التي خلطت الأوراق وشتت الأذهان وأدخلت بعض المرشحين في هذا أو ذاك الحزب وأخرجت آخرين. كولسة المؤتمر الشعبي العام كانت واضحة بشكل كبير جدا. لكن المعارضة التي تصم آذاننا بنعيقها الداعي إلى استقلال مؤسسات المجتمع المدني من سيطرة الأحزاب هرولت إلى المستنقع نفسه لدرجة أن المرء يجد صعوبة في التفريق بين السلطة والمعارضة في هذا البلد. المشكلة ليست في الأحزاب، ولكن في الصحفي نفسه الذي يعد نفسه من النخبة، ومن ثم يتحول إلى مجرد موظف يتلقى الأوامر والتعليمات بالتصويت لفلان أو علان، مع احترامي للكثير من الصحفيين الذين تمردوا على التعليمات وحكموا عقولهم وضمائرهم. الحديث عن أن التصويت تم على أسس ومعايير حزبية لا ينفي أن هناك زملاء استحقوا الصعود إلى عضوية مجلس النقابة بجدارة. لكن أقول صراحة إن حضور الأحزاب طغى على قاعة المؤتمر وكانت المهنية والمهنة هي صاحبة الحضور الباهت جدا.

من حق أي صحفي أن ينتمي إلى أي حزب سياسي، لكن ليس من حق الصحفي أن يستحضر الحزب في عمله المهني، على الصحفي أن يفرق بين انتمائه لنقابة مهنية هدفها خدمة منتسبيها، وبين انتمائه لحزب سياسي له أيديولوجياته الفكرية والسياسية. كشف المؤتمر العام للنقابة أن الصحفيين ومهنتهم مخترقة من قبل أحزاب السلطة والمعارضة على السواء، وأن مهنة الصحافة في خطر كبير.

نتمنى للزملاء في المجلس الجديد ورئاسته التوفيق في مهامهم في خدمة الصحافة والصحفيين.

قبل أن يذهب عبدالكريم لتسلم جائزة منظمة العفو الدولية سألته طفلته الصغرى: هل ستحمينا الجائزة يا أبي؟

الرئيس والخيواني في "أبوللو"

■ **"النداء" – صنعاء:**

من نفس المنصة التي اعتلاها رئيس الجمهورية، كان للصحفي عبدالكريم الخيواني رأي آخر حيال ما أعلنه الأول.

أثناء الحفل الافتتاحي للمؤتمر العام الرابع لنقابة الصحفيين طالب رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين جيم بوملحة رئيس الجمهورية بإنفاذ توجيهاته بإسقاط الأحكام بحق الزميل الخيواني.

ولمرتين اضطر الرئيس لتاكيد إسقاط الأحكام، لكنه أرفق ذلك بما يشبه الشروط. قال الرئيس إن على الخيواني أن يكون مواطناً صالحاً، وحثه على "الابتعاد عن إثارة النعرات العنصرية والطائفية".

بعد يومين من كلمة الرئيس صعد عبدالكريم الخيواني إلى ذات المنصة، ووقف خلف ذات الحامل الخشبي الرئاسي للميكرفونات للرد على شروط الرئيس.

"شروط المواطنة الصالحة التي نعرفها لن تكون غير الدستور والقانون، التي يلتزم فيها الحاكم والمحكوم" قال الخيواني في كلمته عقب تسلمه جائزة منظمة العفو الدولية من رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين جيم بوملحة.

واحتفى الصحفيون، ظهر الاثنين الفائت، بتكريم زميلهم على هامش أعمال المؤتمر العام الرابع للنقابة، بعد إقصاء فقرة تكريمه من برنامج حفل افتتاح المؤتمر الذي حضره الرئيس علي عبدالله صالح.

أثناء تسليم الجائزة استسلمت أيدي الصحفيين لفاصل طويل من التصفيق، بينما رافقته ذات الأكف وهو يلقي كلمته المرتجلة.

● الرئيس

● الخيواني

تحدث الخيواني عن خلفيات ملاحقته، وجدد أنها مرتبطة بتناول صحيفة الشورى التي كان يرأس تحريرها قضية "التوريث" والجمع بين المسؤولية والتجارة "واحتكار السلطة والثروة"، وأن الرئيس منذ عام 2004 "لم يستطع أن يتجاوز، فظل مصمما على العقاب حتى اليوم".

وأضاف مخاطبا الصحفيين: "أعتقد أن إسقاط العقوبة كان فضلا وكان أيضا تسليما بإرادة جمعية لكم وللخارج".

وإذ أكد على أن حرية التعبير والرأي ستظل القضية الأساسية "ولن تسقطها شروط المواطنة"، قال إن "الديمقراطية مسؤولية جماعية ولا يمكن أن يكون طرف ديمقراطي يهبها لكي يسحبها في أزمنة أخرى". لافتا إلى أن التهم التي وجهت إليه "لم تعد قادرة على الصمود في وجه الحقائق، ولم تعد قادرة على التغطية، وأصبحت تلك التهم مكشوفة".

كان مقررا تسليم الجائزة في 17 يونيو من العام الفائت في العاصمة البريطانية لندن، غير أنه تعذر ذلك بسبب وجود الخيواني في السجن بتهم الانتماء لخلية تابعة للحوثي اتهمتها السلطات بالتخطيط لتنفيذ عمليات تخريبية.

وقال رئيس تحرير صحيفة الشورى التي استولت عليها جماعة مسلحة تزعم الانشقاق على الحزب الذي تصدر عنه، إن أهمية الجائزة "ليست فقط في أنها منحت من لندن ومن منظمة دولية، لكن أهميتها شخصية كونها جاءت براءة ثانية دولية من تهمة ملفقة بالإرهاب، لفقها النظام اليمني، وأرادها الرئيس أن تكون كذلك".

كان جيم بوملحة وصف الخيواني بالصحفي الشجاع ومن أكثر الصحفيين "تصميما"، وقال إنه "واصل التعرض لقضايا سياسية حساسة ولأوضاع حقوق الإنسان رغم تعرضه لسنوات من الضغط التعسفي والضرب والترهيب وتهديدات بالموت".

شكر الخيواني في مستهل كلمته جميع من ساندوه في محنته، وخص بالذكر محامي هيئة الدفاع: نبيل المحمدي، هائل سلام، ومحمد المداني، بالإضافة لزملائه الصحفيين والمنظمات الحقوقية المحلية والدولية، معتبرا الجائزة إنجازا للجميع.

لكن الأسئلة المذعورة لم تكف عن مناوشة الصحفي الذي سجن أكثر من مرة وتعرض للاختطاف وترويع أطفاله.

"هل ستحمينا هذه الجائزة يا أبي؟" سألت طفلة الخيواني إباء والدها وهو في طريقه إلى قاعة المؤتمر. أجاب "اسألي علي عبدالله صالح". بهذا الحوار الخاطف ختم الخيواني كلمته فترك السؤال معلقاً في "أبوللو"، فصفق الصحفيون بحماس لم يكن شافيا لإباء.

مصادر أمنية في حضرموت:

حادثة شبام عملية انتحارية نفذها شاب من محافظة صنعاء وينتمي للقاعدة

■ سيئون - حسام عاشور

لقي أربعة سياح كوريين بينهم امرأتان مصرعهم في عملية انتحارية في مدينة شبام التاريخية بحضرموت الاحد الماضي، بالإضافة إلى مرشد سياحي يمني، فيما أصيب ثلاثة آخرون بجروح خطيرة.

وعقب الحادثة قالت السلطات الأمنية إن الانفجار نتج عن لغم زرع في منطقة جبل الحُبّة في الهضبة الجنوبية المطلة على مدينة شبام التاريخية واستهدف فوجا سياحيا من كوريا الجنوبية أثناء قيامهم بتصوير منظر الغروب، مساء السبت، لكن مصادر أمنية في محافظة حضرموت كشفت بعد يوم واحد أن الانفجار نتج عن عملية انتحارية نفذها شاب من أبناء محافظة صنعاء وينتمي لتنظيم القاعدة.

وقالت المصادر لـ"نيوز يمن" إن الأجهزة الأمنية عثرت على وثائق لمنفذ العملية بينها بطاقة شخصية ويدعى محسن الأحمد من مواليد محافظة صنعاء وينتمي لتنظيم القاعدة.

وقال شهود عيان إن الانتحاري كان في موقع الحادث "مخزّن" وطلب إلى السياح التقاط صور تذكارية قبل أن يقوم بتفجير نفسه بينهم. مشيرين إلى أن منفذ العملية كان يحاول إبعاد الأطفال قبل تفجير نفسه من مكان الحادث.. فيما شظايا الانفجار وأجزاء جسده، وجدت على بعد كيلو من مكان الجريمة.

مصدر بمطار صنعاء قال إن مجموعة السياح الكوريين الذين تعرضوا لحادث إرهابي في مدنية شبام غادروا أمس الأول إلى سيول على متن رحلة تابعة لطيران الإمارات عبر دبي، غير أن السفارة الكورية بصنعاء رفضت الإدلاء بأية معلومات حول ذلك.

وكان تنظيم القاعدة توعّد في وقت سابق عبر بيان نشر على شبكة الانترنت باستهداف منشآت حيوية في حضرموت انتقاما لمصرع أحد قياداته واعتقال بعضهم في عملية نوعية قامت بها الأجهزة الأمنية إثر مداهمة أحد المنازل بمنطقة عبيد بمديرية تريم أواخر العام المنصرم، يتم الآن محاكمتهم في صنعاء.

وقد اخذت الأجهزة الأمنية التهديدات الأخيرة على محمل الجد من خلال توفير الحماية الراجلة للسياح والأجانب وتمشيط الطرق الرئيسية والفرعية أثناء تجوال السياح في الأماكن التي يرتادونها وإقامة نقاط التفتيش على مداخل ومخارج المدن الرئيسية.

وفيما كان نائب رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي تحرك على الفور إلى عاصمة حضرموت الوادي "سيئون" يرافقه عدد من القيادات الأمنية لترؤس لجان التحقيق في الحادث الإرهابي في اجتماعات مغلقة بالمجمع الحكومي بمدينة سيئون، وصل مسؤولون من كوريا الجنوبية إلى صنعاء، بينهم ممثلان عن وزارة الخارجية وآخر عن الشرطة ورابع عن أجهزة الاستخبارات.

وقال كيم يو – تشول رئيس قسم التعامل مع حوادث الكوريين الجنوبيين في الخارج التابع لوزارة الخارجية، إن بلاده "تحاول معرفة السبب الدقيق لهذا الحادث والتطورات ذات الصلة"، وأن لجنة خاصة لجمع معلومات حول الانفجار قد شكلت، وأن حكومة بلاده اتخذت الإجراءات لتسهيل زيارة أسر الضحايا لليمن. كما انتقل السفير الكوري الجنوبي بصنعاء كواك وون هو، إلى سيئون.

ووفقا لوسائل الإعلام الكورية الجنوبية الرسمية فإنه عقد عقب الحادث اجتماع طارئ بين مسؤولين من مكتب الرئاسة ومكتب رئيس الوزراء ووكالة الاستخبارات والشرطة ووزارة الخارجية.

وكانت الخارجية الكورية نصحت رعاياها بعدم التوجه إلى اليمن حيث أصدرت في وقت سابق تحذيرا من السفر إلى اليمن قبل وقوع الحادثة، لكنه كان في مستوى أقل من المنع التام.

وأعلنت وزارة الخارجية اليمنية في نفس يوم الحادثة عن تمكن الأجهزة الأمنية بمحافظة تعز من إلقاء القبض على أحد عناصر تنظيم القاعدة والمطلوب أمنيا من قبل الأجهزة الأمنية في اليمن والسعودية.

ووفقا للداخلية فإن الشخص المضبوط يدعى عبدالله الحربي (سعودي الجنسية) وهو من ضمن المطلوبين لليمن والمدرج اسمه ضمن قائمة الدليل الأمني المصور الذي يضم 116 مطلوبا أمنيا والمعمم من قبل وزارة الداخلية على الأجهزة الأمنية، كما أنه من ضمن قائمة الـ85 مطلوبا أمنيا في المملكة العربية السعودية على خلفية تورطهم في أعمال إرهابية.. وأن المدعو الخضر الجديب وعددا من عناصر تنظيم القاعدة الذين كانوا يتواجدون في محافظة أبين سلموا أنفسهم للأجهزة الأمنية، إلا انها لم تشر إلى علاقتهم وتورطهم بحادثة شبام حضرموت.

وخلافا عن حادثة تريم وحادثة معسكر الأمن بسيئون التي شهدت تصريحات متكررة من قبل المسؤولين بالمحافظة والمحافظ، فإن هذه الحادثة يكتنفها الغموض من خلال رفض السلطات المحلية بالمحافظة من الإدلاء بأية معلومات لوسائل الإعلام مفضلة الصمت بحجة أنه ليست لديها تصريحات من الإدلاء بأية معلومة.

ويرى محللين أن تكرار استهداف الكوريين يعود إلى صفقة الغاز المسال بلحاف التي قدمت عرض بمليارى دولار وكسبت المزاد.

وفي ذات السياق دعا مدير إدارة السياحة بمديرية شبام بمحافظة حضرموت محمد فيصل باعبيد الجهات المعنية لحماية المواقع السياحية وتأمين الحماية الأمنية اللازمة للسياح.

وأضاف باعبيد "أن على الجهات المعنية القيام بواجبها وحمايتهما، وخاصة مدينة شبام التاريخية التي تستقبل يوميا أفواجا شتى من السياح الأجانب من كافة الجنسيات من مختلف دول العالم.

من جانبها، أدانت الهيئة الإدارية للمجلس المحلي بمديرية شبام في اجتماعها الاستثنائي الاثنين الماضي برئاسة مرعي بدر الجابري الأمين العام للمجلس، الحادث الذي استهدف السياح الكوريين في الموقع السياحي أسفل الهضبة الجنوبية لمدينة شبام التاريخية، مطالبة بسرعة ملاحقة وتتبع الجناة وتقديمهم للعدالة وفضح الجهات التي تقف خلف تلك الأعمال الإرهابية الجبانة والهادفة إلى النيل من سمعة ومكانة اليمن وتشويه صورته خارجياً والإضرار بالوطن والمواطن والسياحة. وأضافت في البيان: "أننا في المجلس المحلي بمديرية شبام ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الاجتماعية وكافة أبناء المديرية ندين بشدة ونشجب ونستنكر هذه الأعمال الإرهابية والجرائم المروعة التي تضر بالوطن والمواطن وتستهدف النيل من مكانته وسمعته وتحاول تشويه صورته خارجيا، ونطالب الجهات المعنية بملاحقة وتتبع الجناة وتقديمهم للعدالة حتى ينالوا جزاءهم الرادع ويكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن وتشويه سمعته".

ووفقا لقائمة الأسماء التي حصلت "النداء" و"نيوز يمن" عليها، فإن المجموعة السياحية كانت عبارة عن أصدقاء أغلبهم من عائلتين، وأن الجرحى جميعهم نساء وهن كن أغلب أفراد الفوج السياحي، وتتراوح أعمارهم ما بين 40 و45 عاما.

أسماء المتوفين والجرحى، ترجمة عن اللغة الكورية (مع ملاحظة الاختلافات بين اللغتين الكورية والعربية عند ترجمة الأسماء)

المتوفين:

نساء:

هيوون شين

أنهاي كيم

رجال:

يونج شو جو

يونجان بارك

الجرحى، وجميعهن نساء:

سانهي هونج

جونجسون بارك

جونخي سان

مهاجم السياح الكوريين تدرب في الصومال

قال مسؤول أمني إن المهاجم الانتحاري الذي نفذ هجوما أسفر عن مقتل أربعة سياح من كوريا الجنوبية في مدينة شبام التاريخية بمحافظة حضرموت، تلقى تدريبات في الصومال.

وقال المسؤول إن المهاجم تدرب في الصومال الدولة التي لا توجد بها دولة مركزية منذ عام 1991م، والتي تخشى أجهزة أمنية غربية من أن تكون قاعدة لمتشددين على صلة بتنظيم القاعدة.

وقد قالت السلطات إن المهاجم هو عبدالرحمن مهدي العجبري الذي ترك منزل أسرته في محافظة تعز قبل نحو شهرين.

وأضاف المسؤول أن العجبري في خطاب لوالدته أوصله مقاتل زميل له كتب يقول إن أسرته لن تراه بعد ذلك وأنه يعتقد انه على "الصراط المستقيم".

جاء الهجوم الذي سيؤثر على الأرجح على قطاع السياحة في البلاد بعد دعوات متكررة من زعماء القاعدة لاستهداف الأجانب من غير المسلمين في شبه الجزيرة العربية.

ويقول دبلوماسيون إن الهجمات أثرت على الشركات الدولية التي تقوم بتطوير قطاعي النفط والغاز في اليمن، في حين أن الهجمات على الأجانب بما في ذلك حوادث الخطف على أيدي رجال قبائل يشعرون بالاستياء تضر بالسياحة.

ويكافح اليمن مسقط رأس أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة منذ سنوات القاعدة وجماعات مماثلة. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم الذي وقع يوم الأحد.

ووافقت اليمن في يناير الماضي على استضافة الرئيس الصومالي السابق عبدالله يوسف بعد استقالته في ديسمبر.

واتهمت الدول المانحة وحكومات المنطقة يوسف بأنه كان عقبة أمام محادثات السلام التي تستضيفها الأمم المتحدة.

ويصل الى اليمن كل عام عشرات الألوف من اللاجئين الصوماليين معرضين أنفسهم لخطر رحلة بحرية شاقة هربا من الاضطرابات في بلادهم. وتجاهد حكومة اليمن كذلك في مكافحة تمرد في الشمال والآثار الاقتصادية التي يحتمل أن تكون كارثية من تراجع احتياطيات المياه والنفط.

ويقول محللون ان التحديات المتعددة التي يواجهها اليمن تعرضه لخطر أن يصبح "دولة فاشلة" قد تمتد مشكلاتها عبر الحدود الى السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم.

واعتقلت السلطات اليمنية عشرات المقاتلين الذين يعتقد أنهم على صلة بتنظيم القاعدة الذي شن عدة هجمات على أهداف حكومية وغربية في اليمن منها السفارة الأمريكية في صنعاء وسفينة أمريكية وناقلة فرنسية.

ووقع تفجير يوم الأحد أثناء زيارة السياح للمدينة التي توصف في قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) للمواقع التراثية بأنها "مانهاتن الصحراء". وتشتهر المدينة ببناياتها الشاهقة المبنية من الطوب اللبن وتعود إلى القرن السادس عشر ويصل ارتفاع بعضها الى 16 طابقا.

وقتلت سائحتان بلجيكيتان في اليمن في يناير 2008 في هجوم أنحيت اللائمة فيه على متشددين مرتبطين بتنظيم القاعدة.

وكان اليمن انضم إلى الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على الإرهاب في أعقاب هجمات 11 سبتمبر عام 2001 على مدن أمريكية، لكن مازال ينظر إليه في الغرب باعتباره ملاذا آمنا للمتشددين الإسلاميين.

على صعيد متصل، أعلنت مجموعة من المشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة الاثنين أمام رئيس المحكمة الجزائية اليمنية المتخصصة في قضايا الإرهاب، إضرابهم عن الكلام والطعام، وذلك بسبب سوء المعاملة التي يلاقونها من قبل سلطات الأمن وإدارة سجن الأمن السياسي (الاستخبارات).

المجموعة المكونة من ستة عشر بينهم أربعة سوريين وسعودي من أصل يمني، والذين بدأت محاكمتهم في 11 مارس الجاري بتهمة تشكيل عصابة مسلحة والقيام بأعمال إجرامية، ونسبت إليهم حسب قرار الاتهام ثلاث عشرة عملية مسلحة أولاها الهجوم على نقطتي شرطة ثم مقتل السائحتين البلجيكيتين في حضرموت يناير العام 2008م.

كما أكد قرار الاتهام أن أبرز العمليات التي سجلت لتنظيم القاعدة في اليمن خلال العام الماضي على يد أعضاء هذه المجموعة محاولة الهجوم على السفارة الأمريكية، ومجمع سكني لخبراء غربيين، والهجوم الانتحاري على معسكر الأمن المركزي في سيئون، واشتباكات مدينة تريم التي قتل فيها حمزة القعيطي القائد العسكري لتنظيم القاعدة.

في الجلسة الثانية التي عقدت برئاسة القاضي محسن علوان حددت لسماع محاضر جمع الاستدلال وأقوال المتهمين أمام النيابة العامة، ظل المتهمون صامتين طوال الجلسة التي استمرت ساعتين مطالبين قاضي المحكمة بخروجهم من سجن الأمن السياسي (الاستخبارات) إلى السجن المركزي.

وحسب المتهم الأول (راوي حمد الصعيري – 22 عاماً) فإن إدارة سجن الأمن السياسي لا تمكنهم حتى من قراءة القرآن ولا الصلاة، وقال: "إن هذا السجن أشد وأقصى من سجن غوانتانامو لما نلاقيه من شتى أنواع التعذيب"، وهو ما جعل القاضي يكلف ممثل المدعي العام النزول إلى سجن الأمن السياسي والتحقق من صحة ذلك وإعطاءه تقريراً في الجلسة القادمة والتي حددت الثلاثاء المقبل.

ويواجه راوي حمد الصعيري (22 عاماً)، هيثم سعد الكنية أبو قاسم (21 عاماً)، خالد باتيس الكنية أبو زيد (32 عاماً)، حسام العمودي الكنية أبو محمد (25 عاماً)، سلطان الصعيري (25 عاماً)، علي العكبري(24 عاماً)، محمد باعويضان (26 عاماً)، سعيد سنكر (24 عاماً)، محمد الوهيبي سوري الجنسية (25 عاماً)، محمود درويش سوري الجنسية (23 عاماً)، محمد المشهراني سوري الجنسية (30 عاماً)، عدنان الشطي سوري الجنسية (20 عاماً)، عبدالله باوزير سعودي الجنسية (27 عاماً)، جمال جابر (26 عاماً)، أحمد باغزوان الكنية أبو محمد (35 عاماً)، ومسعد النهدي الكنية أبو محمد (40 عاماً) تهمة تشكيل عصابة مسلحة للقيام بأعمال إجرامية واستهداف بعض المصالح الأجنبية والمنشآت الحيوية والنفطية منها السفارة الأميركية التي أخطأوها وأصابوا مدرسة 7 يوليو، واستهداف السفارة الإيطالية التي أخطأوها وأصابوا المعهد الجمركي، إضافة إلى استهداف المجمع السكني بحدة وقتل السيّاح البلجيك في منطقة دوعن بمحافظة حضرموت، ومهاجمة نقاط أمنية في حضرموت، وتفجير أنبوب النفط التابع لشركة "توتال" الفرنسية، ومعسكر الأمن المركزي في سيئون، ومهاجمة الشركة الصينية في الخشعة، ومهاجمة مواقع أخرى يمنية وأجنبية.

وفيما يخص جوازاتهم المحتجزة لدى مصلحة الهجرة والجوازات قال يعيش أنها ما زالت لديهم، وأن مصلحة الهجرة بررت احتجازها لتعطل أجهزة الكمبيوتر التي تتم طباعتها بها منذ أكثر من 3 شهور.

عاصفة

هبوا من كل الكليات وقبائل همدان هرعت من كلا البوابتين بالبنادق والجنابي والهراوات. وبدا الدكتور خالد طميم رئيس الجامعة عاجزاً عن فعل شيء حيال الغاضبين. هرب جنود الأمن وفتحت البوابتين على مصراعيها. حتى إن طميم نفسه كاد يتعرض للأذى عندما هاجم سيارته حشود من الطلاب.

وفيما انطلقت مجاميع من الطلاب صوب البرلمان، تدفقت جموع القبائل إلى مبنى رئاسة الجامعة. كان خالد طميم بمكتبه. وكان على الدكتور صالح باصرة أن يغامر لتهدئة النفوس، وتفريغ نقمة الطلاب وقبيلة همدان. وصلت سيارة وزير التعليم العالي إلى بوابة الجامعة والاحتجاجات في أوجها.

تعامل الوزير و الأكاديمي في الإدارة مع الغاضبين بهدوء. وأبدى لهم قدراً كبيراً من التفهم. ترجل من سيارته عند البوابة وتقدم مخترقاً حشود الطلاب والقبائل المسلحة إلى مبنى رئاسة الجامعة. كان يتعامل بحكمة رجل عاشت الجامعة في عهده أعتى مظاهراتها الطلابية.

عندما وصل باصرة إلى رئاسة الجامعة فَتَحَ باب المبنى بهدوء، وطلب من القبائل المسلحة وجموع الطلاب الهائجة الانتظار هنا. صعد إلى الدور الثاني حيث مكتب طميم وصعدت القبائل تدفقها إلى الساحة. وصل والد القتيل وأخوانه الثلاثة وعشرات المسلحين، ووصل ثانيا شيخ همدان يحيى علي عائض.

اقتحم رجال من همدان الباب الحديدي لرئاسة الجامعة بقوة، ثم ما لبثت أن عادت إلى المتظاهرين بخبر إلقاء القبض على القاتل. في هذه الأثناء هاجت الجموع تطالب بالاعدام، وطلب الشيخ يحيى علي عائض أن يتم ذلك في أقرب وقت ممكن. محذراً من التراخي إزاء هذا الأمر. «دم ابننا لا يمكن أن يذهب هدراً». قال الشيخ عايض لـ«النداء». وأضاف: «أن هناك بعض التجاوب من بعض المسؤولين ولكنه غير كافٍ».

أوروبا

اللازم لإصلاح النظام الانتخابي، خاصة لجهة لدعم دور المؤسسة التشريعية اليمنية ولجانها في الحياة السياسية في اليمن، لقوا مصرعهم في انفجار قوي بمدينة "سيئون" محافظة حضرموت الأحد.

وفي وقت لاحق، أعلنت صنعاء انهجوم نفذه شاب من تنظيم القاعدة، كان يرتدي حزاما ناسفا وانه تلقى تدريباته في الصومال. وقد أسفر الحادث عن إصابة رجلين وثلاث نساء من الكوريين بإصابات خفيفة. الى ذلك قالت الأجهزة الأمنية انها القبض على عدد من المشتبه بهم في الجريمة والعمل الإرهابي الذي استهدف سياح كوريين مساء الأحد الماضي بمدينة شبام حضرموت (شرق اليمن) مؤكدة عزمها ملاحقة المتورطين أينما كانوا وبأنهم لن يفلتوا من العقاب.

التحضيرات

الولايات المتحدة بحسب معاريف.

وكان موشيه فيغدور مدير الوكالة اليهودية قال عقب وصول أسرة سعيد بن اسرائيل إلى تل أبيب من العاصمة الاردنية عمان إن الوكالة تتابع وضع المجتمع اليهودي في اليمن ووعد بمساعدتهم بأي طريقة ممكنة.

وطبق صحيفة «معاريف الاسرائيلية» فإن الجهود التي بذلتها الحكومة الاسرائيلية قبل عدة أسابيع لتهجير مجموعة كبيرة من يهود اليمن إلى تل أبيب «باءت بالفشل» حيث توجهت عائلة واحدة فقط إلى اسرائيل برفقة عازب واحد.

وتمول عملية الترحيل التي يجري التحضير لها الآن من ميزانية خاصة للإدارة الامريكية، فيما يمول عملية الايواء صندوق الجباية اليهودية (يو. جيه. سي) و«الفيدرالية اليهودية»، ومنظمات رفاه اجتماعي يهودي و«ساتمر». واعربت «الوكالة اليهودية» عن استيائها واستغرابها من التدخل المتزايد لـ صندوق الجباية اليهودية في الولايات المتحدة.

وقال «صندوق الجباية اليهودية»: قررنا مساعدة يهود اليمن على الهجرة وإعادة تسكينهم واستيعابهم، لاسيما أن حياتهم معرضة للخطر بعد ازدياد أعمال العنف ضدهم.

إلى ذلك قال حاخام الطائفة اليهودية بعمران يحيي يعيش إن تزايد التهديدات التي يتلقاها معتنقو الديانة اليهودية، و تقصير الحكومة في حمايتهم، سيساهم بترحيل الراغبين منهم إلى إسرائيل وأمريكا.

وأضاف في تصريح لموقع نيوز يمن: " انتظرنا وعود الحكومة بنقلنا إلى صنعاء، ولكن دون جدوى، مما يجعلنا نعيش في خوف على حياتنا.

وأكد يعيش قيام مجموعة منهم بإجراء مقابلات بالسفارة الأمريكية لترحيلهم إلى أمريكا

عملية

وتزداد خطورة الحادث في انه جاء بعد ايام من تحذير نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية وزير التخطيط عبد الكريم الارحبي من ان اليمن قد تهدد امن العالم اكثر من الصومال اذا لم يتم ضمها الى مجلس التعاون الخليجي من اجل مواجهة الفقر وتعثرالتنمية.وارتطم الانتحاري بمؤخرة السيارة الدبلوماسية لا في بوسطها كما كان مفترضا مما حال دون وقوع ضحايا، وأسفر الهجوم عن مقتل الانتحاري".

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية في كوريا الجنوبية أن مجموعة من المسؤولين الحكوميين في زيارة لليمن للتنسيق بشأن هجوم حضرموت، كانوا على متن السيارة المستهدفة.

ونقلت الوكالة عن مصدر لم تسمه قوله "تم التأكيد بأن جميع الركاب لم يصابوا بأذى، سوى السيارة التي تضررت."

وكان أربعة سياح من مواطني كوريا الجنوبية، بالإضافة

مجلس

وانعقد المؤتمر في قاعة أبوللو بالعاصمة صنعاء خلال الفترة من 14 وحتى 17 مارس. وحضر الرئيس علي عبدالله صالح الجلسة الافتتاحية، وأعلن إسقاط العقوبات على عبدالكريم الخيواني، ووجه وزير الاعلام بانجاز معاملات طالبي التراخيص الجديدة لاصدار صحف. كما وجه الحكومة بإعداد قانون يسمح بإنشاء قنوات تلفزيونية غير حكومية.

وظهيرة اليوم الثالث للمؤتمر (الاثنين 16 مارس) قام رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين جيم بوملحة بتسليم عبدالكريم الخيواني جائزة الشجاعة لصحافة حقوق الإنسان التي فاز بها الخيواني في يونيو الماضي لكنه لم يتمكن من حضور حفل تسلمها في لندن بسبب مسارعة السلطة إلى إلقائه في السجن.

الاصلاح

الختامي على ضرورة إنشاء هيئة مستقلة تختص بحقوق الانسان بعيداً عن هيمنة السلطة. وبارك جهود المرأة الإصلاحية في مختلف المجالات رغم ضيق الفرص المتاحة بسبب سياسات السلطة ومصادرتها للحقوق والحريات، مؤكداً على حث المرأة على ممارسة حقوقها السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي كفلتها الشريعة الاسلامية وتضمنها الدستور.

وفي المحور الاجتماعي، دعا البيان الختامي السلطة إلى الاهتمام بالمرأة ثقافياً وصحياً، ومعالجة المشاكل المتعلقة بالمرأة كالتزويج بالإكراه والحرمان من الميراث والحرمان من التعليم. وتجنب الخوض في قضية تحديد سن الزواج في 17 سنة في تشريع أقره مجلس النواب مؤخراً واعترض عليه نواب وشيوخ دين من الاصلاح وتيارات أخرى.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

في أول ندوة عن تأجيل الانتخابات

علي سيف حسن: لم يعد لديكم الكثير من الوقت

الأخوات والإخوة
الصديقات والأصدقاء
صباح الخير

يسرني أن أرحب بكم وأشكر لكم اهتمامكم العالي بهذه الندوة وحضوركم للمشاركة فيها.

في البداية لا بد أن أسجل الشكر والتقدير العالي لمؤسسة "فردريش ايبرت" - مكتب اليمن، ولمديرها، الصديق العزيز فيلكس، ونائبه، الأخ العزيز محمود، ولكل العاملين معهم الذي دعموا تنفيذ هذه الندوة بأكثر من مجرد تمويلها، فهم شركاء حقيقيون في كل مراحل الإعداد والتنفيذ لهذه الندوة، كما أنهم شركاؤنا منذ بداية أنشطة المنتدى، فلهم جميعاً الشكر والتقدير.

كما أود أن اشكر زملائي الأعزاء فريق العمل في المنتدى الذين جعلوا هذه الندوة ممكنة التحقيق في زمن قصير جداً.

الحضور الكرام

اليوم نقف جميعاً أمام اتفاق كل من حزب المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك الخاص بتأجيل الانتخابات والبدء بالحوار حول مجموعة من القضايا التي حددت في الاتفاق بصيغة عامة.

وانطلاقا من إيماننا العميق بمبدأ الشراكة بين أطراف المنظومة السياسية ومنظمات المجتمع المدني والإعلام والناشطين المدنيين أعددنا لهذه الندوة واستضفناكم جميعاً لنلتقي في هذه القاعة كشركاء في الحوار.

إن الشراكة في الحوار هي المجال المنطقي للشراكة الوطنية الواسعة. أما الشراكة في القرار فذلك أمر آخر. الشراكة في القرار هي حصر على أطراف المنظومة السياسية، وبحسب ما تقتضيه ضوابط النظم الديمقراطية والنصوص الدستورية والقانونية.

لقد أكدت الأطراف السياسية الموقعة على اتفاق تأجيل الانتخابات البرلمانية لمدة عامين على أهمية مشاركة منظمات المجتمع المدني في الحوار وهو أمر يستحق الشكر والتقدير، إلا أنني أود أن أعبر عن فهمي للشراكة بين الأطراف السياسية وغير السياسية والتي تنحصر في حدود الحوار وتقديم الرؤى والدراسات والمواقف، اكرر المواقف، لكنها لا يجوز أن تصل إلى مستوى الشراكة في القرارات، فتلك مسؤولية سياسية حصرية على الأطراف السياسية وحدها.

إن التمييز بين شراكة الحوار وشراكة القرار أمر في غاية الأهمية لتحديد المسؤوليات بصورة واضحة غير قابلة للبس أو تبادل الاتهامات بالتقصير بين الأطراف السياسية وغير السياسية.

الحضور الكرام

لقد كان عامل الزمن هو الأكثر تأثيرا في إنجاز هذا الاتفاق وبالصورة التي تم إعلانها، ومثلما كان عامل الزمن هو الحاسم في هذه المرحلة فإنه سيظل الأكثر حسماً في المرحلة القادمة.

وللمرة الأولى أرى الحكمة العربية القائلة إن الوقت كالسيف أراها مجسدة وبارزة أمامنا جميعاً، إنني بالفعل أرى الوقت سيفاً مشهراً أمامنا جميعاً.

إن سيف الوقت المشهر أمامنا ليس فقط في مجال هذا الاتفاق، بل إنه أكثر بروزاً وتحديا في مجالات الإصلاحات الوطنية العامة.

إنني وأنا أتحدث أمامكم أسمع صدى كلمات السيد رئيس البنك الدولي الموجهة إلى الحكومة اليمنية في أوائل عام 2004 عندما قال لهم بصورة صريحة وحاسمة: "لم يعد لديكم الكثير من الوقت...".

فإذا لم يكن لدينا متسع من الوقت في عام 2004 فإننا اليوم تحت حد سيف الوقت.

الحضور الكرام
أمام هيبة الوقت أتوقف.
أكرر لكم الشكر والتقدير، متمنياً أن نخرج من هذه الندوة أكثر إحساسا بالتحديات وأكثر استعدادا لمواجهتها.
والسلام عليكم ورحمة الله

● كلمة افتتاحية في ندوة منتدى التنمية السياسية عن تأجيل الانتخابات

قال إن التوافقات السياسية التي تتجاهل حكم القانون ليست ديمقراطية

بيتر وليامز يقترح طريقة للمضي قدما لإجراء إصلاحات انتخابية

هذه الورقة هي محاولة لفهم تعقيدات عملية الإصلاح الانتخابي وتقديم اقتراحات بشأن الخطوات التي يتعين اتخاذها كوسيلة لتحقيق نتائج ناجحة في خلال فترة السنتين المقترحة لتمديد ولاية البرلمان. وأورد ما يلي على افتراض أن تمديد مدة البرلمان سيتم الموافقة عليها.

لترى الطريق إلى الأمام ينبغي على اليمن أن تنظر إلى الوراء لتتحقق من الأسباب التي أوصلتها إلى هذه النقطة. هل تستطيع اليمن أن تتعلم من الاحداث الماضية؟

اتفاق 2006، اتفاق أغسطس 2008

باختصار: فشل الأحزاب السياسية في التوصل إلى توافق أو إجماع في الآراء في مدة زمنية تحترم وتلتزم بسيادة القانون.

وأنا في المقابلات العامة قلت إن التوافقات السياسية التي تتجاهل حكم القانون هي ممارسات غير ديمقراطية. ولذلك فإن هذه العملية برمتها، والمرحلة التي تجد اليمن نفسها فيها اليوم هي انعكاس للديمقراطية اليمنية.

إذاً كيف يمكن لليمن أن تحسن هذا الوضع؟ كيف يمكن لليمن عكس التخوفات الحالية للمجتمع اليمني والمجتمع الدولي أن الديمقراطية اليمنية يمكن أن تتفكك؟

اليمن أعطت نفسها عامين لتحقيق ذلك، عامين لإيجاد طريقة للمضي قدما، عامين لإصلاح الجزئية في الديمقراطية اليمنية المتعلقة بانتخابات حرة ونزيهة.

السؤال الأول الجدي والمهم هو: هل لدى اليمن في الواقع سنتان؟ هناك فترة سنتين حتى يمكننا أن نتوقع الانتخابات المقبلة.

السؤال الثاني الجدي والمهم هو: هل ستكون اليمن جاهزة ومستعدة لانتخابات في غضون سنتين؟

الجواب على السؤال الأول: هل لدى اليمن في الواقع سنتان؟ الجواب هو لا.

الجواب على السؤال الثاني: هل ستكون اليمن جاهزة ومستعدة لانتخابات في غضون سنتين؟ الجواب يعتمد على قبول جميع المشاركين في هذه العملية أن الحوارات واتخاذ القرارات يجب أن يكون لها إطار زمني محدد؛ إطار زمني يسمح بالتحضير والإعداد للانتخابات في الوقت المناسب: التحضيرات والاستعدادات التي تمتثل وتلتزم بالمتطلبات التشريعية: حكم القانون.

عودة إلى سؤالي الأول: هل تستطيع اليمن أن تتعلم من الأحداث الماضية؟ إذا تجاهلت اليمن دروس الماضي فإنها لن تكون جاهزة لإجراء انتخابات في خلال سنتين. وإذا كانت اليمن غير مستعدة لإجراء انتخابات في خلال سنتين إذا فإن الديمقراطية اليمنية ستكون جزءا من تاريخ اليمن بمعنى أنه شيء يتحدث عنه الناس أنه كان ولكنه لم يعد موجودا.

ما هو الدرس الذي يجب الاستفادة منه وتعلمه حتى تكون اليمن جاهزة؟ ففي حين أن الحوار جيد، هناك وقت للحديث والحوار ووقت لاتخاذ القرارات. اليمن ليس لديها وقت حتى أبريل 2011 لاتخاذ القرارات. اليمن ليس لديها وقت حتى أكتوبر 2010 لاتخاذ القرارات. هناك قرارات أساسية وحرجة يجب أن تتخذ في وقت مبكر حتى نسمح بالتخطيط والتنظيم والتنفيذ السليم للعمليات والاجراءات المختلفة.

وهناك بضعة أمثلة على ذلك:

النظام الانتخابي: هذا يعتبر تغييرا انتخابيا كبيرا. أنا تعمدت عدم استخدام كلمة "إصلاح"، لأن تعديل النظام الانتخابي ليس إصلاحا. انه مسالة فنية تتعلق بكيف تنتخب اليمن ممثليها. ولكن كما قلت، فإن هذا تغيير كبير ويتطلب وقتا طويلا من أجل التنفيذ السليم. أنتم بحاجة إلى ما لا يقل عن 12 شهرا.

ترسيم حدود الدوائر الانتخابية: أي تغيير في النظام الانتخابي سوف يؤثر على الدوائر الانتخابية. وسيكون ترسيم حدود الدوائر الانتخابية مطلوبا ولا بد منه. وحتى تفي وتلتزم عملية ترسيم حدود الدوائر الانتخابية بالمعايير الدولية بما في ذلك الشفافية، فإن العملية تتطلب وقتا طويلا لتنفذ على النحو السليم وكما ينبغي، ما لا يقل عن تسعة أشهر إلى 12 شهرا.

فقط هذان المثالان يضعان موعدا محددا لاتخاذ قرارات وهذا الموعد هو أبريل 2010.

قيد وتسجيل الناخبين: طبقا للمتطلبات التشريعية الحالية فإن عملية تحديث ومراجعة سجلات الناخبين يجب أن تبدأ في شهر أغسطس من السنة التي تسبق سنة إجراء الانتخابات العامة. لذلك ما لم يتم تغيير هذا، فإن عملية تحديث ومراجعة سجلات الناخبين القادمة ستكون أغسطس 2010. أي تغييرات في عملية تحديث ومراجعة سجلات الناخبين ومتطلباتها لا بد من البت فيها بحلول فبراير 2010 لإتاحة فترة 6 أشهر على الأقل للإعداد.

حتى الآن لقد اقترحت موعدين محددين لاتخاذ قرارات: فبراير وأبريل 2010. لماذا؟ على الصعيد الدولي، الحكومات وهيئات أو لجان إدارة الانتخابات في الوقت الحاضر خلصت إلى أنه ينبغي ألا يتم أي تغيير خلال فترة الستة أشهر التي تسبق موعد إجراء الانتخابات وفي حالة التغييرات الكبيرة الـ12 شهر التي تسبق موعد إجراء الانتخابات. أن نفعل غير ذلك يضع نجاح التخطيط والتنفيذ للانتخابات في خطر.

وهذا يقودني إلى النقطة التي أود أن أتطرق إليها: حتى تمضي الديمقراطية اليمنية قدما، يجب أن تتخذوا القرارات في الوقت المناسب. يجب أن تسمحوا لهيئة إدارة الانتخابات لديكم (اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء) بأن تكون مستعدة كما ينبغي لإجراء الانتخابات في أبريل 2011. يجب أن تسمحوا للجنة العليا للانتخابات والاستفتاء أن تمتثل وتلتزم بالمتطلبات التشريعية، تمتثل لحكم القانون.

لتحقيق ذلك أنتم بحاجة لاستراتيجية، استراتيجية مبنية حول إطار زمني يعترف بتعقيدات تخطيط وتنظيم وتنفيذ الانتخابات.

المؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية (أيفس) ترغب بدعم هذه العملية. المؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية (أيفس) مستعدة للجلوس مع صناع القرار للمساعدة في تحديد القرارات الحاسمة التي يتعين اتخاذها، واقتراح جدول زمني يجعل اليمن على استعداد لإجراء الانتخابات القادمة في ابريل 2011.

وقبل كل شيء، اليمن ستكون جاهزة فقط في حال التزام صناع القرار باتخاذ القرارات في الوقت المناسب. وأوفوا بهذا الالتزام.

وكما قلت في السابق: هناك وقت للحوار ووقت لاتخاذ القرارات.

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

مؤتمر نقابة أم مولد انتخابي!

انتهى المولد الانتخابي للصحفيين، حضرت فيه كل عناصر المولد: النشادون، والمهرجون، واللاهجون بالذكر أي ذكر، والبائعون المتجولون، والمغنون، والراقصون على الحبال، والمجذوبون المريدون، المصدقون بالكرامات والمنسربون في الزفة، والمتفرجون... كل هذه العناصر حضرت، وغاب صاحب المولد، ألا وهو الفعل النقابي، الذي من أجله احتشدت هذه الحشود ليتبركوا به، غير أنهم انغمسوا في الزفة ونسوه.

أثبت مؤتمر نقابة الصحفيين الذي اجترح مطلع الأسبوع، أن العمل النقابي في اليمن لا يراكم تجاربه، ولا يعمق خبراته، وأن العمل النقابي ببعده الديمقراطي المتمثل بالانتخابات وأبعاده المتعددة الأخرى، مازال ذا طابع أفقي مسطح، وليس رأسيا يحفر عميقا في التجربة متغلغلا ومؤثرا فيها. ويمكن أن نحلل بعض مظاهر التسطيح في التعاطي مع العمل النقابي عطفا على ما شاب المؤتمر الأخير وما غاب عنه.

أولا: احتشدت الجمعية العمومية بقضها وقضيضها وغثها وسمينها، وهناك من ليس له علاقة بالصحافة أو الكتابة ولا حتى بالتفكير، متطفلا متفيدا من ظاهرة التسيب المتفاقمة في الانتساب والانتماء، إلى الكيانات والأطر المشروطة بالعضوية. هذا التدافع الكامل لأعضاء الجمعية العمومية، أضفى طابعا غوغائيا على المؤتمر، وشتت الرؤية، وغطى على برنامج المؤتمر وأهدافه الحقيقية لحساب الفوضى والتمييع.

ثانيا: كان يمكن إنجاز آلية مختلفة للانتخابات مثلا من خلال نظام المندوبين، الذي يتبعه اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وهو كالتالي: تقام مؤتمرات انتخابية لفروع النقابة في المحافظات، يتم من خلالها ترشيح وانتخاب أعضاء مندوبين يمثلون هذه الفروع والمحافظات في المؤتمر العام، وبذلك يتم إلى حد ما تقليل حجم الفوضى وضبط عملية الاختيار للأعضاء المشاركين، ويمكن من خلاله النفاذ الى تمثيل نوعي وحقيقي، وإن حدثت بعض الشوارد ففي سقف منخفض. مما يكفل للمؤتمر العام ولو نسبيا الدخول بعناصر تسمح بوجود رؤية للعمل النقابي، وتحقق الهدف من هذا الفعل المهم في وجوده وحضوره.

ثالثا: غاب الهدف الأساسي من المؤتمر العام للنقابة ألا وهو معرفة جدوى العمل النقابي وجدوى النقابة وماذا حققت لمنتسبيها، وذلك من خلال الوقوف على عمل النقابة متمثلة بالمجلس السابق، ومناقشة تقارير الإنجاز خلال فترته النقابية، وإيثاب أعضائه أو محاسبتهم ولو بالنقد اللفظي، أما أن تهمل هذه التقارير وتحال الى لجان نعرف مسبقا كيف سيؤول مصيرها، والمجلس الجديد يجب ما قبله، وهكذا يفوت هذا الاستسهال بالتعاطي مع تجربة المجلس السابق فرصة التراكم والاستفادة من الايجابيات وتفادي الأخطاء والمواصلة من حيث انتهى زملاؤهم، وهذا في ظني الهدف الأساسي للمؤتمر.

رابعا: عملية الترشيح والانتخاب ليست هي الأساسية في العمل النقابي لأنه ما فائدة أن نرشح مجلسا ونقيبا جديدا لا يهمنا في آخر المطاف ما فعله خلال دورته الانتخابية، وهذا ما بدا عليه المؤتمر النقابي كأن كل هم المحتشدين التدافع على الفعل الانتخابي في ذاته، مغفلين تماما أن الانتخابات هي وسيلة وليست غاية بذاتها، وسيلة ديمقراطية لابد أن تتحلى بالنزاهة والرؤية والتعقلن، بما يعني أن يسبقها سؤال ماذا نريد من الانتخابات، إجابته ما نريده من الكيان النقابي الذي ننتسب إليه.

خامسا: أثبتت "النخبة"، وأنا قوست اللفظ وعلينا أن نضع تحته خطوطا عدة لأن للتوصيف شروط هشاشتها، وسأعرض ملمحا نستنطق منه محمول ذهنية هذه (النخبة)، وهو الموقف من المرأة، وأخص هنا الذكور حصرا، موقفهم من زميلاتهم في المهنة والنقابة، ولن يكون حديثي مبنيا أو منطلقا من عدم فوز امرأة (د. رؤوفة حسن) كنقيبة للصحفيين، وإن كان فوزها سيحقق سبقا على النقابات الصحفية العربية، ونقلة نوعية في الرؤية، لكن لكل عضو الحق في حساباته، وعلينا أن نحترم خياراته. غير أن عدم فوزها في أحد وجوهه يمكن أن يحيلنا إلى منظومة الذهنية العامة لـ(النخبة) الذين ينظرون للمرأة كمكلف، هكذا كانت الصحفيات يسمعن اللفظة تتردد في قاعة المؤتمر. يقول أحدهم: ماشا الله المكالف خيرااات في القاعة... وآخر وآخر وآخر يقولون: إبدأوا بالمكالف علشان يروحين. وكأنما وجودهن مستهجن وغير مرغوب، ولو جاء من باب الحرص فهو حرص فيه تمييز سلبي، أو محمول رسالة أنهم لا يتحلون بالثقة والأخلاق ويخافون عليهن من أنفسهم.... وآخر يسخر: ذلحين هذه ما عندها مهرة بالبيت، ولا زوج وأولاد، بتجي تداكم الرجال في النقابة، تروح تطبخ أحسن. وهكذا كانت تدور الأحاديث والنميمة من البعض على زميلاتهم، وبعضهن أجدر بمراحل من غالب الأعضاء الذكور الموجودين في القاعة. ومازال هناك ما لا يمكن ذكره من تعليقات تذهب الوقار وتخدش الحياء، إلى جانب التيار الذكوري القوي الذي تكون لمناهضة "الكوتا" للنساء التي كانت ستوفر حصة أساسية لهن ستسمح بوصول وتمثيل عدد أكبر من النساء في مجلس النقابة، نتجاوز بها قاعدة "حبة في الكرتون"، مع شديد احترامي لصديقتي فاطمة مطهر، وغبطتي لفوزها لأنها تستحقه.

ما سبق ذكره وما لم يذكر يقودنا إلى دلالة اللحظة الثقافية التي نعيشها، ويدلل على مدى التخلف والجهل والسطحية والأمراض الذهنية التي تعتري الشريحة التي أسماها الرئيس بالنخبة، وانخفاض سقف مواهبها وإمكانياتها، وانعدام الثقة بالذات، ويدلل على نفسيات مهزومة تنعكس في الموقف من المرأة وفزع من حضور لافت ومتميز لها... وحديثنا ممتد.

■●■

طقء... طقء

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

عندما تلمس الأشياء.....
ويكون للمسة صوت
ويغوص في الصوت سكون الأسماء
وتكرر اسمك ولا تلقاه
وتتأكد من يدك في المرآة
ومن ابتسامة وجهك في الطرقات
حين يختبئ في.... القمر سماه
يصبح اللون وأحد
وللسحابة شكل... ما
حين تكتب شيئا
وتسأل نفسك عن معناه
حين تقول نعم وأنت تقصد "لا"
وتسمع لبابك الصوت إياه
صوت يقول: ط..ق... ط..ق...
سلام

مدير تسويق MTN:

السوق اليمنية كبيرة وتتسع للجميع

مع الخطوات الأول لتأسيس وانطلاقة شركة الاتصالات سبيستل سابقاً MTN حالياً، والتي تتخذ من جنوب أفريقيا مقرا لها، و تدير الاتصالات في 21 دولة في القارة الأفريقية والشرق الأوسط، قبل حوالي تسع سنوات منذ إنشائها في شباط (فبراير) 2001 م، دخل السيد وليد عكاوي اليمن في زيارته الأولي ليتولى مهمة صعبة وهي مدير التسويق بالشركة. منصب هام في شركة الاتصالات التي تستخدم لأول مرة نظام GSM في الهاتف النقال. كان يظن أن المهمة ستكون قصيرة، لكنها استمرت تسع سنوات. في ذلك التاريخ كان عدد المشتركين دون رقم يذكر، لكنه اليوم يغادر الى السودان لمهمة عمل جديدة في نفس الشركة، وقد أصبح عدد المشتركين ما يقارب مليوني مشترك، ونسبة تغطية كبيرة.

عن رحلته مع إدرة أهم شركة للاتصالات في اليمن تحدث للزميل ياسر المياسي في هذا اللقاء.

■ كيف تقيم تجربتك في اليمن؟

– أستطيع القول إن تجربتي في اليمن متميزة وفريدة، رحلة جداً مفصلية في حياتي سواء كان على الصعيد الشخصي أو على الصعيد العملي؛ على الصعيد الشخصي كانت اليمن بالنسبة لي بركة مثلما يقولون، تزوجت خلال وجودي فيها، ورزقني الله بطفلين جميلين هما كريم طارق. ومن اليمن استطعت أن أحج لأول مرة، فكانت بركة كبيرة، وتعرفنا على البلد الكريم والشعب الطيب.

على الصعيد العملي كانت هناك نجاحات غير مسبوقة، حيث حققنا نجاحات متعددة بفضل الله والشباب الذين نتعامل معهم، أقصد فريق العمل. في مسار حياتي المهنية والاجتماعية، ففي اليمن لم أكن غريبا حيث تستطيع العيش وكأنك أحد أبنائها. الناس هناء لطيفون وطيبون، وتستطيع صنع علاقات حميمة معهم.

■ بعد تجربة كبيرة من العمل كيف تقيم السوق اليمنية؟

– السوق اليمنية من الأسواق الجيدة للعمل، فهي سوق كبيرة وتتسع للجميع، وتتميز بفهم الناس فيها للمنتجات والخدمات الجيدة. كما أنها من الأسواق ذات الكثافة السكانية العالية، فهي سوق واعدة.

■ ما هو التحدي التسويقي الذي واجهكم خلال تواجدكم في اليمن؟

– كانت هناك تحديات متعددة، لكن نحن ننطلق من مقولة أن أي تحد هو فرصة للتقدم والنجاح. تحديات وصعوبات متعددة ابرزها كان تغيير الاسم التجاري من سبيستل يمن، والانضمام إلى إم تي إن العالمية، فتغيير الاسم كان يمثل تحديا كبيرا لنا، لكن النجاح في التحدي يعود إلى عملنا كفريق واحد، حيث إن التعلق في العمل هو سر النجاح، كما ارتكزنا على الشركة الأم في جلب آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا في خدمة الاتصال، فاستفدنا كثيراً وأصبحنا جزءا من شركة إم تي إن العالمية، كانت تتمثل الاستفادة في الاطلاع على ما تميزت به الشركة في أسواق أخرى، وجلب الأشياء الناجحة إلى السوق اليمنية، وهذا ما ميزنا فصنعنا ثقة للمستهلك بخد مات مميزة وبأسعار منافسة.

■ ما برز إنجازاتكم؟

– متعددة لكن أهمها تأسيس إم تي إن الخيرية، حيث كان إنجازا عظيما ويدل على أننا ننظر إلى أن تنمية المجتمع هي تنمية للشركة، وهذا جزء لا يتجزأ من استراتيجيتنا، وقد انعكس ذلك إيجابياً على تقدم الشركة، وهذا جعلنا جزءا لا يتجزأ من تنمية المجتمع، كما حصلنا على جوائز كثيرة من إم تي إن الأم على الأداء المميز سواء كان على صعيد دعم المجتمع. ونحن نعتبر أن تنمية المجتمع هي تنمية للشركة.

وعلى صعيد الخدمات المميزة على مستوى المنطقة فنجن أول من أطلق "خطك مدى الحياة" و"تكلم ببلاش" وخدمات الانترنت وغيرها. وفي السابق أطلقنا العديد من الخدمات الجديدة والمتميزة، والتي لا توجد في الشركات المنافسة لها في السوق اليمنية، وتعتبر الأحدث تقنياً في اليمن والمنطقة عبر نظام GPRS في إطار مرحلة جديدة أعقبت عقد التطوير والتحديث لتقنية الشركة المنفذة مع شركة الكاتل العالمية، والذي بموجبه أحدثت نقلة نوعية هامة في مجال خدمات GPRS المتطورة عالمياً إلى اليمن، والمتمثلة في تقديم خدمات جديدة كإرسال واستقبال الرسائل المصورة والملونة ومقاطع الفيديو والصوت للأجهزة النقالة المدعمة لل Multimedia Messaging Service MMS، حيث تمكن من إرسال رسالة تحتوي على 1000 حرف، إضافة إلى إمكان إرسال هذه الرسالة إلى أي بريد الكتروني.

■ كم تعطي نسبة نجاح التسويق في اليمن؟

– نترك الحكم للناس، ونحن وكما كنتم ترقبون عملنا هناك جهد كبير، وهذا يعود إلى مثابرة الشباب الموجودين ودعم من الإدارة العامة في الشركة. كما أن الولاء من أفراد الشركة هو الذي سبب كل هذا النجاح.. تميزنا من خلال الفعاليات الاجتماعية التي كانت تعمل، أو من ناحية الخدمات التي كنا نقدمها والسرعة بالتنفيذ، وهذه كلها تحتاج إلى جهود كبيرة.

■ كيف تشعر وأنت تغادر اليمن؟

– عدم الارتياح، لا أشعر بالسعادة لأنني سأترك شعبا طيبا وشركة ناجحة. فراقي لليمن بعد 9 سنوات يترك لدي شعوراً بالحزن، ولكنه ممزوج بالسعادة بعد المرتبة المميزة التي وصلنا لها. وأعتبر أنني أوصلت الرسالة وأديت الأمانة بكل فخر إن شاء الله، وسوف أعود إلى اليمن مستقبلاً.

■ ماذا كانت خططكم التسويقية لعام 2009م؟

– متعددة، لكن لا أحب الإعلان عن المفاجآت، لكني أقول إن عام 2009م يحمل الكثير من المفاجآت من حيث تنمية الاستثمار، فاكبر عملية استثمار ستكون خلال هذا العام، وتتمثل في التوسعة وجودة الاتصال والتغطية في الوصول إلى أماكن لم نصلها سابقا.

سبعة قوانين في إنتاج النفط والغاز

صدر أمس الثلاثاء عدد من القوانين المتعلقة بالموافقة على اتفاقية المشاركة في الإنتاج (للنفط والغاز) المبرمة بين وزارة النفط والمعادن وعدد من الجهات العاملة في هذا المجال.

حيث صدر القانون رقم 5 لسنة 2009م بشأن الموافقة على اتفاقية المشاركة في الإنتاج (للنفط والغاز) المبرمة بين وزارة النفط والمعادن وكل من: شركة بارن انرجي (يمن) ليمتد، المؤسسة اليمنية العامة للنفط والغاز، في منطقة (عدن – أبين) قطاع رقم 17 الواقع ضمن محافظات (عدن، لحج وأبين، والمقدرة مساحته بـ19.385 كم2.

وصدر القانون رقم 6 لسنة 2009م بشأن الموافقة على اتفاقية المشاركة في الإنتاج (للنفط والغاز) المبرمة بين وزارة النفط والمعادن وكل من: شركة حجرات ستيت بتروليم كوربريشن ليمتد، شركة الكور بيترو ليمتد، شركة وسترن دريلينج كورنتر اكترز برايفت ليمتد، والمؤسسة اليمنية العامة للنفط والغاز، في منطقة شمال بلحاف قطاع رقم 28 الواقع ضمن محافظتي شبوة وحضرموت، والمقدرة مساحته بـ4.465 كم2.

كما صدر القانون رقم 7 لسنة 2009م بشأن الموافقة على اتفاقية المشاركة في الإنتاج (للنفط والغاز) المبرمة بين وزارة النفط والمعادن وكل من: شركة جحرات ستيت بتروليم كوربريشن ليمتد، شركة الكور بيترو ليمتد، شركة وسترن دريلينج كورنتر اكترز برايفت ليمتد، والمؤسسة اليمنية العامة للنفط والغاز، في منطقة شمال شرق بلحاف قطاع رقم 18 الواقع ضمن محافظتي شبوة وحضرموت، والمقدرة مساحته بـ4.424 كم2.

كما صدر القانون رقم 8 لسنة 2009م بشأن الموافقة على اتفاقية المشاركة في الإنتاج (للنفط والغاز) المبرمة بين وزارة النفط والمعادن وكل من: شركة أو. إم. في (يمن) جنوب سناو اكسبلورايشن جي. إم. بي إتش، شركة باكستان بتروليم ليمتد، والمؤسسة اليمنية العامة للنفط والغاز، في منطقة جنوب سناو قطاع رقم 29 الواقع ضمن محافظة المهرة، والمقدرة مساحته بـ9.237 كم2.

وصدر القانون رقم 9 لسنة 2009م بشأن الموافقة على اتفاقية المشاركة في الإنتاج (للنفط والغاز) المبرمة بين وزارة النفط والمعادن وكل من: شركة جحرات ستيت بتروليم كوربريشن ليمتد، شركة الكور بيترو ليمتد، شركة وسترن دريلينج كورنتر اكترز برايفت ليمتد، والمؤسسة اليمنية العامة للنفط والغاز، في منطقة الريان قطاع رقم 57 الواقع ضمن محافظتي حضرموت والجوف، والمقدرة مساحته بـ10.963 كم2.

كما صدر القانون رقم 10 لسنة 2009م بشأن الموافقة على اتفاقية المشاركة في الإنتاج (للنفط والغاز) المبرمة بين وزارة النفط والمعادن وكل من: شركة ميدكو يمن عرات ليمتد، شركة كويت إنرجي كومبني، شركة إنديان ويل كوربريش ليمتد، شركة أويل انديا ليمتد، والمؤسسة اليمنية العامة للنفط والغاز، في منطقة "وادي عمد" قطاع رقم 82 الواقع ضمن محافظة حضرموت، والمقدرة مساحته بـ1.853 كم2.

وصدر القانون رقم 11 لسنة 2009م بشأن الموافقة على اتفاقية المشاركة في الإنتاج (للنفط والغاز) المبرمة بين وزارة النفط والمعادن وكل من: شركة ميدكو يمن عرات ليمتد، شركة كويت إنرجي كومبني، شركة إنديان أويل كوربريشن ليمتد، شركة أويل إنديا ليمتد، والمؤسسة اليمنية العامة للنفط والغاز، في منطقة "وادي عرات" قطاع رقم 83 الواقع ضمن محافظة حضرموت، والمقدرة مساحته بـ364 كم2.

وقد نصت المادة الأخيرة من تلك القوانين على العمل بها من تاريخ صدورها ونشرها في الجريدة الرسمية.

البرلمان يقر قانون جديد لبنوك التمويل الأصغر

تمكن النائب صادق البعداني يومي الاثنين والثلاثاء من قصقصة وتشذيب بعض المواد الخطيرة في مشروع قانون «بنوك التمويل الأصغر». ومن هذه المواد المادة «12» التي عرقلت جدول الاعمال ليومين. لم يكن صادق البعداني يقوم بهذا الدور كحاجة فائضة أو من باب الاستعراض. إنه نائب التشريعات الأبرز في سنوات هذا المجلس. ليس من المبالغة القول بأن أغلب مشاريع القوانين التي أقرها هذا المجلس المرتبطة بحياة الناس بشكل مباشر كان لصادق البعداني و3 نواب آخرين تقريباً شرف النقاش المسؤول لكل تلك المواد التي عبرت.

يوم الاثنين كان محافظ البنك المركزي على رأس المقدمة. وكان مشروع واحد من أهم القوانين التجارية مطروحا على البرلمان بكل مواده لمناقشته وإقراره. كما هي عادتهم لم يكن أحد مكترثاً لوظيفة التشريع وجلساتها المملة.

كان صادق البعداني لوحده يتناوب هو الراعي على الميكرفون مقترحاً تبديل هذه المادة وحذف هذه الكلمة وإضافة و...

كانت القاعة موزعة مجموعات بصورة عبثية: مجموعة يتوسطها البركاني تتجادل على الانتخابات، وأخرى يتوسطها بعض الاصلاحيين يقيمون نتائج مؤتمرهم العام، وناس هنا وآخرون هناك.

كان صادق البعداني صامداً لوحده يناقش، وزكريا الزكري، مقرر اللجنة المالية، يتلقى ملاحظاته على بعض المواد مكتوبة، والراعي يستقبلها شفهياً. لكن صادق، وهو المضغوط بواجب المسؤولية التشريعية ومطرقة الراعي، توقف مرعوباً عند المادة 12 من هذا المشروع. لقد صرخ في وجه القاعة: «يا جماعة اتقوا الله هذه مادة خطيرة ساعدونا انتبهوا ياييه...».

فابتدره الراعي بحدة: «صادق أنا عاد أوقفك تحاكى معي أنا بس، ما عليكش من القاعة عاد أوقفك»! حرّكت كلمات البعداني في نفوس الاعضاء الرغبة لقراءة المادة 12 فارتعبوا.

لقد وقف سلطان البركاني محتجاً ومطالبا بإلغاء هذه المادة. استغرب البركاني وجودها قائلاً: «هذه المادة تعارض الدستور وتعتدي على حريات الناس وممتلكاتهم»، وقال كلاما أكبر من ذلك، وعندما جلس أخذ يتصفح المشروع وأخذ كثيرون يفعلون مثله. كل من كان يقرأ كان يرفع يده. محمد الحاج الصالحي: «هذا القانون برمته كارثة لأنه يتعارض مع نصوص دستورية صريحة». ووقف البركاني مرة ثانية يقول ذلك ويشتبك مع الراعي.

وحصل الاشتباك حول هذه المادة التي تمنح البنك المركزي مصادرة أموال وممتلكات أي شخص، بدون حكم قضائي، يمارس مهنة مصرفية ويزاول أعمالاً تمويلية من هذا النوع. لم تكن هذه المادة لوحدها خطيرة ولكن اكتشف آخرون موادا أخرى لا تقل خطورة عنها. المادة (19) طالب سلطان البركاني وعبدالرزاق الهجري بحذفها تماما.

وتنص هذه المادة، التي جاءت في فصل «أحكام عامة» على منح أي شخص طاله التنكيل والمصادرة، الحق في الطعن أمام القضاء «لاثبات عدم صحة الإجراء المتخذ ضده وذلك خلال 30 يوماً من ذلك الاجراء». هكذا كانت! تنبهت القاعة لهذا القانون جيداً بعد تنبيهات صادق البعداني واستغاثاته. وعلى مدى يومين مكثت تناقش المواد وتمحصها وتجتمع لجان مصغرة لإعادة الصياغة حتى تم اقراره بصيغته النهائية ظهر أمس.

● البعداني

يشترط هذا القانون للراغبين في مزاولة مهنة التمويل الأصغر، ترخيصاً من البنك المركزي أولاً. وأيضاً توفر الخبرات العلمية والقدرات الفنية المتعلقة بإدارة عمليات التمويل الأصغر والرقابة الداخلية لدى من يتقدم لذلك». كما وايضاً ألا يقل رأس المال المدفوع لأي بنك تمويل أصغر عن 500 مليون ريال يمني.

وتحكم النظام المالي لهذه البنوك الصغيرة 4 مواد في هذا القانون هي «8، 9، 10، 11». تمنع المادة (10) أي بنك تمويل أصغر أن يمنح أي قرض أو تسهيل ائتماني أو ضمان مالي «لأي من مساهميه أو مدرائه أو موظفيه بمن في ذلك اعضاء مجلس ادارته أو أقربائهم حتى الدرجة الرابعة (...) بأي صورة كانت». وفي جانب العقوبات كل بنك أصغر يخالف أحكام هذه المادة (10) من هذا القانون يتعرض لعقوبة لا تقل عن 5000 ريال ولا تزيد عن 50 ألف.

.. ويجري تعديلات مهمة في قانون المصارف الاسلامية

يناقش مجلس النواب هذه الأيام مشروع تعديل قانون المصارف الاسلامية، ومن المتوقع أن تشهد القاعة حضوراً مكثفاً لعدد من تجاره.

هذا القانون هام وتعديلات بعض مواده بالنسبة لأصحاب البيوت التجارية مسألة حساسة. ويلاحظ محمد عبده سعيد على درجة عالية من الانضباط هذا الاسبوع، وكذلك عبدالواسع هايل وعبدالجليل ردمان وآخرين. فالأول يحضر ويناقش بتركيز فائق والبقية يحضروا ويتسموا بانتباه.

هذا المشروع قدم إلى البرلمان مطلع 2008 وكان في استقباله رئيس مجلس ادارة بنك سبأ الإسلامي الشيخ حميد الاحمر واحمد محمد صوفان وزير التخطيط السابق. ولايزال النواب يتذكرون جلسة المواجهة بين الرجلين.

وافق النواب حينها على المشروع من حيث المبدأ وأحيل إلى اللجنة المالية لدراسته وإبدا تقريرا بشأنه. لقد عاد أمس وحتى الآن لم يحضر حميد الأحمر. لكن اسمه حاضراً في الصفحة 2 من المشروع بخط واضح.

من المواد التي يتوقع أن تحدث حولها خلافاً حاداً: المادة 6 من قانون المصارف الاسلامية التي تقول بعدم جواز أن يقل رأس المال المدفوع لأي مصرف عن الحد الادنى الذي يقرره البنك المركزي اليمني وهذا ما يجعل التجار في حالة القلق من هذه العمومية.

تلك فقط الفقرة (أ) من المادة (6). هناك أيضاً فقرتين أخريين ليست أقل إقلاقاً للتجار من الأولى. في الفقرة (ج) مثلاً يُحضر على البنك المركزي السماح للبنوك غير الاسلامية فتح نوافذ للعمل بالصيغ الإسلامية «ويحق له السماح للبنوك الاسلامية في الخارج والتجارية العاملة بفتح فروع مستقلة للعمل في الجمهورية».

هناك أيضاً المادة (26) من القانون النافذ التي طلب مشروع التعديل الغاءها. تمنح هذه المادة المصرف المرخص له بموجب أحكام هذا القانون الامتيازات الواردة في قانون الاستثمار. وبحسب تقرير اللجنة المالية، المقدم إلى المجلس، فقد أقر إلغاءها وفقاً لما جاء في مشروع القانون المقدم من الحكومة.

ندوة وطنية حول قانون حماية المستهلك

تنظم وزارة الصناعة والتجارة اليوم الأربعاء بصنعاء الندوة الوطنية الأولى حول قانون حماية المستهلك (التدابير الإدارية والإجرائية)، في إطار احتفالات اليمن مع سائر دول العالم باليوم العالمي للمستهلك الذي يصادف الخامس عشر من مارس من كل عام.

وستناقش الندوة المقامة تحت شعار "حماية المستهلك مسؤولية الجميع" نجاح الإجراءات والتدابير التي تقوم فيها الأطراف المعنية بحماية المستهلك وفقا لما تنص عليه التشريعات الوطنية خاصة بعد صدور القانون رقم 46 لسنة 2008 بشأن حماية المستهلك، ومدى تكامل الأدوار التي تقوم بها الجهات المعنية بالحماية، والخروج بتوصيات ورؤى تعزز من التدابير القانونية والإدارية الخاصة بحماية حقوق المستهلك.

وستقدم في الندوة عدد من الأوراق والتعقيبات والمداخلات من قبل المشاركين تتناول أربعة محاور حول دور الجهات الرقابية الرسمية والقطاع التجاري والصناعي والإعلام العام والخاص والجهاز القضائي والضبطي ومنظمات المجتمع المدني والأكاديميين المختصين والمهتمين في مجال حماية المستهلك الذي يمثل هدف هذه الندوة والتنسيق بين هذه الأطراف لتحقيق هذا الهدف.

وكان صدر في سبتمبر 2008م قانون حماية المستهلك رقم 46 لسنة بشأن حماية المستهلك. ويهدف القانون إلى: تحديد القواعد العامة التي ترعى حماية المستهلك في اليمن، وضمان صحة المستهلك وسلامة السلع والخدمات وجودتها، وتأمين شفافية المعاملات الاقتصادية التي يكون المستهلك أحد أطرافها، وكذا حماية المستهلك من الغش والإعلان الخادع والحيلولة دون استغلاله، بالإضافة إلى المحافظة على النظام الاقتصادي للمجتمع وضمان التطور الصحي الآمن لاقتصاديات السوق.

وأوجب مشروع قانون لحماية المستهلك على مزود السلعة أو الخدمة كتابة سعرها بشكل ظاهر، متيحا لوزير التجارة والصناعة بعد موافقة مجلس الوزراء في حال زيادات غير مبررة للأسعار تحديد السقوف العليا لأسعار السلع الأساسية المعفية من الضرائب والجمارك، سوى تعيين هامش ربح لكل سلعة ارتفع سعرها بحسب أهميتها.

كما منح الوزير حق وقف توريد أي سلعة أو خدمة أو عرضها في السوق ومنع تداول بعضها أو إخضاعها لشروط خاصة إذا هددت صحة المستهلك أو أضرت بمصالحه المادية.

وذكر القانون حقوق المستهلك في الحفاظ على صحته وسلامته، والحصول على البيانات الصحيحة والوافية، وكذا المتطلبات الأساسية كضمان جودة أي سلعة أو خدمة ومطابقتها للمواصفات القياسية، وتعويضه إذا تعرض لأضرار ناتجة عن استهلاك السلعة أو الانتفاع من خدمة. إضافة لحقه في إنشاء جمعيات لحماية المستهلك والانتساب إليها، واستفادته من معاملة عادلة من قبل المزود للخدمة أو السلعة.

ومن ضمانات حماية تلك الحقوق حظر مشروع القانون على المعلن نشر إعلانات للنشاطات المحظورة أو المجهولة المصدر أو غير المرخصة لسلعة أو خدمة، أو الضارة أو قبل التأكد من صلاحيتها للاستهلاك، مع إلزامه بتعديل أي إعلان مضلل من قبل الإدارة المختصة بحماية المستهلك المنشأة بموجب القانون الجديد مع لجنة عليا لحماية المستهلك يترأسها وزير التجارة بعضوية ممثلين عن عدة جهات حكومية.

وحسب المادة 4 من المشروع يسري قانون حماية المستهلك على جميع المعاملات والعقود المرتبطة بالسلع والخدمات بمختلف وسائل التجارة التقليدية والحديثة بما فيها التجارة الالكترونية.

■ رفض الزنداني دخول المرأة الأمانة العامة ونهض طالباً الكلمة وأخرج من جيبه سلاحه السري فشعر المشاركون بالخطر
■ استخدم اليدومي سلاح الوحدة التنظيمية مذكراً بمصير البعثيين والناصريين فقبل الزنداني الاحتكام إلى القاعة.

كيف تجاوز الإصلاح عقبة الانشقاق العظيم

■ علي الضبيبي

عاش التجمع اليمني للإصلاح، الخميس الفائت، ساعات عصيبة هي الأصعب في تاريخ مؤتمراته العامة على الإطلاق.

يومذاك تغلبت المؤسسة على الفتوى، وتخطت المرأة عتبة الأمانة العامة بالتصويت. واللافت أن أشياء كثيرة تغيرت في قناعات الإصلاحيين الفكرية والثقافية، وبدا مؤتمرهم العام الرابع متطوراً ومختلفاً إلى حد كبير عن دوراته الـ8 السابقة. هذه المرة كان حضور المرأة يفوق بكثير عدد الشيوخ الرافضين لها. وحتى عبدالمجيد الزنداني نفسه بدا في نظر القاعة متساوٍ مع أمة السلام علي رجاء في جملة الحقوق.

افتتح الإصلاح دورة المؤتمر العام الرابع (الوثائقية) صباح الاربعاء واختتمها مساء الخميس في تمام الـ10 والنصف. وفي هذه الدورة الوثائقية أدخل الاصلاح تعديلات مهمة على نظامه الداخلي، وقرر تحت ضغط التوسع التنظيمي إعادة ترتيب بنيته القيادية عند كل دورة انتخابية (داخلية) من القاعدة إلى القمة، وتأهيل6 من مكاتبه التنظيمية إلى دوائر تنفيذية في إطار الأمانة العامة.

هذه المكاتب هي: المكتب النسوي، الفني، القانوني، الطلاب، المغتربين، الانتخابات. لكن الاعتراض كان جاهزاً على واحد من هذه المكاتب: مكتب المرأة. كيف سيتحول إلى دائرة في الأمانة العامة؟ كان هذا مدخل بعض علماء الدين المتشددين لابراز اعتراضهم.

في كل مؤتمراتهم السابقة تقريباً شكلت المرأة المحور الأهم والأخطر في نقاشات الإصلاحيين ومداولاتهم. ليس ذلك فقط بل وحتى نقطة الضعف الحقيقية.

بدأت القصة تأخذ مداها في المؤتمر العام الثاني (1998) وراحت تتوسع عندما أعلنت المرأة نفسها مرشحة لمجلس شورى الاصلاح.

في ذلك الوقت، لم تكن الفكرة مستساغة عند الغالبية الساحقة من الاصلاحيين. كانت الفتوى بالمنع يومئذٍ ضاربة.

لكن المرأة لحسن حظها كانت مسنودة من رجال التنظيم الأقوياء. وإلا كيف تمكنت 7 نساء حينها من الوصول إلى قاعة مجلس يترأسه واحد من أبرز المناوئين لها.

ومن حينها فجرت هذه الخطوة داخل تكوينات الإصلاح على كل المستويات (العليا، الوسطى، الدنيا) جدلاً واسعاً وصل حد السخط وإصدار المنشورات والكتب. بالنسبة لحزب تأسس منهجه على نظرية التدين والدعوة إلى الله فإن رفض القبول بأفكار جديدة من هذا النوع نتيجة طبيعية. خصوصاً إذا كانت مفاجئة و«العلماء» يفتون بحرمتها.

كان الخلاف يرحّل بأساليب أنيقة وهادئة يستخدمها رجل التنظيم الأول ياسين عبدالعزيز الذي أدار كل مؤتمرات الاصلاح السابقة ودوراته المهمة. بالتأكيد عند كل فعالية كانت المرأة تحرز نصراً وبالموازاة كانت شعبية تيار «الإفتاء» تتناقص دورة تلو أخرى. وكان الرعب يطوق الجميع: رعب الانشقاق العظيم.

حرص ياسين عبدالعزيز على حضور كل الدورات السابقة محتفظاً بموقفه الشرعي من القضية، على الأقل داخل المؤتمرات العامة. في الدورة الأولى للمؤتمر الرابع (فبراير 2007) تجاسر ياسين وأفصح عن رأيه بعد 3 ساعات من الجدال بين الفقهاء المحرِّمين من جهة والنساء وأنصارهن من الفقهاء القائلين بالجواز من جهة ثانية. قال ياسين عبدالعزيز رأيه الفاصل لصالح المرأة قبل سنتين.

لم يحضر ياسين عبدالعزيز دورة المؤتمر العام هذه المرة. لكن الزنداني كان متواجداً على رأس الصف الأول من أول يوم وفي جيبه سلاح سرِّي 37 عالماً موقعين على ورقة.

الزنداني لاح متجهزاً للنزال هذه المرة. وسرت رجفة في أوصال الاصلاحيون عندما نهض صاحب القامة واللحية الطويلتين كأول مشارك يطلب الحديث بعد جلسة الافتتاح. طلب الكلام بسم العلماء الموقعين على الورقة «فيما يتعلق بالتعديلات» ليقولوا موقفهم من المرأة. قال له اليدومي: «حاضر عندما نصل إلى هذه النقطة يا أخ عبد المجيد».

استمعت القاعة إلى طلب الزنداني بانتباه وأخذوا يتساءلون: «أين الاستاذ ياسين هذه المرة»، ويدعون الله: «يا الله ستر». كانوا خائفين من حدوث مكروه داخل الاصلاح خاصة وقد رأوا وسمعوا عبدالمجيد الزنداني يطلب الكلام بسم مجموعة من الشيوخ.

اليدومي، الذي تفرد بإدارة المؤتمر لأول مرة دون الشيخ عبدالله و ياسين عبدالعزيز، بدا مستعداً هو الآخر، وكانت أعصابه في منتهى الهدوء. لم تظهر عليه أية علامات توتر أو قلق وهو ينتقل بسلاسة بالبرنامج من فقرة إلى أخرى. وقد حاول ألا يستعجل الوصول إلى المنطقة الخطرة ونقطة الخلاف الاساسية في «مشروع التعديلات». أما الزنداني فقد اضطر إلى خوض قتال ضار مع الوقت ملتزماً الصمت حتى جاءت الفرصة السانحة عصر اليوم الثاني عندما نهض مجدداً لإشهار السلاح السري.

الساعة تشير إلى الخامسة بعد العصر واليدومي يشير إلى الزنداني: «تفضل يا أخ عبدالمجيد وأعرض وجهة نظرك حول مشروع التعديلات على النظام الأساسي». توجه الزنداني إلى منصة الحديث الرسمية وحمد الله وأثنى عليه ثم صلى علي النبي وقال: «هذه ورقة موقعين عليها 37 عالماً وليس لديهم أي اعتراض على التعديلات سوى على قضية واحدة»، ولم يفصح عنها إلا بعد مقدمة طويلة، على الرغم من أن كل فرد كان يعرف أنها قضية المرأة الحساسة جداً.

سرد الشيخ عددا من الأدلة والبراهين التي يعتقد أنها قاطعة في منع اختلاط الرجال بالنساء. وكان يقرأ ورقة الفتوى المقدمة من زملائه ويخرج عنها إلى بعض التفسيرات قائلا: «هذه من عندي» يقصد ما كان رأيه هو.

ركزت الورقة على نقطتين محددتين توجبان المنع: الاختلاط والخلوة بالأجنبية. ومن كلامه هو لم يتضح للناس إنْ كان الرجل مع تحريم ممارسة المرأة للعمل السياسي أم أنه معترض فقط على انتقالها من مكتب نسائي إلى دائرة في الأمانة العامة. (الذي اتضح لليدومي أنها الأخيرة).

أمضى الزنداني قرابة ساعة يعرض رأيه ويفصّل وجهة نظر أصحاب الورقة. لم يقاطعه أحد أو يتدخل. كان الجميع مركزين معه ويستمعون إليه بإنصات. حتى اليدومي، وهو يدير الجلسة لم يتضايق لذهاب الوقت بل العكس حرّك كرسيه الدوَّار 90 درجة إلى اليمين وأرخى أذنيه يستمع لوجهة نظره. انتهى الزنداني وقفل عائداً إلى مكانه جوار حميد الاحمر.

شكر اليدومي «الاخ عبدالمجيد والأخوة أعضاء المؤتمر الموقعين على الورقة على وجهة نظرهم هذه التي نحترمها ونقدرها». قبل أن يضيف: «هناك وجهة نظر أخرى لأكثر من واحد، وهم الآن يريدون الكلام وهم كثير. أيها الاخوة كل واحد منكم لديه رأي في هذا الموضوع سوف يتكلم حتى لو مدَّدنا الجلسة إلى بكره أو بعده». «الاخ غالب القرشي يطلب الكلمة، تفضل».

صعد غالب القرشي (فقيه التنظيم) إلى المنصة وجلس إلى جوار اليدومي مستأذناً القاعة لأن وضعه الصحي لا يسمح بالوقوف طويلاً.

كان مرهقاً على ما يبدو وكانت وجهة نظره على الضد من وجهة نظر الزنداني. ركّز في ورقته على ضرورة التقيد بآداب الاختلاف مع الآخرين من وجهة النظر الشرعية. وتتبَّع الاخطاء التي انطوت عليها ورقة الزنداني في هذا الجانب. ثم ساق الأدلة التي «توجب» على المرأة القيام بمسؤولياتها في الشأن العام. كانت ورقته مركزه وصوته خافتاً و كانت النساء تصفق لها بحرارة. وكان اليدومي يتدخل: «أيها الأخوة نرجو الهدوء».

نزل القرشي من المنصة وهرع إلى مقدمة القاعة الدكتور صالح الوعيل من جهة الشمال داعماً رأي الزنداني ومقترحاً «أن تحال القضية إلى العلماء... إلى العلمااااء»، وقدَّم حيثيات تبرر هذا الحل وتوجب العمل به كضرورة شرعية.

حاول الوعيل وهو استاذ الحديث في كلية التربية في جامعة صنعاء، أن يختصر، وأعلن اليدومي عن وجهة نظر أخرى موقعين عليها 200 طالب من جامعة الإيمان تخالف رأي مجموعة الـ37 وقال إن هناك أيضاً حوالي 200 امرأة فقيهة داخل الاصلاح وموجودات ولديهن وجهة نظر كذلك. «كل أخ وأخت لديه رأي سوف يقوله وسوف نسمع له» تعهد اليدومي.

وجاء دور أمة السلام علي رجاء رئيسة المكتب النسوي. لقد وقفت واستعرضت قدراتها الدفاعية مدعومة بالتصفيق النسوي الجارف وتصفيق الرجال أيضاً وقليل من التكبير. قالت أمة السلام إن المرأة مساوية للرجل في جملة الحقوق والواجبات «بعضكم من بعض». وأن المرأة في القرآن حاكمة. وأن قرابة 30 حديثاً في البخاري ومسلم تثبت هذا الحق. كانت تقرأ من الورق، مستغربة من الكلام عن الخلوة الشرعية والنظرات المحرمة وغير ذلك: «هذا لا يحصل داخل الاصلاح». وتساءلت: «متى أصلاً داخل الاصلاح يختلط الرجال بالنساء». وإذ أكدت على حقوق المرأة في الاسلام، شددت على ضرورة فهم الواقع الموضوعي للفتوى. «للأسف هذه الفتوى بعيدة عن الواقع لأن أصحابها ليسوا منشغلين بالعمل التنظيمي» وجهت ضربتها الفنية القاضية. لقد كان كلامها في الصميم كما بدا على وجوه الرجال.

محمد الصادق ثالث الموقعين مع الزنداني كان حاضراً. ومن المستحيل أن يحتدم النقاش عن المرأة كل سنتين دون أن يلقي بدلوه. جاء دوره الآن، وقد نهض ولكن حجته لم تكن متماسكة. حاول أن يقنع الناس بدليل: «سدا للذريعة». لقد كانت قناعاته وافكاره تنطلق من هذه الحجة التي لم تقنع أحداً على ما يبدو.

تتالت وجهات النظر المتصادمة الواحدة تلو الأخرى، وكانت أرواح الاصلاحيين تحلق في السماء السابعة «اللهم سلِّم سلِّم». الأوراق كانت تتدفق على اليدومي من كل جهة وعبدالوهاب الآنسي الى جواره ساكن.

في هذا الجو المتوتر والمشحون بالخلاف ذكرَّ اليدومي طالبي الحديث بأنهم ليسوا في برنامج الاتجاه المعاكس. «كونوا في غاية الهدوء» توجه إلى أعضاء المؤتمر المحتشدين في القاعة. ومن المتحدثين المهمين أيضاً عباس النهاري مقرر لجنة تقنين الشريعة الاسلامية في مجلس النواب. كانت ورقته معمقة ومركزة على نحو مهذب. وقد ذهب يدحض ما ذهبت إليه ورقة الـ37. تناول حيثياتها وأسانيدها نقطة نقطة، وعضّد من قوة ورقة القرشي وأمة السلام علي رجاء.

انتهى عباس النهاري ووقف صاحب التوقيع الأهم في ورقة الزنداني. عبدالوهاب الديلمي قال بأن بعضاً مما جاء في الورقة (يقصد ورقة الزنداني) لم يقله. «لم أقل إنه لا يجوز». وأضاف بأن القائلين بالتحريم سداً للذريعة ليست حجتهم مقنعة معدداً لهم الأسباب. هذه المداخلة القصيرة للديلمي كانت مفاجئة، وربما كان وقعها شديداً على الزنداني الذي كان يخسر واحداً من أهم حلفائه.

ربما كان حميد الامر آخر المتحدثين. لقد دفعت به الحمية لأن يحاول فض الاشتباك في هذا الموقف العصيب. وقف بينما القاعة في أقصى درجات التوتر والترقب. اقترح أن يُكتفى بالنقاش وأن تحسم القاعة الموضوع أو أن يحكم الطرفين: «يختار هذا الفريق 3 منهم وهذا الفريق 3 والـ6 يجتمعوا ويختاروا من بينهم رئيس ويحسموا الموضوع».

وهلل وجه الزنداني لمقترح الشيخ حميد وذهب إلى المنصة يعلن موافقته عليه لكن اليدومي تدخل بقوة شاكراً الشيخ حميد ومشدداً على أن هذه القضية إدارية بحتة «ليست أكثر من ذلك». قال: «لدينا نظام أساسي سنلتزم به وسنحسم القضية بالتصويت، من مع هذا الرأي ومن مع هذا». انتفض الزنداني مقاطعاً: «التصويت هذا هو الذي يهدم الدين»، وهنا ثار غضب اليدومي وارتفع صوته: «لا يقل أحد أو يعتقد أبداً أن كلامه دين. ليس كلام أحد دين أبداً». «عندما يقول هذا العالم أو ذاك رأيه فإنه ليس ديناً وإنما فهماً للدين». وتابع: «لا تفرض عليَّ رأيك.. وليس هناك أحد وصيٌ علينا أبداً. كلنا نفهم الدين ونحتكم للنظام الاساسي ومن حق أي واحد يصوت لهذا الرأي أو ذاك».

عقَّب الزنداني قائلاً بأن هذه مسألة من شأن العلماء ولا تخضع للتصويت لأن العوام قد يصوتون بما يخالف الشرع. ردَّ اليدومي: «مرجعيتنا النظام الاساسي وهذا النظام ينبثق من الشريعة وكلنا مسلمون نتعبد الله في ضوء فهمنا لدينه» وزاد واصل: «اعتبرونا عوام»، رافعاً صوته «اعتبرونا جهَّال لا نفهم شيء». وواصل رفع نبرة صوته: «اعتبرونا نحن هنا 4000 عضو اعتبرونا عواااام مقلدين». وتساءل مغاضباً: «هل من حقنا أن نقلد هذا الرأي أو ذاك. خلاص إعتبرونا مقلدين جهَّاال، عواااام». وكان الزنداني ممسكاً بعصاه كمن يستعد للنهوض والانسحاب فقال اليدومي ونظراته تتوزع على القاعة: «لا ترغمني برأيك ولا تهددني بالإنسحاب، أنت قلت رأيك واستمعنا إليك وهذا قال رأيه وسمعنا لا تفرض على الناس رأيك».

بلغت الأمور إلى حافة الخطر. لكن اليدومي لم يكن يرى الأمر كذلك، قال: «بعض الاخوة خائفين من الانقسام ويطلبون إيقاف النقاش». وأخذ ينبههم بأن المؤتمر لن ينهي جلساته إلا وقد أنهى هذه القضية. واقسم لهم يميناً «بالله الذي لا يُقسم إلا به أنهم يريدون أن يشقوا الاصلاح من خلال قضية المرأة». وذكرهم منبهاً: «أن هذه الحركة قدمت دماء وأرواح».

عند تلك اللحظة الحرجة استنفر اليدومي ملكاته القيادية، في مسعى منه للتخفيف من حدة السجال ولتحفيز روح الجماعة، واشار إلى أن الانقسامات داخل الاحزاب، قومية وإسلامية تمت في مؤامراتهم العامة: «البعثيون انقسموا في مؤتمرهم العام، واتحاد القوى الشعبية انشقوا في مؤتمرهم العام والناصريون انشقوا في مؤتمرهم العام». وهنا وقف الزنداني وقد اطبق الخوف كل جوانب القاعة. ماذا قال؟ أقسم لهم أن ما دفعه وأصحابه إلا الخوف من الله وأنه مسلم للقاعة تقول رأيها، وتعهد أن الانقسام لا يمكن أن يحصل داخل الاصلاح بسببه، فكبَّرت القاعة وصفقت النساء فرحاً.

طلب اليدومي التصويت من القاعة على الخيارين. أولاً من مع الرأي الذي يعتبر وصول المرأة إلى الأمانة العامة حرام «لا يجوز» فلم تبان الأيدي التي ارتفعت لقلتها. وقال من مع مشروع التعديلات فهاجت الأيدي دفعة واحدة.

المحرر: هلال الجمرة
halajamrh@yahoo.com

الاربعاء 21 ربيع أول 1430هـ الموافق 18 مارس 2009 العدد (188)
Wed. 21/7/1430 - 18 March 2009

غضب طلابي عارم في الجامعة ومطالب بإقالة رئيسها إثر مقتل الحوتي في بوابتها

■ هلال الجمرة
- تصوير: جميل سبيع

قتل الطالب صالح حاتم الحوتي،21 عاماً، صباح أمس، في البوابة الغربية لجامعة صنعاء الجديدة متأثراً بعيار ناري أطلقه عليه أحد أفراد حراسة الجامعة محاولاً منعه من الدخول.

في السابعة صباح أمس غادر علي حاتم الحوتي رفقة شقيقه الأصغر صالح حاتم الحوتي منزلهما في قرية ضلاع همدان غربي العاصمة. واتجها بسيارتهما من نوع هيلوكس إلى جامعة صنعاء بهدف الحضور المبكر إلى قاعة المحاضرات في كلية التجارة. ولدى وصولهما البوابة الغربية للجامعة إعترضهما أحد أفراد الحراسة وبدأ بإستجوابهما. ثم طلب منهما إبراز هويتهما الجامعية فنفذا له مراده. كان علي يقود السيارة وعلى المقعد المجاور له يجلس صالح.

بعد وهلة منعهما الجندي من تجاوز البوابة بحجة ان الدخول منها محظور، ومسموح لهما فقط الدخول من البوابة الثانية، إلا أن علي لاحظ آخرين يمرون من أمام الجنود بلا إعتراض. وقال علي للنداء: "كنت اشوف الجميع يدخلوا بدون شيئ فقلت له وهذا ليش دخلته؟ قال: وما دخّل (.....)".

وبحسب علي فإن جندياً آخر لم يعجبه تصرف زميله، أذن لهما بالدخول.وعند سماعهما للإذن قاد علي سيارته متجاوزاً البوابة بعدة أمتار ما أثار حمية الجندي الذي منعهما فصوب سلاحه من نوع آلي نحوهما وأطلق عياراً نارياً أصاب "صالح" الطالب في كلية التجارة في المستوى الأول.على إثرها تم نقله إلى مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا حيث فارق الحياة هناك متأثراً بإصابته.

جن جنون علي الحوتي بمقتل شقيقه الأصغر فاتصل بأسرته في ضلاع وأبلغهم بالجريمة التي حدثت. بعد نحو نصف ساعة وصلت مجاميع مسلحة من القبيلة التي ينحدر منها الطالب القتيل وقامت بتطويق الجامعة والسيطرة على بوابات الجامعة لاسيما البوابة الغربية المعمدة بدم أحد أبنائها والتي خيم فيها أب القتيل وإبنه علي وآخرون من قبيلة همدان.

وشهدت الجامعة موجة غضب طلابية عارمة تطورت إلى غليان فسخط من رئيس الجامعة والموظفين في الكليات. وهاجم طلاب بعد ساعات من الواقعة رئيس الجامعة أثناء مغادرته ساحة الجامعة، وقاموا بإلقاء حجارة وأحذية على سيارته.

● شقيق القتيل

● صالح الحوتي

في الساعة الـ11 ظهراً كان علي،24 عاماً، مايزال متواجداً عند البوابة الغربية حيث قتل شقيقه قبل 3 ساعات. بدا منهكاً ومصدوماً. وكان يردد بصوت مسموع: "قتلوا أخيييييي... كيف اروح البيت بدون أخي (يضرب بيديه ويصفع خده وهو يزيح الملتفين حوله لغرض تهدئته) والله ما سار دمي اخي (هدر) وما اروح من هانا إلا وقد راس القاتل معلّق في البوابة هذه". يبتعد قليلاً عن زملاء صالح و أقاربه، ويواصل نحيبه: "أديت اخي لا هانا وذلحين كيف اروح بدونه". ويفسر ماجرى: "اينه (قاصداً الجندي الذي أطلق النار) مافعلنا؟ (لأن) سيارتنا قديمة ومكسرة ماهيش من حق الأبهات رمى علينا الرصاص".

أكد علي لـ"النداء" أن سيارات أخرى عبرت البوابة دون مضايقة، مدعماً كلامه بشهادة الطالب ياسر جمال البعداني، صاحب السيارة التي دخلت أثناء منع سيارته من الدخول.

كان ياسر جمال البعداني،وهو أيضاً زميل في كلية التجارة، واقفاً إلى جوارعلي ليؤكد صحة كلامه، وهو قال: "مشيت من جنبهم ودخلت ولا حاكاني العسكري".

وحمّل محمد القواس (خال صالح) رئيس الجامعة المسؤولية فيما حصل "لأنه بيشجع الأمن على مضايقة الطلاب والإغتداء عليهم... وذلحين وقتلهم".

إستنكار الطلاب للحادثة

طلاب كلية الهندسة القريبة من البوابة كانوا أول الغاضبين. سمعوا صوت الطلقة قريباً وكانوا أول المبادرين إلى الاعتصام في الجامعة ثم في مجلس النواب.

وقال هاشم عبدالله، الطالب في المستوى الثاني بكلية الهندسة، إن صوت الرصاصة سمع في قاعة المعمل فغادر بعض الطلاب القاعة باتجاه البوابة حيث وقع الحادث.

مصطفى الحسام، وهو طالب هندسة أيضا، أفاد بأنه تعرض للمضايقة من العسكر قبل عام مطالبا بتوفير حرس مدني للجامعة بدلا من العسكر.

وبالمثل،طالب صبار معيض، الطالب في كلية اللغات، بتغيير الحرس العسكري بمدنيين موضحاً أن ما تعرض له زميلهم هو نتيجة للتغاضي عن إعتداءات سابقة.

خلود وابتهال الطالبتان في كلية اللغات حملتا رئيس الجامعة مسؤولية ماجرى لأنه تجاهل بل ودعم التصرفات الخاطئة للحرس الجامعي الذين يتعاملون مع الطلاب بطريقة مهينة للمؤسسات الأكاديمية. وأشارتا إلى قصة وقعت قبل أسبوع في كلية التجارة عندما اعتدى رجل أمن على إحدى الطالبات بالضرب وتم نقل الطالبة المجني عليها إلى المستشفى، وعلم العميد بالواقعة لكنه لم يحرك ساكناً.

وردد الطلاب الغاضبون المتجمهرون قبالة مكتب رئاسة الجامعة هتافات تطالب بإقالة رئيس الجامعة.

موقف إتحاد الطلاب

ودعا الاتحاد العام لطلاب اليمن بجامعتي صنعاء وعمران الجهات المختصة إلى الوقوف بجدية من أجل إخلاء الجامعة من العساكر وإستبدالهم بالحرس المدني. كما طالبوا بالقبض على القاتل ومحاكمته ومحاسبة وإقالة كل من تسبب في استمرار الإعتداءات على الطلبة، ومحاكمة الذين قامو بانتهاكات بحق الطلاب.

وقال بيان صادر عن الاتحاد أمس إن الجرائم والإعتداءات المتكررة التي يرتكبها قادة ومنتسبو الأجهزة الأمنية بالجامعة تقتضي من الجميع وقفة جادة والعمل على إخلاء الجامعة من العسكر. وأهاب بمنظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية المسارعة إلى إدانة واستنكار ما يتعرض له طلبة جامعة صنعاء والتضامن معهم. وشدد على ضرورة تنفيذ قرار اللقاء التشاوري لوزارة التعليم العالي ولرؤساء الجامعات اليمنية الصادر في 12 يونيو الماضي والذي قضى باستبدال الحرس الأمني بحرس مدني.

رئاسة الجامعة تدعو إلى التحلي بالحكمة

من جهة ثانية، دعا مسؤول في جامعة صنعاء في تصريح صحفي اتحاد الطلاب إلى التعامل بحكمة. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه، إن رئاسة الجامعة تأسف لمقتل الطالب وإنها مع التحقيق النزيه في الحادث ومحاسبة من تظهر التحقيقات مسئوليته عنه وفقا للقانون والنظام".

وأضاف في تصريحات لموقع نيوزيمن إن إثارة الفوضى وتأجيجها لن يخدم أحداً سوى العبث والفوضى ومن يريدون تحقيق مكاسب سياسية آنية.

وفاة طالب في سقطرى إثر سقوط بوابة مدرسة عليه

■ سقطرى - فهد كفاين

"محمد". هذا هو اسمه، دون تورية ولا استعارة. وسقطرى -دون بحث أو تفصيل- اسم قادم من صهوة التاريخ وقمم أمجاده وساكن في حنايا الفؤاد وشغافه بحروفه المفعمة بالعطف والرحمة وبمعناه النابض بالحب والوفاء. أما الأصل والنسب فللمرْء أن يكتفي عن تفاصيلهما بـ"سقطرى" تلك المنسوب إليها. ولسقطرى وقعها في الأسماع وعملها في القلوب.

محمد، ابن السنوات العشر، أقبل كعادته مع الصباح السقطري الجميل حاملا كراسته وقلمه مترنما بنشيده المفضل: "أنا أحب مدرستي"، دون أن يدرك أن من الحب ما قتل!!

كالعادة بين أزقة قلنسية الجميلة ونخيلها الباسق مر محمد يداعب حقيبته المدرسية بيد ويلوح لأمه بيد أخرى دون أن يدركا أنه الوداع الأخير.

باحثا عن العلم في ما يسمى مدرسة ومتطلعا إلى المستقبل في يباب يدعى تعليم وفي حين يلج بخطاه الصغيرة بوابة ما يفترض أن يكون مستقبلا، كان الموت في انتظاره وبين الخرابة واليباب قضى محمد نحبه!!

أحلام كثيرة تلاشت هنا على عتبات هذا الباب في لحظة إهمال قاتل، حلم أب أعد كل شيء ليوم منتظر كان يحسبه قريبا، هو يوم تخرج "محمد"، وحلم أم أودعت كل حبها وجهدها في "محمد" الشهيد (شهيد التعليم) وحلم إخوة آخرين كانوا مع محمد في رحلة القطار المنكوب!

هوت الأحلام مرة واحدة وتكسرت على صخرة البوابة العتيقة وما من شيء سوى وداع ودموع.

قضاء وقدر

نعم ما حل بمحمد وبأسرته قضاء وقدر لكنه أيضا نتيجة إهمال ملحوظ وواضح من الجميع، وكلنا في سقطرى فيه شركاء، لكن مشكلتنا أننا نحمل القضاء والقدر كل شيء فنتواكل وننسى قوله صلى الله عليه وسلم: "اعقلها وتوكل".

أكان يجدر ترك بوابة مهترئة على حالها لتكون أداة موت لمئات من فلذات أكبادنا يمرون عليها صباح مساء لتتحول إلى مقصلة من مقاصل القرون الوسطى؟ أليس من الواجب توخي الحذر وتوفير مواصفات السلامة في المباني المدرسية، حيث إن مرتاديها من الأطفال ممن لا يدركون الخطر إلا بعد الوقوع فيه، أليس من الواجب أن ندرك أن أرواحهم أمانة في أعناق الكبار، وأن أول الواجبات هو الحفاظ على سلامتهم قبل كل شيء.

قبل قضاء محمد بأسبوعين قضت عبير ذات السنوات العشر هي الأخرى في مدينة حديبو، وهي في طريقها إلى المدرسة في لحظة طيش لسائق إحدى السيارات ولفظت أنفاسها الأخيرة وحقيبة مدرستها على ظهرها وقبلهما زميلهما في منطقة ديخمض وثبلهم العشرات وربما بعدهم لا سمح الله إذا استمر الإهمال واللامبالاة! والآن وبعد وقوع تلك الكوارث هل نعتبر فنقوم بإصلاح مبان وبوابات أخرى مهترئة ولا تتوفر فيها أدنى مواصفات السلامة لا يزال الآلاف من أبنائنا يعيشون تحتها طيلة ساعات التعليم في شتى قرى سقطرى. كنا نخشى على عقول السقاطرة الصغار من الجهل، وها نحن في تطور ملحوظ نخشى على الأرواح وبيض الله وجوه المسؤولين!!

هذا ما وصل إليه التعليم في سقطرى كلها وليس في قلنسية فقط بعد سلسلة إنحدار مخيف لا يزال دويه يصم الأسماع دون اكتراث من أولي الأمر داخل سقطرى وخارجها بدأ الخطر على العقول والأفهام وها هو يصل إلى الأرواح نعم الأرواح.

والحق أقول لكم، ما من تعليم هنا سوى مغالطة، وما من سياسة تعليمية هنا سوى الفوضى بعينها، وما من مكترث هنا سوى شامت.

نعم، بلغ السيل الزبا، وقد آن لأحدهم أن يقول" كفى ولكن من هو؟

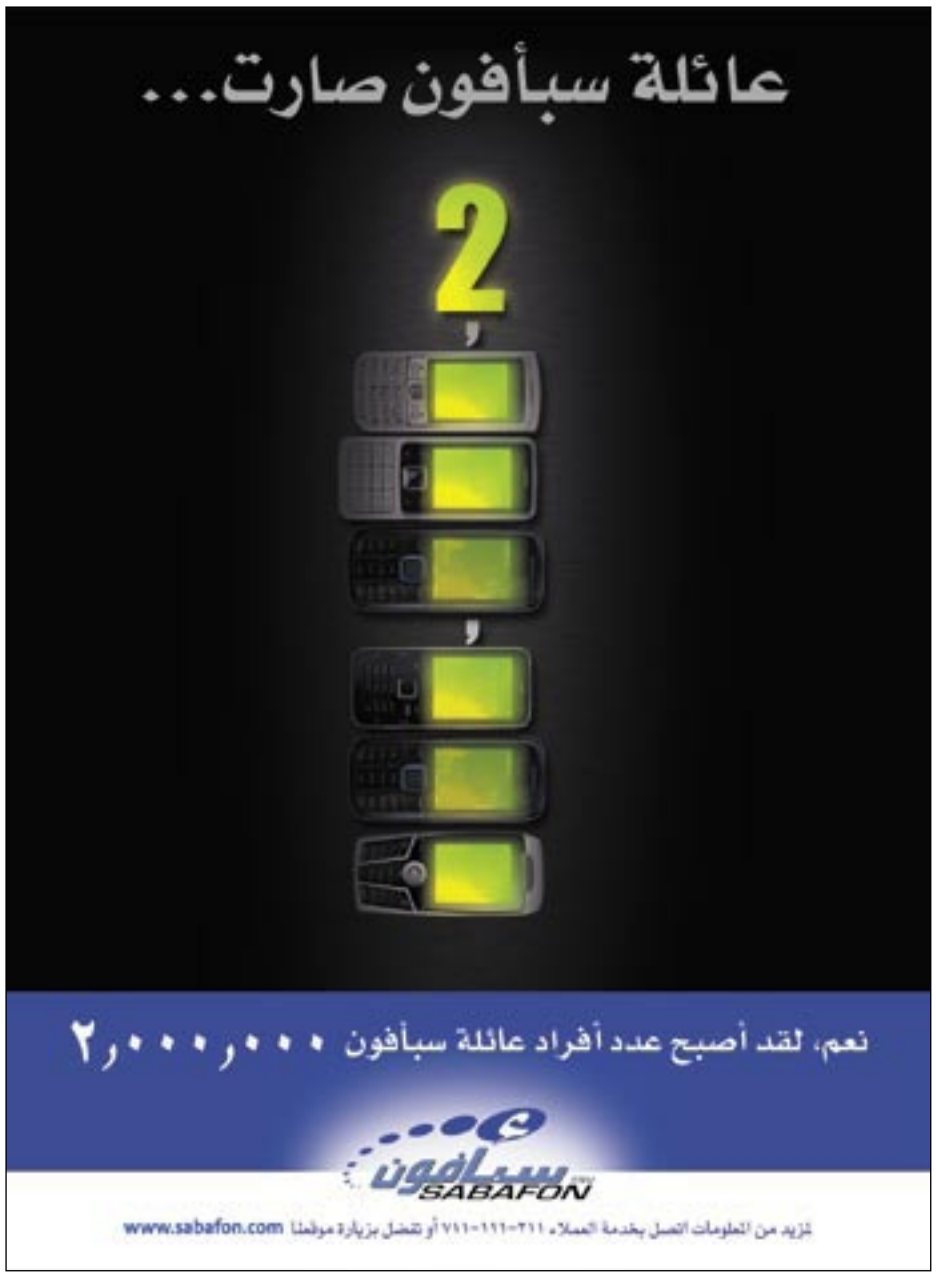

أرجعه رئيس النيابة من بوابة السجن ؛ فخاط فمه بوتر بعد مضى 3 سنوات على نهاية فترة سجنه

الجَندي يضرب عن الطعام في سجن تعز ويخيط فمه احتجاجاً على إهمال النيابة

■ هلال الجمرة

قبل 3 سنوات أنهى السجين محمد سيف فارع الجندي العدّ التنازلي لسنوات سجنه الـ12. لقد وصل الذروة وأنهى فترة العقوبة المحكوم بها عليه دون أن تطلق النيابة سراحه. فالتزم الصمت معتقداً بأن لدى النيابة قانوناً غير معلن تبدأ تنفيذه عند إنتهاء مدة العقوبة المحكوم بها وتعلن الإنتهاء منه عند مضاعفة الفترة وسداد المال الذي عليه.

رمضان قبل الماضي تبيّن له عدم قانونية إبقاء السجين في الحبس بسبب مبالغ مالية في ذمته فعبّرعن سخطه بأسلوب مروع: خاط فمه بوتر لمدة يومين للفت عناية رجال العدالة.

هذه ليست المرة الوحيدة التي أقدم فيها الرجل الستيني على غرز إبرة الخياطة في شفتيه وخياطه إذ كررها في 27 رمضان الفائت عقب إرجاعه من بوابة السجن المركزي بتعز. يومذاك نادى "العولقي المؤظف بسكرتارية السجن المسؤول عن الإطلاقات" بإسمه كونه ضمن قائمة معسرين سيتم الإفراج عنهم. قال محمد لـ "النداء": " قد كنتو في الباب وردني رئيس النيابة وقال أنت مش مستحق، أنت في كشف مع المستحقين على الدولة، وخرج واحد ثاني بدلي إسمه مصطفى".

لاشيئ جرح مشاعره أكثر من رفض رئيس نيابة تعز الإفراج عنه حين كان تجار يدفعون بدلاً عن المعسرين. "والله كانه قتلني بالتعذيب"، قال بحرقة ومن شدة نقمته على النيابة ومعاييرها المزدوجةأبى إلاّ أن يكشف ما أسماه بانحرافات في تنفيذ التوجيهات الرئاسية، وتوجيهات النائب العام، إذ قال إن هناك رشاوي تدفع للإفراج عن سجناء على حساب آخرين معدميين.

إشتغل صاحب الجندية مزارعاً في قريته إلى أن اتهم في قضية قتل أصدرت فيها محكمة شرق تعز ضده حكماً قضى" بحبسه 9 سنوات ودفع مليون ريال ". عندما جاء رجال خير إلى السجن في رمضان الفائت حاقل الجندي إيصال صوته إليهم: "صيحت لهم أنا مستحق.. خرجوني إلى عندكم.. شاشكي لكم حالي.. لكنهم (أي إدارة السجن) طلعوني السجن الإحتياطي على شان ما اشوفهمش، وخيطتو فمي

للمرة الثانية ".

.يبكي نسيانه في السجن، قائلاً: "نسوني هانا... لا النيابة أطلقت سراحنا ولا الأهل زارونا... والله ما قد شفتو أحد من أهلي من لما احتبست ". عن الطعام منذ بداية الشهر الجاري في ظل لامبالاتة إدارة السجن والجهات المختصة. ويشارك محمد الجندي عشرات آخرين في تنفيذ إضراب جزئي عن الطعام منذ بداية مارس الجاري. وينوي هؤلاء تصعيد احتجاجهم في الأيام المقبلة عبر إعلان اضراب كلي عن الطعام.

أولياء دم القدسي يبدون تخوفهم من إغلاق النيابة لملف القضية قبل القبض على بقية الجناة

أبلغ أولياء دم الطبيب درهم القدسي كافة الشرفاء والأوفياء في بيان صادر عنهم أمس أنه لا جديد في القضية "سوى أن بقية الجناه لم تصل إليهم يد الأجهزة الأمنية رغم تواجدهم في العاصمة". وأكدوا أن الجناة يتحركون في أسواق وشوارع العاصمة بكامل حريتهم دون خشية من الأجهزة الأمنية أو إجراءاتها.

وقال البيان إن التحرك واليقظة التي لمسوها من الأجهزة تمثلت في " مطاردة السيارات التي تحمل صور الشهيد لتمزيقها وتهديد أصحابها وتوعدهم بعواقب وخيمة حال علقوها ثانية ".

وأبدوا خشيتهم من إغلاق النيابة لملف التحقيقات في القضية قبل إلقاء القبض على بقية الجناة واستكمال التحقيق معهم مما خلق لديهم شعوراً بأن هناك توجهاً من الأجهزة لدفعهم نحو اليأس، وما تصرفت به النيابة عززّ من إعتقادهم بأن اجهزة الأمن والنيابة تريدان دفن القضية.

وثمن البيان دور المنظمات والجمعيات والإتحادات والمواطنين ومناصرتهم للقضية، مهيباً بأن تستمر مناصرتهم حتى تصل القضية إلى حيث يجب.

وفي ختام البيان ناشد أولياء الدم رئيس الجمهورية أن يصدر توجيهات لجهات الاختصاص بسرعة إلقاء القبض على بقية الجناة وايصالهم إلى العدالة، شاكرين حرصه على تحقيق العدل واهتمامه ومتابعته لقضيتهم.

وكان القدسي رئيس قسم العناية المركز بمستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا قد توفي متأثرا بجراحه منتصف يناير الماضي، اثر قيام عصابة مسلحة باعتداء عليه أثناء أدائه لواجبه في المستشفى.يشار إلى أن النيابة الجزائية أحالت ملف القضية إلى المحكمة الجزائية المتخصصة للبدء بمحاكمة المتهمين الرئسيين غيابياً يوم الثلاثاء المقبل.

صدام بين طقم عسكري وسيارة يقتل شخصين ويصيب 8 آخرين بسيئون

■ سيئون - «النداء»

لقي شخصان مصرعهما وأصيب 8 آخرون بجروح في حادث مروري الاثنين بمدينة سيئون بحضرموت.

وأفاد شهود عيان «النداء» بأن الحادث وقع جراء اصطدام طقم عسكري تابع للأمن المركزي عقب خروجه من المعسكر وسيارة هيلوكس لأحد المواطنين في الطريق العام الذي يربط بين سيئون ومنطقة مريمة.

وتوفي على الفور سائق الطقم العسكري الذي كان يقود بسرعة كبيرة بالاضافة إلى سائق سيارة الهيلوكس فيما أصيب 5 من أفراد الطقم و3 من مرافقي سائق السيارة الأخرى باصابات وصفتها مصادر طبية بالخطيرة حيث نقلوا إلى مستشفى سيئون العام لتلقي العلاج.

وارجع مدير عام مرور الوادي والصحراء الحادث إلى خلل فني في سيارة المعسكر مع زيادة في السرعة.

وإذ دعا العقيد علي سالم العامري سائقي السيارات والدراجات النارية الى الحذر أثناء قيادة المركبات، قال إن ادارة المرور قامت بالتصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني وانها بصدد استكمال اجراءات التحقيق في الاسباب الرئيسية للحادثة.

الحوثي يطالب السلطة بإرجاع السجناء الذين تم نقلهم الى الأمن السياسي

في 25 فبراير الفائت، صّرح المكتب الإعلامي لعبد الملك الحوثي بأن السلطة اقتادت سجناء محتجزين على خلفية أحداث صعدة في السجن المركزي بصنعاء إلى جهة مجهولة لم يتسن معرفتها.

ويوم الأربعاء الفائت قال المكتب الإعلامي: "تبين لنا فيما بعد أن الجهة التي تم نقلهم إليها كانت الأمن السياسي، وتم التحقيق معهم من قبل النيابة وبطريقة غير قانونية وفاقدة لأدنى معايير العدالة والإجراءات القضائية".

وأضاف: وبعد الإنتهاء من التحقيقات تم إعادة تسعة منهم إلى السجن المركزي، فيما تم الإبقاء على (21) شخصاً في سجن الأمن السياسي. مشيراً إلى أن النيابة أجرت تحقيقات مطولة مع 27 معتقلاً داخل السجن المركزي خلال يومي الأربعاء والخميس 25 26- فبراير الفائت.

وطبق المكتب فإن السجناء الذين نقلوا الى سجن الأمن السياسي ولم يتم إرجاعهم هم:

1. عبدالسلام عبد الحميد الأغربي
2. محمد حسين الشوكاني
3. وليد محمد يحيى عبيدل
4. فؤاد محمد اللاحجي
5. علي محسن محمد القحم
6. محمد أحمد أحمد راشد الأغربي
7. جرادي صالح محسن جرادي
8. عبدالله صالح محسن جرادي
9. يوسف حسن محمد قباص
10. عبدالملك أحمد محمد قباص
11. فواز احمد حمود الهمداني
12. محمد أحمد حمود الهمداني
13. بسام أحمد حمود الهمداني
14. شداد محمد مهدي المغربي
15. علي مجاهد علي السمين
16. عادل هاشم اللاحجي
17. علي قاسم علي الأغربي
18. عبدالله محمد الحوثي
19. عبدالرحمن أحمد إسماعيل الخولاني
20. علي محمد المزيجي
21. محمد حسين الكبسي

..و تأجيل محاكمة متهمين بالاعتداء على أراضي مدرسة

■ حسام عاشور

أجلت محكمة سيئون الابتدائية بمحافظة حضرموت النظر في قضية موظفين حكوميين متهمين بالاعتداء على أراضي الدولة إلى السبت المقبل.

وكانت المحكمة استمعت في جلسة عقدتها الاثنين الماضي الى صحيفة الاتهام ضد كل من المهندس (ر. ن) الذي يعمل بمكتب الهيئة العامة لأراضي الدولة والجندي (أ. ص) ويعمل بشرطة النجدة.

وتضمنت اللائحة تهماً بالاعتداء على أراضي مدرسة أبو بكر الصديق الواقعة في منطقة مريمة الشرقية بسيئون بعد تقديم ادارة التربية والتعليم بالمديرية شكوى مطلع فبراير المنصرم تفيد باستيلاء عسكريين على حرم المدرسة والمقبرة والمساحة المجاورة واستخراج وثائق رسمية بحجزها. ورفض المتهمان كلاً على حده التهم الموجهة إليهما، وطالبا بالافراج المؤقت، وهو ما طالب ممثل النيابة العامة برفضه بسبب عدم استيفاء الصورة القانونية المنبثقة في هذه «الحالات» وقرر القاضي الجنائي بالمحكمة الابتدائية محمد بن ربيد تأجيل النظر في القضية إلى السبت للفصل في طلب المتهمين وتمكين المجني عليه من الاطلاع على صحيفة الاتهام وتقديم الطلبات بالحق المدني.

والدة عبدالملك الطيب تستغيث في عيد الأم من أجل إخراج إبنها من الأمن السياسي

وجهت والدة عبد الملك الطيب بمناسبة عيد الأم نداءً للإفراج عن ابنها المعتقل في سجون الأمن السياسي منذ مايو الماضي وحتى الآن.

وقالت والدة الطيب أن ولدها ظل مختفي قسرياً ثلاثة أشهر قبل أن تعلم أنه في الأمن السياسي، وأنها منذ ذلك الحين طرقت أبواب المسؤولين ولم يستجِب لمطالبها أحد، مؤكدة أنها وأطفالها خسروا كل شيء في ظل ظروف الحياة الصعبة.

أنا والدة المعتقل في سجون الأمن السياسي عبد الملك الطيب، فأرجو ممن يفهم معنى أن يحترق قلب أم على ولدها الغائب، وأرجو من الله ثم منكم أن تعيدوا إليَّ ولدي الذي مازال في معتقله.

لقد غاب عني ولدي بعد اختطافه في 2008/5/22م، وقبل اختطافه قاموا بالاتصال إلى المنزل في حوالي الساعة الـ 6 مساء، بحجة أنهم يريدون المنشد عبد الملك الطيب وطلبوا رقم ولدي، واختطفوه من الباص، وظل مختفياً لمدة ثلاثة أشهر وعشرة أيام وأنا لا أعرف عنه شيئاً.

ولدي عبد الملك يعول أسرة كاملة، لقد كان جزءاً كبيراً من حياتي بعد وفاة والده، وبغيابه خسرت ولدي الذي كان عون لي في هذه الحياة.

إني أعدُّ الدقائق والساعات بانتظار أن يطرق بابي ويتفقد حزني وحزن أولادي الذين مازالوا يحتاجون إلى رعاية كاملة من أخيهم الأكبر بعد وفاة والدهم.

تتكاثر عليَّ الأزمات كل يوم ولا أعرف ماذا أعمل؟ أصبحت أعدُّ الساعات والليالي شوقاً إلى عودته، فقد كان الظهرالذي يحمينا، وكان يتكفل رعاية شقيقاته الثمان، وأشقائه الثلاثة، وجميعهم ما زالوا بحاجة إلى حضن أخيهم الأكبر.

أنني أحتاج إليه كما أحتاج إلى الهواء والماء.

ماذا أعمل.؟ ذهبت إلى أكثر من مسئول ولم يسمع ندائي أحد، لطالما تمنيت خروجه، لقد خسرت كل ما لدينا وظروف المعيشة صعبة جداً.

أرجو ممن يقرأ هذه الرسالة وباستطاعته حل مأساتي ومأساة كل أم تعيش نفس المعاناة والحرمان والأسى والحزن، المساندة والعون.

21 مارس 2009 - عيد الأم

قصص مأساوية عن أسر شردتها الحرب

■ سامية الاغبري

يعيش النازحون من صعدة في صنعاء وضعا مأساويا؛ فالبيوت التي يسكنون والأثاث التي يملكون لا تقيهم برد الشتاء القارس، وغرفتان في كل منزل لا تكفيان عدد أفراد الأسر الكبيرة، كثير من الأسر لا يجد ما يسد رمقها. أذلتهم الحرب، وترك أبناؤهم المدارس، والرجال عاطلون عن العمل، والنساء إما خادمات في المنازل وإما متعففات لا أحد يعلم بحالهن.

كانوا من ذوي الأملاك، أراض ومزارع قات وفواكه، وسادة أنفسهم، جعلت منهم حرب صعدة الرابعة أذلة، لقمة عيش بالكاد يحصلون عليها. فالنساء عملن كخادمات في منزل أحد المشايخ، والرجال يعملون باليومية. أسرة "جابر"، أحد النازحين من صعدة، كبيرة جدا، زوجته وشقيقتها تعملان كخادمتين في منزل شيخ بصنعاء بشارع "مازادا"، ووالدته مريضة. كل ما يملكون دمرته الحرب، الحرب اللعينة أكلت الأخضر من مزارعهم ودمرت بيوتهم، تركت تلك المزارع الخضراء رمادا والبيوت أنقاضا. ست أسر، وكل أسرة لديها عدد من الأطفال يقطنون في منزل صغير جدا؛ غرفتان إحداهما بالكاد تكفي ثلاثة أشخاص.

فريق منظمة "هود" ذهب إلى المنطقة حيث تسكن تلك الأسر، وحين طلبوا مقابلة المرأة التي تعمل كخادمة رفض أرباب العمل السماح لها بالذهاب إلا إذا أتت بأختها تعمل بدلا منها.

تتقاضى زوجة جابر في الشهر7 آلاف ريال، إذا كان ذلك الشيخ موجودا ولديه ضيوف، أما إذا كان غائبا فإنها تطبخ وتكنس وتغسل طوال الشهر بـ 4 آلاف ريال فقط!

يقول جابر، وهو يعمل أيضا في إصلاح غسالات وما شابه مقابل 1000 ريال في الشهر، إن حصل عليها، يقول: "لم نعد مع اندلاع الحرب الرابعة نحتمل الوضع، فأطفالنا وأسرنا في خطر، انهارت اعصاب الرجال والنساء".

يضيف: حين غادرنا منازلنا رفض الهلال الأحمر صرف خيمة لنا. وبعد 4 أشهر من بقائنا في العراء صرفت لي خيمة في ضحيان. والداي أخرجا من المخيم بحُجة أن الحرب قد انتهت!".

وأضاف: "من أراد خيمة عليه التسجيل عبر إدارة التسكين داخل المخيم، وشهر من المراجعة حتى يحصل عليها".

-تقول أسرة جابر-أن الهلال الأحمر بدأ يقلل كمية الغذاء، إلى أن تخلى عن منحهم المواد الغذائية. وحتى منظمة الغذاء العالمي، التي كانت تعطي لكل أسرة 100 كيلوجرام من القمح ونصف كيلو من الملح وكيلوجرامين من السكر ومثلهما من العدس و4 لترات من الزيت، كل شهر أوكل أربعين يوما، تعطي نصف ذلك لمن هم خارج المخيم رغم أنهم أسر نازحة في المحافظة، فقط لأنهم خارج المخيم!

وتؤكد تلك الأسر أن الهلال الأحمر رفض تسجيل حوالي 30 أرملة ومطلقة، وأيتاما، وصرفت خمس خيام للأرامل، ولكن بدون تغذية.

إحدى قريبات جابر أصيبت بمرض نفساني، فشقيقها العسكري أصيب بالجنون، وقُطع راتبه، ولم يكن قد حصل على الرقم العسكري بعد، وأصيب والده بجلطة حزنا عليه ولا يملكون حتى المال لعلاجه.

انتقلنا إلى منطقة أخرى حيث يتواجد النازحون من صعدة؛ إلى منزل "هيلة ضيف الله" في قاع القيضي خارج صنعاء. تتحدث "هيلة" عن أسرتها وكيف تنقلت إلى أن وصلت إلى صنعاء. انتقلت مع اندلاع الحرب الثالثة من فوط مران إلى الطلح في الحرب الرابعة. ولأن "الطلح" كانت من القرى التي دارت رحى الحرب فيها، نزحوا إلى مخيم المشتل، ومن ثم شدوا الرحال إلى صنعاء، ظنا منهم أن الوضع سيكون أفضل. تسعة أشهر منذ انتقلوا إلى العاصمة.

تقول "هيلة": "دمرت الحرب كل شيء. كنا نتمنى ان نعود الى منازلنا، لكن مازلنا نخشى الحرب، ولا تزال هناك مناطق يسيطر عليها الحوثيون، ونخشى تجدد الحرب".

تضيف: "نحن ثلاث أسر ونقيم في هذا المنزل الصغير المكون من غرفتين وإيجاره 15 ألف ريال، ولا دخل لنا سوى ما يجنيه زوجي من عمله، شاقي باليومية، وأحيانا لا نجد حتى قوت يومنا". وأردفت: "قبل الحرب كان وضعنا أفضل، كان لدينا منزل ومزارع لا نعلم ما حل بها!".

من منطقة رسام – ناحية حيدان أتت -منذ ما يقارب التسعة أشهر- أسرة محمد قاسم، فرارا من الحرب، بعد أن لبثوا في مخيم المشتل شهرين. هي الأخرى تعيش وضعا مأساويا، فرب الأسرة عاطل عن العمل، والأم مصابة بسرطان في الرقبة، يتعاون الأهالي في علاجها، وحتى في إيجار المنزل الذي يسكنون. تسكن أسرة قاسم المكونة من 15 فردا في بيت صغير مكون من غرفتين بعشرة آلاف ريال خارج العاصمة صنعاء، مكان شديد البرودة ولا شيء يقيهم ذلك البرد.

تقول ابنة قاسم، ولها طفلتان: "الحرب دمرت الجزء العلوي من منزلنا، والأطفال خرجوا من مدارسهم، ملفاتهم ضاعت والمدارس أغلقت، والآن هم متوقفون عن الدارسة ولا نعلم إلى متى!".

الجميع يتمنون العودة إلى قراهم ومنازلهم ومزارعهم، غير أنهم ليسوا بمطمئنين من أن الحرب انتهت فعلا، وهم كما يقولون ما زالوا يسمعون عن مناوشات هنا وهناك بين الحوثيين والدولة.

الطفلة حكيمة علي جابر، في الثانية عشرة من عمرها، أخذت الحرب منها والدها أثناء قصف على مران في الحرب الرابعة، وتوفيت والدتها وأصبحت يتيمة الأبوين، تعيش في كنف جدها العاطل عن العمل.

انتقلنا إلى منزل آخر هو منزل علي دايل، زوجته من قرية جمعة بن قاهل – حيدان، وهو من قرية العمار في صعدة. ستة هو عدد أفراد هذه الأسرة. الزوج يعمل على "شيول". تقول زوجته: "نحن ستة أفراد في غرفتين صغيرتين ندفع عشرة آلاف ريال إيجار".

وتضيف: "القصف كان في القرية، شعرنا بالخوف، ولم نذهب إلى المخيم، أتينا إلى هنا مباشرة، وسنعود إلى بيوتنا إذا انتهت الحرب، لكننا غير واثقين من أنها انتهت".

تشعر "أم فارس" بالحزن بسبب ضياع عام من عمر أطفالها، من دراستهم، فابنتها الكبرى كان يفترض أن تدرس هذا العام في الصف في الثاني الثانوي، والأصغر منها في الصف السابع. أما فارس ففي الثالث أساسي.

من وجدوا ملفه رُفض تسجيله في صنعاء، بحُجة أنه لا بد من ختم شهادته في مكتب التربية بصعدة، غير مبالين بخصوصية القادمين من تلك القرى، وكأنهم غير مدركين أن ما أتى بهم إلى هنا هي الحرب.

الابنة الكبرى تقول: "كنا قبل الحرب نعيش وضعا أفضل، أثناء الحرب ارتفعت الأسعار؛ وأسعار المواد الغذائية في صعدة غير الأسعار في بقية المحافظات".

حين ذهبنا إليهم نتلمس أوضاعهم كصحفيين ومنظمة حقوقية ظنوا أننا جمعية خيرية وجئنا كي نقدم لهم المساعدة، كلا يريد أن نسجله، الأرامل والأيتام والمصابين، قلنا لهم: نحن فقط جئنا نُسمع أمراء الحرب أصواتهم، جئنا نكشف عن ضحايا آخرين للحرب لم يعرف أحد عنهم شيئا ولم يمد لهم أحد يد المساعدة. أراد أحد طرفي الحرب تجنيد أبناء بعضهم للحرب، غير أنهم فضلوا الفرار بأبنائهم على الرمي بهم في محرقة لا يعلمون لها سببا!

تؤكد "أم فارس" أن أناسا ذهبوا إليهم على أنهم جمعيات خيرية ويأخذون معلومات وتفاصيل عن حياتهم على أساس مساعدة تلك الأسر؛ غير أنهم لم يأتوا بشيء مما وعدوا.

عن الاختلاف الفكري، واستحالة الإكراه، وضرورة المحبة

حزب الحق يوجه دعوة إلى التسامح، وتعايش المذاهب

يوم الخميس الماضي وجه حزب الحق من قاعة الندوات في فندق تاج سبأ دعوة إلى الوحدة الإسلامية عبر التعايش بين المذاهب، مواجهاً بذلك دعاوى الكراهية عبر الإشارة بوضوح إلى التسامح ومحاولة الاقتراب من الآخر بهدوء وعقلانية.

وفقت الندوة التي دعا إليها الحزب، وشارك فيها علماء من المذهب الزيدي، وباحثون وناشطون حقوقيون وسياسيون في دعوتها من حيث أنها كشفت عن قدر من التسامح الذي تميز به المذهب الزيدي تجاه الآخر، واستعداد المنتمين إليه لممارسة أكبر قدر من الطمأنينة تجاه المختلف، ورغم استنكار محمد عبدالملك خلو الندوة من المتحدثين باسم المذهب السني باعتباره المذهب الذي يمثل طموح التعايش معه رغبة المنظمين للندوة، فقد أكد المنظمون أن الدعوات وجهت للجميع فلم يحضر من طالب المتوكل بحضورهم.

برَّر أمين عام حزب الحق حسن زيد الدعوة الى التعايش باعتبار التعايش كعنوان وممارسة اجتماعية من المصطلحات والمفاهيم التي تستبطن مضموناً فكرياً عملياً أكثر واقعية وتواضعاً يصلح لأن يكون مدخلا للوحدة أكثر من مفهوم التقريب أو التوحيد لأنه (أي التعايش) لا يثير في نفوس زعماء الطوائف والمذاهب القدر نفسه من المخاوف التي تثيرها الدعوة للتقارب والتوحيد.

فالخلاف حول مسالة الخلافة أو الإمامة خلاف تاريخي لم يعد له تأثير في الواقع السياسي لأن البلدان الإسلامية تحكم الآن في غالبيتها بمرجعية الدستور أو مرجعية وطنية قطرية؛ ودعا إلى تقبل مخالفة الآخرين، فالتعايش لا يتحقق إلا بالقبول بالتعدد المذهبي والوقوف بحزم ضد كل أشكال التمييز العرقي والمناطقي والمذهبي، وتوفير المناخ السياسي والحضاري المناسب، ووجوب الاعتراف القانوني والسياسي بالمذاهب الإسلامية المتوفرة في كل بلد إسلامي، وسن القوانين التي تجرم وتعاقب من يمارس التمييز، وتنقية المناهج التعليمية والتربوية والمنابر الإعلامية والمساجد من كل العناصر والقضايا التي تبث الكراهية الدينية والمذهبية، وبناء ثقافة وطنية جديدة قوامها الوحدة التي لا يمكن أن تتحقق إلا باحترام التعدد والتنوع بكل مستوياته.

واعتبر أمين عام حزب الحق تجاهل المذاهب حلماً لا يعيش مع الواقع، داعيا إلى تنقية المناهج التعليمية والتربوية والوسائل الإعلامية ومنابر المساجد من كل العناصر والقضايا التي تبث الكراهية الدينية والمذهبية وبناء ثقافة وطنية جدية قوامها الوحدة التي لا يمكن أن تتحقق إلا باحترام التعدد والتنوع بكل مستوياته.

وعن المفاهيم المحددة والمفردات المعينة لمصطلحات الجوامع – الأئمة – المذاهب – المذهب الاسلامي – الانتساب – أصناف المنتسبين – الفرقة – الخلاف والاختلاف تحدث أحمد محمد هاشم، مشيراً إلى ظاهرة ومبررات الاختلافات الفكرية والمذهبية وأقوال أئمة الفقه في مسائل الخلاف، واستعرض أعلام ومؤسسي المذاهب الفقهية المشهورة.

فيما ذهب الباحث عبدالله حمود العزي إلى أن الاختلاف في وجهات النظر الاجتهادية يدل على الحيوية الفكرية المتجددة، مشيراً إلى تفاوت الأنظار في فهم النصوص الدينية منذ عهد الصحابة ثم عصر التابعين ثم تطرق لنشأة المذاهب الاسلامية وتحدث عن ضرورة التقريب بين المذاهب.

واستغرق محمد حسين الصافي في التركيز على "ضرورة المحبة وأهمية المذاهب الإسلامية" في ورقته التي اعتبرت أن تعدد المذاهب الإسلامية ليست ثلمةً في الإسلام ولا عيباً ولا خللاً، وإنما -على حد قوله- دليلاً على عظمة الاسلام ومن قوته وقدرته على احتواء اختلافات البشر.

وأكد على أن قضية الحفاظ على المذاهب قضية مهمة جدا بل وضرورة إسلامية ودينية حتى "نمنع السقوط في فوضى الأحكام والأفهام المختلفة للإسلام والتي ربما يحكمها الهوى والأعراف المشبوهة".

وتحدث حسن عباس عنتر عن "التعامل مع المخالف من منظور قرآني" عن الحريات الفكرية والدينية من منظور قرآني مقارنة بهذه الحريات في بعض القوانين الغربية، مستعرضاً الوسائل القرآنية الحضارية للتعامل مع الآخر المخالف في الدين والمذهب، وبحث موضوع المذهبية كظاهرة إسلامية.

وطالب بمراجعة وتجديد موروثات الجدل المذهبي وتطوير أساليب النقاش فيما بين المذاهب. وقال: "إذا لم يستطع المسلمون أن يتفقوا على الأولويات فعلى الأقل يجدر بهم أن يتعايشوا فيما بينهم على أساس القواسم المشتركة أما إذا لم يستطيعوا أن يتعايشوا فمن العار عليهم أن ينسبوا أنفسهم للإسلام"، في حين طالب العلامة محمد مفتاح بإعادة النظر في الموقف من الإسماعيلية وتمكينهم من توضيح ما لديهم.

ووصل الباحث وضاح عبد الباري إلى أن الناظر في التاريخ الإسلامي – بشكل عام، أو التاريخ اليمني- بشكل خاص- إما أن يفيد منه العظة والعبرة فيترسم – عبر نظره في التاريخ- طريقه للحاضر والمستقبل، وإما أن يعلق في شباك الماضي؛ فلا يجاوز بعض الزوايا المظلمة من تلك القرون بكل ما فيها من تركات ثقيلة ومآس مبهضة نأت بحملها الأجيال الخالية، وتثقل بحملها الأجيال الحاضرة والآتية.

متخوفاً من التفكير في إعادة تصدير مآسي التاريخ وآثامه وأوزاره؛ لتحمل أصاره، وتتحمل خطاياه- بغير ذنب- الأجيال الحاضرة التي لا تكترث لخطيئة الماضي بقدر ما تتطلع لأن تعيش بهجة الحاضر الذي يتطلب الكثير من الدأب والإنجاز؛ وتهفو لمستقبل واعد بالخير والسلام والإخاء، فيم ذهب عبد الله محمد حميد الدين فكرة التسامح الطائفي لا تقدم الكثير لأن خطاب التسامح خطاب ديني، في حين أن التكوين الطائفي تكوين اجتماعي، ولا يمكن إزالة المشاكل الاجتماعية إلا بمعالجة جذورها الاجتماعية وليس ببيان التقارب الفكري بين الطوائف.

ونبه عادل الشجاع إلى ضرورة التعدد وفق مذهب معين لكنه طالب بتبني العلمانية كخيار عملي لتوظيف الدين والعقلانية من أجل الخروج من أزمات التمذهب والمذاهب،حسب قوله مؤكدا أن العلمانية لم تكن يوما ضد الدين وأنها تدعو إلى حرية الإنسان وتوظيف الدين والعقلانية حسب ما قال.

وتساءل الشجاع عن "صحة الدين بلا مذهب وتاطير أنفسنا بإطارات الخلافات"، نافياً أن يكون الصراع بين المذاهب صراعا دينيا، مشددا على أنه صراع سياسي، ومطالباً بإعادة الإعتبار للعقل.

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

ببالغ الاسى والحزن تلقينا خبر وفاة

أحمد الباشا

شقيق الأستاذة أمل الباشا

وفي هذا المصاب الجلل نتقدم إليها

بخالص تعازينا ومواساتنا

الأسيفون:

جميله علي رجاء، وميض شاكر، سهى باشرين

بلقيس اللهبي، سامية حداد، منى صفوان

عبدالباري طاهر، نبيل سبيع، سامي غالب، علي الضبيبي

ماجد المذحجي، هاني طربوش، جمال جبران، بشير السيد

عبدالعليم مقبل، وضاح المقطري، وأسرة «النداء»

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة خط (الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066

منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

الهدف منه صعود جبل شمسان ومعاهدة القائد!!

المهرجان الرابع.. للشباب أم للمناكفات والتحريض؟!

■ المحرر الرياضي

ثمن رئيس مجلس الشورى عبدالعزيز عبدالغني ما تحقق للشباب في العهد الوحدوي المبارك، في شتى المجالات العلمية والرياضية والثقافية، مؤكداً أن الشباب يحتل طليعة اهتمام الدولة، باعتبارهم أساس التنمية والتقدم والازدهار في هذا الوطن، وأن الدولة أنفقت خلال العامين الأخيرين أكثر من 16 مليار ريال لإقامة 51 مشروعاً رياضيا وثقافيا لصالح الشباب.

على أن السؤال هنا يبدو ملحاً حول طبيعة تلك المشاريع والخدمة التي تقدمها والأهداف التي أنشئت من أجلها.

لعله هنا يتحدث عن مهرجانات ومخيمات تحظى بهدر واسع للمال العام تقام بين الفينة والأخرى، يدّعي القائمون عليها أنها للشباب والرياضيين، على أن حقيقتها تتماشى مع ثقافة "القبقبة للولي.. والفائدة للقيوم"!

عبدالغني كان يتحدث في ختام المهرجان الرابع للشباب، الذي نظمه اتحاد شباب اليمن واحتضنته مدينة عدن خلال الفترة 6-11 من مارس الحالي، والذي تحول إلى ساحة تبارى فيها عدد من المسؤولين في إلقاء الخطب الرنانة التي حملت بين طياتها كلمات التحريض وثقافة كراهية الآخر، والتي ليس مكانها مهرجان يفترض أن يكون خاصا بالشباب لتبادل المعارف واكتساب المهارات التي من شأنها تطوير مواهبهم وتنمية قدراتهم.

فحفل الافتتاح الذي أقيم منتصف الأسبوع المنصرم بقاعة ابن خلدون بكلية الآداب بجامعة عدن، والذي جاء تحت شعار "اليمن أولاً" وبمشاركة 600 طالب من مختلف الجامعات، قد تحول إلى مناسبة للمناكفات السياسية وتخوين الآخر وتوجيه ما لذ وطاب من التهم يمنة ويسرة!

هم أسموه مهرجانا للشباب، على أن البيان الصادر عن اللجنة التحضيرية لاتحاد طلاب اليمن أثبت عكس ذلك، حيث وصفه بأنه مهرجان للحزب الحاكم، وتمت إقامته لخدمة أهداف وتطلعات حزبية، وليس من أجل الشباب والطلاب.

ما جاء في بيان اللجنة التحضيرية أكدته الكلمات التي تعاقب عليها ضيوف الحفل. حيث قال عبدالكريم شايف، رئيس الحزب الحاكم بعدن، إن "الذين يتباكون اليوم على عدن هم الذين ألحقوا بها الضرر وجعلوها تعاني وتتألم، واليوم يظهرون وكأنهم يتباكون عليها، وربما أنهم ذهلوا واندهشوا مما يتحقق لهذه المدينة من ازدهار وتطور لم يكن يخطر على بالهم"!

ولم يغفل شايف الحديث عن أهمية المهرجان الرابع للشباب حيث وصفه بأنه "فرصة لتبادل المعلومات والتعارف وصقل المواهب والإبداعات الثقافية والأدبية، كما أنه فرصة للاطلاع على كل ما تم إنجازه في محافظة عدن حتى يرى الشباب على أرض الواقع حقيقة عملية البناء والتنمية"!

ولم يكتف بذلك بل وجه الدعوة للشباب المشاركين وطالبهم بالوقوف "أمام كل من يحاول الإساءة للوطن والدولة والتصدي لكل المحاولات التخريبية من قبل دعاة التطرف والإرهاب ومثيري الشغب والبلبلة والفوضى التي يسعى من خلالها أصحابها إلى زعزعة الأمن والاستقرار الذي تتمتع به بلادنا على سائر كل البلدان".

رئيس دائرة الشباب والطلاب بالحزب الحاكم، عارف الزوكا، وصفت كلمته بـ"المحاضرة". وبما أنها كذلك فتعالوا بنا نطالع جزءا منها ليتسنى لنا الحكم بعدها هل نحن في مهرجان للشباب أم لا؟

بدأ الزوكا محاضرته كما يحلو له دائماً: "إن من يعون معاني الوحدة اليمنية هم الذين اكتووا بنار الفرقة والشتات، وعلينا أن نذهب إلى المخيمات التابعة للاجئين الصوماليين حتى نعرف حجم نعمة الأمن والاستقرار التي نعيشها اليوم"! وتطرق إلى أهمية دور الشباب في التصدي "لدعاة المناطقية ومروجي ثقافة الكراهية والتفرقة، وأن يكون الشباب في مقدمة الصفوف في الرد على هؤلاء الذين يريدون أن يعيثوا في الأرض فسادا، وأن يجروا الوطن إلى محراب الفوضى وهو يعيش في أمن وأمان لا يوجد في أي بلد"!

لم يكتف بذلك بل تحدث عن "الفساد" في وزارة التربية والتعليم، واجتهد في البحث عن شماعة لتبرير إخفاقاتها وعجزها حيث قال: "هناك مدارس لا تردد النشيد الوطني، وهناك مدرسون لم يؤدوا دورهم بالشكل الصحيح، وهم يحاولون نشر السموم في الجيل الجديد بدلا من التوعية الصحيحة"!

ويتجلى السؤال عن مخرجات التعليم في بلادنا والتي أضحت تهدد جيلا قادما بالأمية وعدم القدرة على مواكبة مجريات الحياة، ومن المسؤول عن ذلك؟

سؤال نسي الزوكا أو تناسى الإجابة عليه، واكتفى بتوجيه أصابع اتهام مرتعشة صوب مدرسين لم يؤدوا دورهم حسب زعمه! بينما الواقع يميط اللثام عن وزارة في إطار حكومة تخلت عن مهامها وواجباتها تجاه الشباب والأجيال القادمة!

معمر الارياني، رئيس الاتحاد العام لشباب اليمن ووكيل أول وزارة الشباب والرياضة، كشف عن الهدف الرئيسي من إقامة مثل هذا المهرجان، وحدد اليوم المهم دون سواه من أيام المهرجان، وطالب جميع المشاركين بالالتزام بالشروط والالتزامات الخاصة بالمهرجان ليسير بانتظام ويتم تنفيذ البرنامج المعد كما رسم له!

هدف المهرجان تمثل في صعود الشباب المشاركين يوما إلى قمة جبل شمسان لمعاهدة الوطن والرئيس بالدفاع عن الوطن والوحدة والتصدي للمتآمرين والمرتزقة ودعاة التطرف والمناطقية.

مهرجان أنفق عليه من أموال الشباب والرياضيين بهدف تمرير أهداف خاصة تندرج في سياق تلميع الذات والتقرب من مراكز القوى للحفاظ على مصالح ذاتية ومواصلة التدرج في السلم الوظيفي على حساب قامات وطنية خدمت بصدق ونكران ذات وما زالت تعمل بوفاء وصمت بعيداً عن الضجيج الإعلامي و"بعزقة" أموال الوطن دون فائدة!

أكاديميون وطلاب من جامعة عدن وصفوا المهرجان وما حفل به في ساعات التدشين الرسمي بأنه مخطط تحريضي يستهدف الحراك السلمي داخل أروقة جامعة عدن والذي شهدته مختلف كلياتها خلال الفترة الماضية. وتساءلوا عن الميزانية الحقيقية للمهرجان والتي هي من أموال الشباب والرياضيين وخصصت لخدمة الحزب الحاكم!

المتتبع لما جاء في كلمتي شايف والزوكا واتهامهما للآخر بأنه "يروج لثقافة الكراهية والتفرقة"، سيلحظ إنهما اتفقا -بقصد أو بدون قصد- في أحاديثهما على الترويج لأمن واستقرار لا مثيل له إلا في اليمن!

لعلهما هنا قد نسيا أنهما في صرح علمي وأكاديمي، ومن يستمع لكلمتيهما هم حملة مؤهلات تفوق ما لديهما. لعل تلك هي التوعية الفكرية التي قصداها عند حديثهما عن أهداف المهرجان!

"حواء" تترك أثرا "ناعماً".. وتتساءل عن عطب حنفية الوزارة في مهرجانها؟

بادرة جميلة تستحق الإشادة، تلك التي أقدمت عليها وزارة الشباب والرياضة ممثلة بالإدارة العامة للمرأة في إقامة المهرجان الرياضي الثقافي الاجتماعي الخيري النسوي الأول والذي جاء تحت شعار "المرأة صانعة السلام الاجتماعي".

المهرجان الذي اختتم يوم الأحد قبل الماضي واستمر لمدة أسبوعين جاء تزامناً مع احتفالات المرأة بيومها العالمي ولم تقتصر أهدافه على إحياء الأنشطة والفعاليات المختلفة، بل إن هناك هدفاً إنسانياً حمله المهرجان كشفت النقاب عنه، الأخت نورا الجروي، مدير عام إدارة المرأة بوزارة الشباب والرياضة رئيس المهرجان وذلك بما يحمله المهرجان تجاه نزيلات دار رعاية المريضات نفسياً.

حيث ذكرت انه قد تم بيع ما يقرب من 32800 تذكرة خصص عائد 90% منها لدار رعاية المريضات نفسياً و10% تعود الشباب والشابات المشاركين لعملية الترويج والبيع للتذاكر، علماً أن قيمة التذكرة الواحدة 100 ريال.

هكذا هي المرأة كلما أتيحت لها الفرصة للعمل فإنها تأبى إلا أن تترك أثراً ناعماً وجميلاً في النفوس. وبما أنها تعشق النجاح والتميز فقد أجبرت "الرجل" وزير الشباب والرياضة على تمديد فعاليات المهرجان لمدة أسبوع آخر، بعد مشاهدته لحسن التنظيم والإجادة في تنفيذ الأنشطة ومدى تجاوب "حواء" مع مهرجانها الأول والذي شاركت فيه ما يقارب أربعين ألف فتاة، وما حققه من نجاح خلال أسبوعه الأول.

تنوعت برامج وأنشطة المهرجان الذي أقيم على صالة نادي بلقيس النسوي بحديقة الزبيري، ففي الجانب الرياضي أقيم العديد من المنافسات في ألعاب: كرة الطائرة، طاولة، شطرنج، ألعاب القوى، بلياردو، إضافة إلى ركوب الخيل والدراجات.

وكان للجانب الثقافي نصيبه حيث عرض العديد من المسرحيات الترفيهية والدرامية الهادفة إلى دعوة المجتمع بمختلف شرائحه للالتفات إلى المنعزلين عنه بفعل الظروف النفسية والاجتماعية أو الحياتية. وكان للفن التشكيلي ورسوم الأطفال حضور ايجابي. كما ألقي عدد من المحاضرات الدينية والصحية.

الفكرة جميلة، والحدث أجمل. وبما أن البعض نصب نفسه عدواً للجمال وانعدم الجمال لديه ولم يعد يرى في الوجود شيئا جميلاً، فقد كشفت صحيفة "الثورة" الرسمية أن "حنفية" وزارة الشباب والرياضية أصابها "العطب" تجاه المهرجان النسوي الأول ولم تنقط بـ"قلساً" واحداً في حديقة المرأة.

هكذا تهدر حقوق المرأة. حتى عندما يستغلها الرجل بانتهازية فجة لتلميع نفسه ووضعها في صورة المنافح عن حقوق المرأة والمناصرة لها.

المهرجان جاء كفكرة من وزارة الشباب والرياضة، وحظي بتجاوب من الداعمين والمناصرين، فلماذا غابت أموال الوزارة عن الحضور إن صحت تلك الأخبار؟ أم أن المهرجان محاولة لاستثمار جهود وطاقات وإمكانات الآخرين؟!!

إلى متى التلال بلا رئيس؟!

سؤال تردده جماهير النادي ومحبوه. الكل بات يتهرب من شغل المنصب الأول بالنادي، دون معرفة الأسباب الحقيقة لذلك. آخرهم حافظ فاخر معياد، رئيس مجلس إدارة بنك التسليف التعاوني الزراعي، الذي وقع اختيار اللجنة المؤقتة للنادي عليه لتولي منصب رئيس النادي، لكن الرجل اعتذر، مبدياً أسبابا معقولة تتمثل في انشغالاته وتواجده في صنعاء بينما التلال في عدن.

ولم يغفل الرجل -وهو يعتذر- الإشارة إلى أن التلال بحاجة إلى التفاف محبيه وأبنائه والداعمين له، بما يضمن تجاوز المرحلة التي يمر بها الفريق حالياً.

عدد من أبناء النادي كشفوا لـ"ملعب النداء" أن حقيقة اعتذار الكثير ممن عرضت عليهم اللجنة المؤقتة ترجع إلى اللجنة المؤقتة ذاتها غير المرغوب فيها منذ اليوم الأول لتعيينها. ووجهوا أصابع الاتهام إلى كل من رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام أمين عام المجلس المحلي بعدن، ومعه مدير مكتب الشباب والرياضة بالمحافظة، يضاف إليهما نائب الرئيس السابق، والذين أوقعوا النادي في شراك اللجنة المؤقتة التي بات الجميع يرفض العمل معها.

واستدلوا على ذلك باشتراط بعض من وقع عليهم الاختيار لتولي رئاسة النادي حقهم في اختيار طاقم العمل الإداري المعاون لهم، وهو ما يعني استبعاد أعضاء اللجنة المؤقتة، وهو الأمر المستبعد على الأقل في الوقت الراهن.

أمور النادي تسير إلى الأسوأ، فالفريق أنهى دور الذهاب بعشر نقاط محتلاً المركز الثاني عشر، واستهل مشوار الإياب بهزيمة أمام جاره الوحدة، الأمر الذي يؤكد أن استمرار الأمور بهذا الشكل ستؤدي بالفريق إلى الهبوط.

أمين عام اللجنة المؤقتة للنادي، عبدالجبار سلام، يرى عكس ذلك. وقال في تصريحات صحفية إلى الزميلة "الرياضة": "أقولها بالفم المليان وعلى مسؤوليتي: لن يهبط التلال أبداً إلى الدرجة الثانية".

كرسي الرئاسة التلالي مازال بحثه جارياً عمن يشغله. وأشار بعض الأخبار الصحفية إلى جهود تبذل لإقناع رجل الأعمال المعروف عدنان الكاف، لتولي منصب الرئيس. بينما كشفت مصادر أخرى عن توصل قيادات من الحزب الحاكم إلى إقناع عارف الزوكا بتولي رئاسة النادي وتخليه عن رئاسة نادي تضامن شبوة، التي يشغلها حالياً، لحافظ معياد الذي اعتذر عن رئاسة التلال في وقت سابق. وسيبقى التلال بلا رئيس حتى يرضى "المخرج"، الذي ظل راضياً طوال الفترة الماضية؛ على أن المخرج هنا ليس له علاقة بالجمعية العمومية!

اجمل التهاني وأطيب التبريكات
نهديها للاخ العزيز المهندس
ماهر الصعفاني
بمناسبة الخطوبة وعقد القران
الف مبروك وعقبى للزفاف.
المهنئون:
طه حزام السامعي، عبدالواسع السامعي،
علي وصالح الشريفي

تهانينا للمقدم
محمد عبدالولي عطشان
لتخرجه بتفوق من
معهد الثلايا لتأهيل
القادة بدرجة «تفوق».
المهنئون:
عبدالخالق وخالد عطشان
علي احمد القادري
وجميع الأهل والصدقاء

نهدي اجمل التهاني والتبريكات
للاخ سمير البليط
بقدوم المولود الجديد الذي
اسماه «غيث» الف مبروك.
المهنئون:
المحامي نبيل الحمدي، المحامي هائل سلام،
الشيخ سرور المحمدي، الاستاذ عبدالملك ثابت،
فكري قاسم، فتحي ابو النصر، وسيم البليط،
عادل احمد، سامي غالب، عبدالعليم مقبل

الإرهاب والفساد

عبدالباري طاهر

الارهاب والفساد صنوان سقيا بماء واحد، ماء الاستبداد. الاستبداد الذي يخصي العقول ويئد المواهب، ويشوه الحياة، ويمسخ الانسان.

في اليمن لم يزدهر الارهاب إلا في مناخ الفساد الذي عم البلاد وقتل العباد.

يبدأ الارهاب من نشر العقائد الأكثر سلفية ورجعية في مجتمع عرف التحضر والتمدن منذ الآف السنين. لقد بدأ الارهاب ينمو مع منع وحظر وتحريم الحصص الفنية والموسيقى والالعاب والرياضة والتمثيل في مدارس الأطفال، وفي التعليم الاساسي والجامعي، وتحريم الاختلاط ونشر المذاهب الأكثر بداوة وجاهلية وتخلفا.

منذ انقلاب الـ5 من نوفمبر 67 بدأ انشاء المعاهد العلمية بين مزدوجين في الانتشار في الـ ج.ع.ي وجرى نشر السلفية السياسية في عموم المدارس الرسمية، وتحويل المناهج التربوية. وتحول المسجد إلى مراكز دعوية للتشدد والتكفير والتفسيق، وسنت تشريعات عقابية تجرم الحرية وتخون العقل، ومنذ الثمانينات تحولت الـ ج. ع. ي إلى مركز دولي للارهاب، ومن يرجع إلى الصحافة المصرية في هذه الفترة سيلاحظ مدى تبني الدولة لهذه الاتجاهات، ورعايتها وحمايتها. لقد نشأ تحالف بين العسكر والقبائل والاتجاه الاسلاموي السياسي فأثمر التحالف ألوانا من الفساد والاستبداد والارهاب.

واستطاع التحالف العضوي تفجير الوحدة الديمقراطية الطوعية والسلامية بالحرب «المقدسة» لتعود باليمن كلها إلى بؤر الارهاب الحقيقي.

لا تستطيع الدولة اليمنية القضاء على الارهاب لأن مجمل سياساتها إرهاب: عسكرة الحياة السياسية ذروة هذا الإرهاب الأعمى. وتحويل المدرسة والجامعة أو اخضاعها للقبضة الأمنية والعسكرية إرهاب حقيقي. نشر السلفية في مختلف مناطق اليمن ودعمها وتمويلها إرهاب، ابتداء من مركز دماج وجامعة الايمان ، والمراكز في مأرب ومعبر وغيرها.

لا تستطيع الدولة أن تحارب الارهاب والتيارات الارهابية وهي تتبنى سياسات اقتصادية اجتماعية ثقافية وتربوية ارهابية. ثم كيف تحارب ارهاباً تتحالف وتتحاور معه سراً وعلانية؟ لا تستطيع محاربته في مأرب وشبوة والجوف وتتحالف معه في أبين ولحج والضالع.

الدولة بسياساتها ونهجها الحالي غير جادة ولا صادقة في تحدي الارهاب. فالارهاب الابن الشرعي لفساد الدولة واستبدادها.

تتحاور الدولة مع التيارات الارهابية، ومحاولات الهداية والارشاد بالتي هي أحسن تعبير عن مأزق الدولة في التعاطي مع الابن العاق. فهولاء الارهابيون لهم ديون وذمم في عنق الدولة اليمنية. ففي الثمانينات تحولت الـ ج.ع.ي إلى سوق نخاسة تجارة المحاربين في افغانستان، ومول بعض دول النفط هذه التجارة الاجرامية.

وبعد الوحدة لعب صقور القبيلة وأسراب التيارات الارهابية دوراً في الاغتيال السياسي لكوادر الحزب الاشتراكي التي وصلت إلى 150 شهيداً، وكان الاغتيال السياسي الكاثر الشرارة التي أشعلت حرب 94. حينها كان الارهابيون أنامل ذهبية بيد الدولة تقتل بها من تشاء كتعبير مستشار الامن القومي الامريكي بيروز نسكي، وكانت الحرب الاجرامية تحالفاً (مقدساً) ومعمداً بالدم ضد قادة ودعاة ومهندسي الوحدة الديمقراطية والسلمية.

صحيح أن الدولة وخصوصاً بعد انتصارها بالحرب، وبعد أحداث الـ11 من سبتمبر حاولت ركوب موجة التحالف الدولي بزعامة امريكا ضد الارهاب، وحاولت الحد من نفوذ وجنوح هذه التيارات، وحصلت صدامات في اكثر من مكان، ولكن الاهم أن الحبل السري بين هذه الجماعة والحكم لم تنقطع يوما أو في لحظة من اللحظات، فالوشائج والصلات ظلت قائمة. وتتعاطى الدولة مع هذه التيارات بالهداية حيناً والضغط الامني حيناً والر..... في أحيٍن أخرى.

ويبدو أن السلطة اليمنية والعربية السعودية الدولتان العربيتان الاكثر احتياجاً لتيار الارهاب! فالدولة السعودية يعتبر التيار السلفي الوهابي أحد الدعائم الاساسية التي قامت عليها دولة آل سعود رغم الصراعات الدامية بين مؤسس الدولة عبدالعزيز آل سعود وبعض أتباع محمد بن عبدالوهاب صاحب كتاب الوحيد مثل فيصل الدويش قائد كتائب الاخوان في الثلاثينات، وجهيمان العتيبي في أواخر السبعينات، وما يقوم به أتباع اسامة بن لادن- ذا الاصل اليمني والجنسية السعودية إلا أن التحالف بين المؤسسة الدينية الوهابية والحكم أقوى من أي شيء آخر. أما اليمن فرغم طابعها القومي والعلماني الرخو فإن الجذور القبلية قد وجدت في الاسلام السياسي والتيارات الجهادية خير سند وحليف في مواجهة الاحتياجات الشعبية المتزايدة».

تحالفت الدولة مع التيار الاسلامي في مواجهة الحزب الاشتراكي في الجنوب والجبهة الوطنية في المناطق الوسطى في السبعينيات، وتحالفت مع الاسلام السياسي بكل تفرعاته بما في ذلك التيارات «الجهادية» بعد الوحدة، وهي محتاجة أشد الاحتياج لهذا التيار في مواجهة تمرد الحوثيين في صعدة والاحتجاجات في الجنوب والمطالب السياسية للمشترك في المدن الرئيسية. والأهم توقع السلطة توسع دائرة الاحتجاجات بسبب فشلها في حل معضلات التنمية والبناء، وتحقيق الحد الأدنى من المطالب الشعبية، و توفير الأمن والسلام والاستقرار وبناء دولة النظام والقانون، والحفاظ على لقمة الخبز وشربة الماء.

لا يمكن فهم سر ومغزى الدلال والتمرد الذي يبديه التيار الارهابي. فرغم نزول السلطة واستجابتها المتكررة لمطالب هذه التيارات، وإظهار المرونة والتساهل معهم والاغراء بالوظائف والمال والتجاوز عن تعدياتهم على المواطنين والممتلكات العامة وتحدي سلطات الحكم في اكثر من مكان إلا أن الحكم ما يزال يراهن على هذا التيار ويمده بالمال والسلاح والوظائف. لأنه محتاج اليهم أكثر من احتياجهم اليه.

وحقيقة لولا ضغط المجتمع الدولي والمؤسسات المانحة لما قامت الدولة بالمواجهة بين الحين والآخر مع هذه التيارات الخارجة من معطف الحكم.

تتواشج العلاقة حد الحميمية بين القبيلة المدججة بالسلاح وبين فساد الحكم واستبداده وبين هذه التيارات التي لا هم لها غير تدمير البلد وامنه واستقراره.

قضية الكوريين الجنوبيين مخيفة لأنها تدلل على اختراق لتيار الارهاب والا فكيف يجري تصعيد السفير والفريق الكوري الواصل للقيام بالتحقيقات.

من حقنا كيمنيين وكعرب ومن حق العالم أن يقلق لما يجري في بلادنا. فالبلد الفقيرة والشحيحة الموارد والمهدرة الامكانيات المحدودة عندما ينتشر فيها وباء الارهاب فإنها تكون عرضة للدمار. فالفساد والاستبداد والارهاب هو الثالوث الشرير الكفيل بتدمير سلطة ضعيفة وهشة، وهو سينخرها ويسوسها من داخل الجسد لأنه جزء أساسي منها.

نجحت الضربات الامنية السعودية ظاهرياً ضد هذه التيارات، ودفعت بها إلى البؤرة اليمنية، ولكن المفرخة الكبرى في السعودية (هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ماتزال تعد بالكثير ضد السعودية واليمن معاً، ويخطئ الحكم هنا وهناك حين يعتقد أن الشعبين هما وحدهما الضحية، فالحكام ايضاً سيكونون، وبدون أن ندعو عليهم، في جملة الضحايا، فدولاب الارهاب عندما يتحرك لن يوفر أحداً. فهو كجهنم لا تبقي ولا تذر. فالارهاب كالنار تأكل بعضها أن لم تجد ما تأكله.

قعر البرميل...!!

تسير محمد

ذات ربيع أُخضعت لعملية جراحية استدعت حقني بعقار الكيتمين المصنف طبياً كمخدر. أعراضه الانسحابية هواجس وهلوسة تعتري المريض قبيل الإفاقة، تُخزن في الذاكرة كتماهيات سينارست مبتور يستدعي حبكة فنية وإعادة صياغة حدث يُثرى بالطرافة ويُطعم بإيماءات لواقع نقرؤه بتباين المنهل؛ وردناه وملأنا منه جرارنا. وهو ما تأتى لي أو خلتُ أني وُفقت بحياكة تراجيدي نسر اختطفني من غرفة الإفاقة إلى قاع برميل، تقتضي عجائبه أن أقصصها:

نسر يلوح في السماء، عظيم الجرم يحجب الضياء، ذُعر الناس لمرآه وفزعت الدواب وتراكضت هنا وهناك، فداست ما داست ودهس الناس الناس، وماتٍ من مات. وكشهابٌ ثاقب هوى النسر وانتشلني بمخلبيه وقفل يحوّم في السماءٍ عارجاً بي إلى مسار رأيت منه الأرض كرأس دبوس؟ ولأمرٍ جلل لا أعيه، أرخى النسر الكلاب فاندلقت أحوّم كالقشة وأتدحرج في الفضاء لأرتطمُ فيٍ قعر برميل!

أفقت من وقع ارتطام عظيم بلغ سبع درجات على مقياس رختر! أدانه مجلس الأمن الدولي ملوحاً بحصار من الدرجة الأولى إن عاودت اليمن تجاربها النووية! أخذت أتحسس قعر البرميل بلمسات رعشى وقلب يوجف رعباً، فتكشف لي أني إزاء قعر مُطفح بدهاليز وسراديب عجيبة. حوقلت وتعوذت وتلوت آيات صوارف النائبات، وولجت سرداباً يقبع يمناي، ولم يغفلني آداب الدخول فأسبقت يسراها يمناها قياساً وترجيحاً، فأنت والج سرداباً معتما موجلا، فإن الشياطين قد تتخذه مستقرا.

غشيته فصفع عيني ضوء شاحب ينبعث من سراج يتراقص نوره. أطرفت بعيني إطراقات عدة، فلاح لي خيال شيخ منكفئ على صحيفة تتدلى من على تختة متهالكة، ألقيته السلام فلم أتلقَّ منه إلا صمت ولما يتوثب بالتفاتة تبدد وحشة السرداب.

عجبت لشأنه فدنوت منه وأمعنته النظر وحدجت ملياً صحيفته فحزرته.. قاضي سُحت ينقب عن رزق له بين ثنايا حروفها، ينقط هذا ويمحو ذاك، دعته وما يقترفه غير مكترث لرمقات ندت من عينين مفعمتين بمكر الذئاب، ورحت أجرجر نفسي إلى دهليز لصق سرداب قاضي السحت.

دلفته فأصم أذني هدير آلات يفوح منها زفر مقيئ. أفقت مشدوه أرقبها فألفيت عمالا يجوسون خلالها بأسمال رثة سحناتهم تفصح أن ربيع سنونهم سلخوها وسط آلات تنضح زنخا يقطر في علب من ورق. مددت يدي لواحدتها وعمدت أخمد لظى سبخ يلسعني، وما إن سكنت رشفات الصديد معدتي لينتابني إسهال شيطاني أحمر وقيء ضار استفرغ أحشائي، فأخذت أتلوى كالأفعى وأتفرقع كالبارود.

رثى عمال مصنع الزحار لحالي، فحملوني إلى مرحاض وناولوني خلسة علبتي شامبو وصابون مسحوق. ضمخت رأسي بالشامبو فانسل شعري كريش عصفور أسطل بماء ثائر، وفسّخ الصابون أصباغ أسمالي وابيضت كالبرص، وشرعت أهرش جسدي ككلب أجرب.

غادرت المكان حبوا أجتر ذيل طوبيبل مما تلفظه بقايا الأحشاء، يتوج رأسي صلع مزر وجلد نازف عرشت فيه قُرادة الجرب، وطرقت دهليز أفضى بي إلى سرداب بابه موصد.

وضعت عيني على خرم الكالون، أخذت أجيل ناضري مستطلع جوفه. أجدته بهواً فسيحا نيّرا متخماً بأثاث رُتبت على نسق بديع، تتصدره طاولة صقيلة من خشب الابنوس، يحفها جمع ببزات رسمية سيماء النعمة تلتظي من وُجوههم،عيونهم تشاغلت بسرب قطط حاذت أقدامهم تموء بصوت مبحوح ملحاح محركة أذنابها بدلال. توسعت حدقتا عيني، راعتهما غرابة مشهد زايله إلقاء أقفاص خشبية، تعاركت عليها وذوت مُنسلة خارج القاعة تحمل بغيها تلك الصناديق، ويرنو صمت بدده صوت جهوري آمر: لنبدأ الإجتماع.

قاومت احتدادا متحشرجا أردردته لجوف خاو، وطفقت أغالب جسداً مبطونا وأجتر قدمي أفضت بي إلى مقصورة تناهى منها إلى مسمعي ترانيم جنائزية، سرت فيّ ضربا من الرعشة وهالة من التقديس، وأطللت برأسي من نافذتها فتجلى لي جلالة مكان مخنوق بأبخرة مواقد يطوف بها فتية يرتدون "الخاكي" وينتعلون أحذية مديدة سوداء، وقد تولى الترانيم رجال مهلهلو الثياب مصفدون! يرنون إلى جسد مسجى ما دون الثديين، وكانا لأنثى وميض عينيها لما يُهمد، وما عتم قبس نوراني يلتظي من شفتين ورديتين خلتهما تفتران لي، فعمدت أحشر جسدي أبتغي احتضان المسجى وتقبيله. فاستشعرت بيد خشنة تسقط على ظهري، استدرت لها مذعوراً، فتلقفني ثلة عسكر ساقوني (بدلقات عجلى) إلى حضرة قاض تشرفت بلقياه في قعر البرميل!

نجا منه الاشتراكي.. وخاضه القوميون والإسلاميون

أحزاب المشترك في موقف لا أخلاقي ضد دارفور

وضاح المقطري
w-maktari@hotmail.com

تصر أحزاب اللقاء المشترك على التماهي مع السلطة في كثير من القضايا، ويسر قياداتها أن تستعرض عجائبها وغرائبها في التضامن مع مسميات عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية، ورغم أنها لم تستطع بعد أن تحقق حضورا إعلاميا حقيقيا في الداخل؛ إلا أنها لا ترى ضيراً في البحث عن محاولة حضور في الخارج عبر بيانات التضامن والاستنكار والشجب والإدانة في قضايا ليست من شأنها، ولم تكن يوماً من أجندتها، وإن تنطعت لها.

عندما قذف الصحفي منتظر الزيدي الرئيس الأميركي السابق بوش بالحذاء رأت هذه الأحزاب أنه لا بد لها من المشاركة في جوقة التهليل والتكبير لذلك الفعل البدائي الساذج، وأعلنت تضامنها مع الزيدي الذي وصفته حينها بـ"البطل القومي"، والآن تعلن هذه الأحزاب وبحماس شديد عن تضامنها مع الرئيس السوداني عمر البشير ضد قرار المحكمة الجنائية الدولية بإيقافه.

لا تنتبه هذه الأحزاب إلى أنها بهذه المواقف إنما تسجل ضد نفسها نقاطاً ستحسب عليها مستقبلاً، إن لم تفعل الآن، وبفعل الحماس والشطط تعتقد أحزاب اللقاء المشترك أنها تنتصر للعدالة أو القيم التي يفترض أنها تناضل من أجلها، بيد أن العكس هو الصحيح.

لِمَ صمتت هذه الأحزاب عندما كانت قوات الجَيش السوداني، ومليشيات الجنجويد تمارس القتل والتشريد والاغتصاب والنهب في دارفور..؟ ولِمَ لمْ يشد انتباهها إحراق خيام المشردين وأكواخ الفقراء؟ وكيف لم يستفزها مقتل أكثر من ثلاثمائة ألف إنسان في دارفور؛ وبكل انفعال وغضب تشدقت للدفاع عن رئيس حكم على نفسه بهذا المصير الذي حاول الكثيرون ثنيه عن المضي في الدرب الذي أوصله إليه؟

يعي النظام الحاكم في اليمن -ومثله كل الأنظمة في البلاد العربية والعالم الثالث عموماً- أسباب ودوافع التضامن مع البشير، وتدرك جيداً أن عليها أن تستميت في الدفاع عن نظيرها، فأوجه الشبه بينها وبين نظام البشير كثيرة، وممارساتها جميعا شبيهة ببعضها، وليس من الغريب أن تستبسل في الدفاع عن البشير لأن ما لحقه سيلحق أشباهه ونظراءه وما أكثرهم، ولذا لا بد من وقف قرار المحكمة الجنائية الدولية قبل أن يتحول من سابقة إلى عرف دولي يأتي على جميع المذنبين بحق شعوبهم.

وصفت منظمة «هيومان رايتس ووتش» مذكرة توقيف البشير، التي صدرت عن المحكمة الجنائية الدولية، بأنها "إنذار قوي" لكل من "يتبوأ أعلى المناصب"، بأنه لن يكون بعيداً عن الحساب على كل ما ارتكبه من أعمال قتل واغتصاب وتعذيب جماعي.

وبحسب ريتشارد ديكر مدير برنامج العدل الدولي في هيومان رايتس ووتش، فإن الرؤساء أيضاً «ليسوا محصنين ضد المحاسبة جراء اقتراف الجرائم المروعة».

ليس ثمة أي مبرر أخلاقي أو منطقي يستوجب التضامن مع البشير، ويكفي لاستنتاج ماهية الأخلاق التي يتعامل بها هذا الرجل ونظامه استذكار ردة فعله على طلب مدعي المحكمة الجنائية الدولية إصدار أمر التوقيف ضده في 14 يوليو الماضي، عندما أطلق تهديدات صريحة وضمنية بالانتقام من عناصر حفظ السلام الدوليين، والقائمين على المساعدات الإنسانية، وهو التهديد الذي نفذه بعيد صدور القرار.

اعتبر مركز القاهرة أن إقدام السلطات السودانية على إلغاء تراخيص وطرد ثلاث عشرة من كبرى منظمات الإغاثة الإنسانية التي تعمل بالسودان، يشكل في حد ذاته جريمة حرب إضافية يتعين محاسبة نظام الخرطوم عليها؛ بما ينطوي عليه هذا الإجراء من عقاب جماعي بحق الملايين من النازحين والمشردين قسريا، الذين يواجهون الآن خطر الحرمان من الحد الأدنى من المساعدات الضرورية التي تبقيهم على قيد الحياة.

ودان المركز أيضاً تصعيد الإجراءات الانتقامية التي تستهدف معاقبة المنظمات الحقوقية السودانية على دورها في رصد انتهاكات حقوق الإنسان، وهي الإجراءات التي تمخضت في أسبوع واحد عن إغلاق ثلاث من أبرز المنظمات الحقوقية المستقلة، هي: المنظمة السودانية للتنمية الاجتماعية -وهي واحدة من أكبر منظمات الإغاثة السودانية- ومركز الخرطوم لحقوق الإنسان وتنمية البيئة، ومركز الأمل لتأهيل ضحايا التعذيب. كما دان المركز حملات التشهير والترهيب للمنظمات الحقوقية، والتي تصل إلى حد التخوين والاتهام بالعمالة ومحاولة تحميلهم المسؤولية عن الاتهامات التي ساقتها المحكمة الجنائية الدولية بحق البشير والسلطات السودانية.

شارك الرئيس الحالي للمشترك أمين عام التنظيم الناصري في رحلة تضامنية رسمية إلى السودان رغم أن السلطات السودانية لن تعلم بذلك، وسيكون العنواني فرداً ضمن وفدٍ رسمي يمني دون أن يحسب للتنظيم أو للمشترك هذا الموقف، فكلاهما لا يشكلان رقماً للسودان أو غيرها، ولم تترد غالبية وسائل إعلام أحزاب اللقاء المشترك في نشر البيان التضامني مع البشير، ووحدهما موقع "الاشتراكي نت" وصحيفة "الثوري" تجنبا ذلك، وهو ما يشي بعدم رضا الحزب الاشتراكي عن هذا الموقف الذي انحاز وببساطة متناهية إلى نقيض العدالة، وتهرب من الإقرار بضرورة محاسبة ومعاقبة مجرمي الحرب حتى لو كانوا رؤساء، وبدا أن بقية التكتل المعارض بإسلاميه وقوميه، اتجهوا نحو القضايا القومية والإسلامية متخذين من مزاعم استهداف وحدة السودان مبرراً للدفاع عن مرتكبي أبشع انتهاكات حقوق الإنسان، وهو المبرر الجاهز كالعادة لكل تلك الانتهاكات، والذي يلغي عادة قيمة الإنسان ومعناه، وينتصر للجلاد باسم الدفاع عن الدين أو الأمة دائماً.

عادة ما يلجأ المدافعون عن مجرمي الحرب إلى التحجج بعدم مقاضاة إسرائيل على ما ترتكبه من جرائم بحق الفلسطينيين من قبل الهيئات والمنظمات الدولية، وكأن جرائم إسرائيل هي المبرر الكافي لارتكاب الحكام جرائمهم ضد شعوبهم، وهذا الزعم الساذج لا يثير سوى الاشمئزاز والضحك معاً، فالمقارنة بين إسرائيل والبشير مثلاً تنتصر لإسرائيل حتماً كونها لم تقتل طوال ستين عاماً وخلال كافة حروبها مع العرب نصف ما قتل نظام البشير في السودان خلال خمسة أعوام، بالإضافة إلى أن إسرائيل تقتل من تعتبرهم أعداءها كدولة، وتخوض معهم حرباً مباشرة في الغالب، فيما كان قتلى دارفور الثلاثمائة آمنين داخل خيامهم التي أحرقتها ونهبت ما بداخلها مليشيات الجنجويد.

ليس في هذا انتقاص لضحايا الانتهاكات الإسرائيلية، كما أنه لا يعني إسقاطاً لحقهم في الحصول على العدالة، ولا يشير الاستدلال بأعداد القتلى هنا وهناك إلى تبرير عدم ملاحقة إسرائيل، لكن النظر في طريقة الانتهاكات ونوعيتها وأساليب وأسباب ممارستها يجعل من إسرائيل بكل وحشية حروبها أرحم بكثير من مجرمي الحرب في دارفور أو كردستان مثلاً.

ترددت أحزاب اللقاء المشترك كثيراً في إدانة انتهاكات واسعة النطاق ضد حقوق الإنسان في الحياة والتجمع السلمي وحرية الرأي والتعبير داخل البلد خلال السنوات الماضية، وتلكأت في إصدار بياناتها ضد الانتهاكات التي يتعرض لها الكتاب والناشطون، وتجاهلت حملات التكفير التي شنها رموز هيئة الفضيلة المزعومة العام الماضي ضد الصحفيين والكتاب، لكنها تجد نفسها سباقة على الدوام لإصدار بيانات ضد أعداء بعيدين غير معنيين بها، أو التضامن مع أصدقاء في شغل شاغل عنها، متناسية قضاياها الحقيقية، لكنها هذه المرة وقفت ضد قضية إنسانية بامتياز، وانحازت إلى جانب القتلة بفخر واعتداد.

ملاك يحمل ورداً وبنفسجاً؟!

عبدالرحمن سيف اسماعيل

ليعذرني الاصدقاء إن كنت قد تأخرت قليلاً في الكتابة عن رجل أدمى الفؤاد برحيله المبكر.

وليعذرني القتيل على هذا التأخير غير المبرر سوى أنه استعجل الرحيل. وليعذرني إن كنت قد تجرأت وكتبت عنه دون سابق معرفة.

ولربما أنه قتل مظلوماً.. لهذا حركت هذه الجريمة في داخلي رغبة الكتابة.

فكيف لا اكتب عن شهيد امتدت اليه يد الظلم والغدر، وهو يصلي على أرواح مرضاه.. يلامس أوجاعهم وآلامهم.. مبدعاً دفع ثمن حياته.. وشهيداً عجل الاهمال والفوضى والهمجية برحيله.. شهيداً أحب الحياة للآخرين، وحلم بها من أجلهم.

افزعني رحيل الدكتور الشاب درهم القدسي مقتولاً بطريقة الوحوش الجائعة.. شعرت بالخوف والوجل ومضيت اكتب بقلب مكلوم، وعينين لم تغادرهما الدموع.. لأنني صدمت بمقتل هذا البريء في رائعة النهار.. في مكان مقدس كدور العبادة.. لا يدخله المسلحون ولا يزوره الشياطين.

ولكن رغبة القتل واغتيال الحياة انتصرت لدى الخارجين على القانون، شياطين تطاردهم لعنة الناس كشهب نهارية.. لماذا إذا قتل القدسي؟!

هل حب الحياة من أجل الآخرين جريمة؟! وهل حب الجمال جريمة تستحق القتل؟! وهل القتل في حضرة الملائكة والأماكن المقدسة مباح؟!

لماذا إذاً قُتل القدسي؟! لماذا تقتل الشمس ويخنق بريقها؟! قتل بمنتهى القسوة، وبمنتهى الحقد.. قتل قهراً.. ظلماً.. حقداً دون أن يدرك أنه مات مقتولاً.. لأنه لم يفعل شيئاً مخلاً ولم يقتل مؤمناً قتل لأنه أحب الحياة.. وعاش من اجلها، واحب أن يظل الانسان أنساناً.

كيف يقتل رجل أحب الحياة للآخرين!؟ كيف يقتل بريئ اراد البقاء لإنقاذ مريض محتاج لمسكن من أجل البقاء!؟

لماذا يقتل من لم يضع سبابته على الزناد!؟ لماذا يقتل من لامست أنامله حقنة تحمل الحياة بدلاً من الزناد!؟

لماذا يغتال إنسان لمجرد أنه أراد السهر على أنات مريض يتوجع من شدة الألم!؟

الدكتور القدسي لم يكن ظالماً، ولم يعشق غير الوطن المكلوم الحزين، ولم يفكر إلا بأن يكون وحدوياً.. يعيش من أجل اليمن بأوجاعه وآلامه.. من أجل وطن يستباح، تنخره ديدان الحقد والكراهية وتمزقه إرباً.. إرباً.

القدسي أبى إلا أن يقتل مظلوماً لا ظالماً.. محبوباً لا مكروهاً.. مات مبتسماً كالورد الذي امتدت إليه يد الحقد لتنزع الحياة من اعماقه. مات واقفاً.. باسقاً كالنخيل يعانق الشموخ والسمو.

بريق ابتسامته كالشمس تمسح كآبة السماء.

اذا كان القتل في شريعة الغاب مباحاً من أجل النار واسكات صوت يخشاه الحاقدون.. فلماذا إذاً يقتل القدسي؟ اذا كانت يداه لم تتلوث بقتل إنسان.. لماذا يغتاله الحاقدون غدراً وبهذه الطريقة المتوحشة؟ وهل قتله يبشر بعهد جديد في شريعة الغاب.. أو تدشين لمستقبل عبوس؟

مات القدسي متأثراً بجروح بليغه.. بحقد الجبناء لم يدعه القاتل أن يطل بابتسامته المعتادة، لم يمكنه من ملامسة أجساد مرضاه.. لم يمكنه من الاستمتاع بملامسة الجسد المتألم. في زحمة الفاجعة تتزاحم الاسئلة.. من قتل القدسي..؟ من قتل ملاكاً يحمل بيده الحياة.. يحمل ورداً وبنفسجاً..؟ نبياً أرسله الله ليشفي مرضاه بإذنه.

إذاً من اغتال النبوة..؟ من اغتال الحياة؟

مَن اغتال الحكمة في مهدها..؟

ايها الظالمون.. الذئاب الجائعة.. لقد عفنا السؤال.. وعفنا البقاء الذليل.. هل هذه رسالتكم للحالمين امثاله..؟

وهل هي عنوان لغد اكثر قتامة وظلاماً..؟

هل هي مقدمة لمستقبل لا يوفر الحماية والأمان للأبرياء.

وهل عجزت الحكومة عن القاء القبض على مجرم ارتكب جريمته في عز النهار..؟

هل عجزت عن حماية ارواح الأبرياء..؟

أيها الحزن ارحل عنا.. أيها الخوف أرحل عنا.

أيها الحقد الحقير ابتعد عنا.. فقد جفت دموعنا، ولم يبق في ماقينا إلا الحزن.

ابتعد عنا، لم تخيفنا هذه القبور المتعطشة للارواح النبيلة الطاهرة. ابتعد عنا فلم نملك الا الحب للآخرين.. الحلم بسعادة الآخرين. أرحل، فهذه وردة نزرعها لكي تعيش.. وردة باسمة على قبر الشهيد.

دمعة حزن نذر منها على ذاكره العطره.

● الدكتور القدسي

اذهب أيها الحزن المكلوم.. فقد أصبحنا قادرين على حفر قبورنا والرحيل مبكراً.. من أجل سعادة الآخرين.. من أجل أن تتمكن الشمس من البقاء.. من أجل أن يظل درهم عملة هذا الزمان.. ثروة هذا الزمان.. أمل هذا الزمان.

من أجل أن يظل قريباً منا، ومن أوجاعنا ووجداننا.

وهنا ايها الحاقدون نصلي في محراب الانبياء والصالحين إجلالاً في مقام هذا القتيل الذي أبى إلا أن يكون وطناً لهذا الحلم الصغير لهذا القتيل المكلوم.. وردة عطرها دم الشهيد.

وردة لأسمى وطن.. سيمفونية الحياة والمحبة، والجمال، والتسامح، فلسفتنا في البقاء على الارض.. ثقافتنا من أجل الحياة لمواجهة التطرف والغلو والثأر المقيت.

لا لاغتيال الاحلام والآمال والاطفال والانبياء والابتسامات. سندوس على الحقد.. لنزرع بأناملنا الحياة.

لنكتب بأقلامنا، ومداد قلوبنا، ودفاتر أرواحنا، سيمفونية الخلود لأطهر شهيد، واكرم شهيد، واجمل شهيد. لننحت بأظافرنا الصخر.. لننفذ منه إلى دائرة الضوء، دائرة الحياة التي حلم بها أطفالنا ومبدعونا.. رسل المحبة والتسامح والحياة.

ورود سفوح أجسادنا الطاهرة.. مروج فردوسنا الابدي.

الحل يكمن في إيقاف عقارب العمر!!

يحيى سعيد السادة
y.alsadh@yahoo.com

رغم أني أحفظ عدد سنوات عمره عن ظهر قلب، إلا أني أثرت سؤاله لأحصل على جواب هو الأغرب حين حدد عمره بأقل من نصف ما هو مدون في ذاكرتي، مبرراً ذلك بأنه أوقف عقارب عمره منذ عقدين من الزمن بمجرد تمييزه للأشياء، وقدرته على فك كثير من شيفرات الحياة وألغازها، فضلاً عن إدراكه مبكراً أن كل السنوات التي ستلي توقيته هذا ما هي إلا تكرار لواقع هو الأكثر إيلاما وأكثر مللا وسأما مما سبقه، وبالتالي فإن مراكمة الأيام والشهور والعقود الزمنية في خانة العمر، أمر لا جدوى منه، ناهيك عن تذكر أرقامه.

كنت أحسبه مازحاً، إلا أني وجدت في قراءته تلك تشخيصاً واقعياً ودقيقاً لواقع حياة هي مجرد نسخ متكررة تحاكي تفاصيل واقع يتكرر كل يوم، بصوره الباهتة ومشاهده الكئيبة وأوقاته المملة والرتيبة لدرجة أدركت عندها أن عمر هذا المرء لم يكن وحده المختزل، بل كل أعمار الناس في هذا البلد، خاصة الذين مازالت حواسهم أكثر قدرة على التمييز والتركيز، والتي تفرز في آخر كل يوم حقيقة ألا جديد في واقعنا غير العبث والفوضى والإحباط، جراء دورانا اليومي ولسنوات طويلة في حلقات الوهم المفرغة التي لم ولن ينجم عن استمرار دورانا فيها غير مزيد من الصداع، ومزيد من الغثيان.

إذا ما عدنا إلى تلك الحقبة الزمنية التي أرادها البعض محطةً لتوقف عقارب عمره، فإن المعني بها حقبة الثمانينيات من القرن الماضي، حين كنا نشاهد مسؤولين دون اهتمامنا بألوان بشرتهم، وألوان بذلهم، وما إذا كان شعر رأس البعض منهم على سواده؛ خلافاً ليومنا هذا وبعد أكثر من عشرين عاماً، والذي وجدنا فيه أنفسنا مضطرين لفهم كل تلك المبهمات من خلال وضوح الصورة للمسؤولين أنفسهم، إذ وجدناهم بهيئات مختلفة، ووجوه أكثر دسومة ونعومة، ورؤوس أينعت شعراً بعد أن كانت قرعاء، وأحجاماً هي الأكثر وزناً، تعكس وبوضوح ما آلت إليه معيشتهم وما باتوا عليه من ثراء ونعيم.

هذا التغيير الذي طرأ على حياة الكثير من المسؤولين خلال عقدين فقط هو ما يطلق عليه بأسوأ ما استجد في هذا البلد، طالما لم تنعكس هذه الصورة على عامة الناس أو بالحد الأدنى على جزء منهم.

هذا التشخيص حقيقة لم يتوقف، عند السلم الوظيفي القريب من قمة هرم السلطة، بل انسحب على من هم دون هذه المستويات، وصولاً إلى مدراء العموم الذين يشكلون في حد ذاتهم آفة إدارية لا تقل عن آفة أي مسؤول آخر، إذ نسبة كبيرة من هؤلاء، وفي جميع المحافظات، يقبعون في كراسيهم منذ الثمانينيات وحتى يومنا هذا، لدرجة تجعل من موظفي أي مكتب لا يصدقون إذا ما قبض عزرائيل روح أحد هؤلاء المدراء، ما لم تنخر الدودة في كرسيه، ليقع من عليه كما هي حال قصة النبي سليمان وعفاريته، إذ يُفسر مكوث هؤلاء وعلى طول هذه المدة، بأن قرارات تعيينهم لم تكن وراء مكوثهم الطويل هذا، بل صكوك ملكية منحتهم هذا الحق لدرجة لا ينازعون عليها، ربما إلى أجل لا يعلمه غير الله.

إذا ما عدنا إلى تلك الحقبة الزمنية الغابرة التي توج هؤلاء المدراء فيها ملوكاً وقياصرة وأباطرة على موظفيهم ومواطنيهم الذين يدفعون الإتاوات صاغرين، فإننا مضطرون إلى تذكر ما جرى للعالم خلال هذه الفترة؛ لنعرف كم هي الأهوال والمصائب التي حلت به بينما هؤلاء في أماكنهم يراكمون المال ويمعنون في التسلط. في ظل إطلاق السلطة العنان لأيديهم، وفي ظل إصرار الزمن على التوقف عند تعييناتهم.

كثيرة هي الأحداث التي مرت على كوكبنا، بينما هؤلاء المسؤولون باقون في أماكنهم، الأمر الذي حير الكثير من الناس وطرح الكثير من التساؤلات والتي من أهمها عما إذا كانت مسؤولية الدولة تنتهي عند التعيين، بينما التغيير متروك أمره للملك الموت، ما لم يكن هنالك رابط بين بقاء السلطة وبقاء هؤلاء في كراسيهم، خاصة إذا ما سبق وأفتى المنجمون والعرافون بمثل هكذا توقع، تماشيا وانسجاما مع الخرافات السائدة في بريطانيا التي تقول إن بقاء النظام الملكي هنالك مرهون ببقاء الغربان في ساحة برج لندن شريطة عدم قدرتها على الطيران أو التحليق بعيدا عن تلك الساحة، إذ بهروبها سينهار البرج وتنهار معه الملكية البريطانية، ويتحول النظام الملكي إلى نظام آخر؛ لذلك يقص ريش أجنحتها على الدوام؛ كي لا تقوى على الطيران.

الصورة هنا مختلفة تماما، كون أوضاعنا المتردية لا تحتمل مثل هذه الأساطير والخرافات، إذ ينبغي تطيير الكثير من المسؤولين عن كراسيهم كي يستقيم النظام ويسود القانون، ويستعيد الناس أنفاسهم وهدوء بالهم، ما لم يعم الخير والرخاء أرجاء الوطن.

هنالك من يربط بين بقاء هؤلاء بمكانتهم القبلية والمشيخية وبزعم قدرتهم على التأثير كلما طُلب منهم ذلك، خاصة في ميادين الوغى الانتخابية، كل ذلك لا أساس له من الصحة، على اعتبار أن هؤلاء لا يقدمون ولا يؤخرون في نتائج الانتخابات في شيء، من منطلق أن فاقد الشيء لا يعطيه، فضلاً عن أن من أوجدهم على أرض الواقع ومن أزال عنهم شوائب الدهر هي السلطة ذاتها ممثلة برئيس الجمهورية، وليس العكس على الإطلاق، إذ يعد التسليم بالمنطق الأول ضرباً من الجنون، كون أية سلطة تعتمد على أمثال هؤلاء في وجودها واستمرار بقائها هي سلطة ركيكة، بل وقائمة على مداميك هي الأقرب للاهتزاز والوقوع في أية لحظة تتعرض فيها لأبسط الهزات وأقلها تأثيراً.

السجال في هذا الأمر محسوم تماماً، لاسيما إذا ما عدنا بذاكرتنا إلى الحالة الفنزويلية، وعلى وجه التحديد إلى 11 ابريل 2002 تاريخ محاولة الانقلاب على الرئيس الشرعي: هوغو تشافيز، من قبل بعض القوى العسكرية وأصحاب رؤوس الأموال، وبمباركة الكنيسة وبدعم أمريكي واضح؛ إذ سقطت هذه المؤامرة رغم تضافر وتكالب كل تلك القوى على تنفيذها؛ بفعل هدير الجماهير وتدافعها إلى شوارع كاراكاس، حيث كان الفقراء يشكلون النسبة الساحقة منها، مما سهل على هذا التحرك السريع وضع حد لهذا التآمر، بل وإفشاله خلال 48 ساعة فقط، ليعود شافيز إلى قصره الرئاسي (ميرافلوريس) وليحقق بعد ذلك فوزه في الانتخابات الرئاسية عام 2006، الأمر الذي يمكننا عنده تأكيد أن ارتكاز أي سلطة على قوى محلية متنفذة على حساب الجماهير هو أمر خاسر ومبني على معادلة خاطئة. كما يمكننا الجزم بأن بقاء القابعين في أماكنهم، من مدراء ووكلاء ووزراء، لمثل هذه المدة الطويلة والمقرفة، هو تكريس لإبقاء الهوة قائمة بين عامة الناس وبين السلطة نفسها، إذ لا أحد يكره المسؤول الأول في الدولة إلا من خلال أخطائه أو من خلال مسؤول جائر أو سارق أو متكبر وجاهل أو متهاون في واجباته ومتعجرف في مسؤولياته.

لذا وفي حالة الإصرار على تكريس وإبقاء هؤلاء المسؤولين في أماكنهم، بغية الإجهاز على ما تبقى من أمل في نفوس البعض، فإنه لا حل أمامنا غير الاقتداء بمن أوقف عقارب عمره، إذ علينا نحن أيضاً أن نوقف عقارب أعمارنا عند الوقت الذي ابتسم فيه كل منا لآخر مرة، ولم نجد الحياة بعد ذاك الوقت إلا على أنها أكثر قتامة وأكثر سأما، وأكثر مللا، إذ لا يمكن لأحدنا الإقرار بعمر تخللته المنغصات وعلقت به الكثير من المظالم والكثير من الأزمات المعيشية والنفسية. علينا فقط أن نعيش على إيقاع ذكرياتنا، التي نسجناها يوما من براءة طفولتنا، وشيطنة مراهقتنا، وعنفوان شبابنا. علينا أن نعيش على أنغام سيمفونية أحلامنا التي عزفنا لحنها يوما من وقع حياة كريمة كنا نأمل استمرارها. علينا أن نتحصن بسنوات العمر الجميل، الذي قضيناه في مقتبل سنوات عمرنا، وألا نتلكأ في الإفصاح عن جزء من أعمارنا إذا ما وقعنا في مصيدة الاستجواب العفوي عن الأعمار، وألا نتردد لحظة في إيقاف عقارب العمر، طالما يكمن الحل في هذا الإيقاف.

د. عبدالقدوس المضواحي

جمال محمد الجعبي

من أكثر السياسيين تحركا ونشاطا. تقلد مناصب قيادية في التنظيم الناصري في مراحل مختلفة من العمل السري. كان عضواً في مجلس النواب بعد قيام الوحدة اليمنية 1990. دكتور ناجح في مهنة الطب قبل أن يتوقف عن مزاولة المهنة منهمكاً في السياسة حد الإدمان. حكم عليه بالإعدام وظل ملاحقا مثل العديد من القيادات الناصرية خلال فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين.

لديه أخطاء ويتعرض للانتقاد مثل كل السياسيين والناشطين في العمل العام، ولكن لا يستطيع أحد الجدال حول دماثة أخلاقه وسعة صدره وحرصه على مشاعر الآخرين. كان يتجاوز كثيرين في النظرة للعمل السياسي ما بعد الوحدة وأهمية قيامه على التحالفات السياسية وبناء جسور الثقة بين الأحزاب والأفراد.

عرفته من بداية الوحدة (باعتباري عضوا في التنظيم الناصري) وعملت تحت قيادته عام 1993 في الدائرة السياسية للتنظيم، حيث كان أمين الدائرة السياسية عضو الأمانة العامة، وتعلمت منه الكثير، وعرفته عن قرب دؤوباً وصابرا ومتمتعاً بروح جميلة تتسامى على الغضب وما أكثر محفزاته (الغضب) في الحياة السياسية في اليمن.

يعرف الكثيرون أن الشهيد جارالله عمر هو مهندس اللقاء المشترك، ومعه محمد قحطان من التجمع اليمني للإصلاح، وآخرين في أحزاب المشترك، ولكن ما قد لا يعرفه الكثيرون أن د. عبدالقدوس المضواحي هو من استطاع أن ينجح في تحقيق قرار التنظيم بالعمل على بناء تحالف سياسي من قبل حرب 1994، فكان هو الراعي والمساهم الأبرز لتجمع أحزاب المعارضة قبل حرب 1994، وهو من عمل على انضمام الاشتراكي وقاد حوارات مارثونية في منزله وفي كل مكان لإعلان قيام مجلس تنسيق أحزاب المعارضة وهو النواة التي قام عليها اللقاء المشترك في أواخر العام 1999؛ وبذلك يكون د. عبدالقدوس المضواحي أحد مؤسسي اللقاء المشترك، حيث استطاع المضواحي أن يتواصل مع الجميع ويقارب في وجهات النظر لما يتمتع به من احترام وتقدير لدى جميع أطراف العمل السياسي.

ويتجاوز المضواحي الدور المحلي ليحظى بمكانة عربية من خلال وجوده في العديد من التجمعات القومية كالمؤتمر القومي العربي والمؤتمر العربي الإسلامي، ويمتلك رصيدا من العلاقات بالأحزاب والتنظيمات المختلفة في الوطن العربي.

بعد خروجه من رئاسة الدائرة السياسية عاد المضواحي للعمل من خلال عضويته في اللجنة المركزية للتنظيم وبقي حريصاً على العمل كعضو في أي موقع تنظيمي أو جماهيري يكلف به من التنظيم بتواضع الكبار وثقة المتمكنين، ولا يتردد في العمل تحت إدارة قيادات كانت لوقت قريب من تلاميذه.

تجده في المناسبات الاجتماعية السعيدة أو الحزينة مبادراً ومشاركاً دون تدمر أو شكوى. لا يتردد في الاستجابة لطلب المساعدة واستخدام علاقاته الواسعة لخدمة البسطاء.

اصيب بأكثر من أزمة صحية، ولكنه يعود بعدها أكثر إقبالاً على الحياة ومساعدة الآخرين.

كان ولا يزال مقيله مفتوحا للجميع ومنبراً لنقاشات عميقة وجادة. ولا يستطيع أي زائر لليمن أن يتجاهل دعوة لهذا المقيل المتميز.

لا تجد له تصريحات أو مقابلات صحفية، رغم فاعلية الدور الذي يقوم به. ومازال نشاطه في اللقاء المشترك مؤثرا وحيويا دون أن ينتقص من أدوار القيادات التنظيمية الدين تتلمذوا على يديه.

هو سياسي والسياسي محل جدل ولكنه إنسان يستحق الاحترام والتقدير.

كان دافعي في الكتابة عن الرجل، هو حديث مستفيض مع بعض الإخوة المغتربين في أمريكا من أنصار التنظيم، وآخرين ممن عرفوا د. عبدالقدوس المضواحي، وكان سؤالهم عنه محملا بمشاعر المحبة والاحترام. وربما أن عدم حديث الرجل عن نفسه كان دافعي للحديث عنه، فنحن نعيش في واقع لا ينصف المجتهدين ولا يعترف إلا بمن يجلب الأضواء لنفسه.

المحرر: وضاح المقطري
waddah803@hotmail.com

الاربعاء 21 ربيع أول 1430هـ الموافق 18 مارس 2009 العدد (188)
Wed. 21/7/1430 - 18 March 2009

قسوة الحدث في ذاته ظلت عالقة في بالها

سيمون بيتون تخرج فيلماً عن راشيل كوري

بمناسبة الذكرى السادسة لاستشهادها يدور حالياً الحديث عن فيلم "راشيل كوري" الذي أنجزته سيمون بيتون كأول فيلم عن الناشطة الأميركية التي سحقت جسدها النحيل جرافة إسرائيلية في السادس عشر من مارس 2003.

ويأتي فيلم "راشيل كوري" ليضاف إلى أعمالها التي تتجاوز 15 فيلما، واشتهرت جميعها بأنها أفلام القضية من أهمها: "الجدار"، "بن بركة"، "محمود درويش"، "المواطن بشارة" و"الاعتداء بالقنابل".

عن فيلمها الجديد تقول سيمون بيتون: "لأن قصة الفيلم تستحق أن تقدم للجمهور في كل تفاصيلها. حكاية هذه الناشطة الأميركية، أثرت في نفسي كثيرا. إنها حكاية فتاة أتت من أميركا للموت في غزة، وما رافق ذلك من جدل مثير بعد حادث مقتل راشيل، لكنني لاحظت، أنه لم يكن هناك لا تحقيق قضائي ولا محاكمة عادلة ومستقلة للكشف عن الحقيقة".

تحس سيمون بيتون دوما بأنها مغربية، ذات جذور عربية ويهودية وفرنسية، كما تشعر بثقافاتها المتجذرة في ثلاثة مجتمعات.

تتحدث بيتون عن عملية التصوير التي "كانت صعبة جدا، وإنتاج الفيلم برمته لم يكن سهلا. فالموضوع غير مقبول لدى الإسرائيليين، وحتى أصدقاء راشيل وعائلتها، فقد ذكرهم هذا الفيلم بالمعاناة وصدمة الفراق. لقد كان من الصعب عليَّ أن أصل إلى كل المشاركين، الذين لهم علاقة بالناشطة الأميركية، ولهذا السبب، تطلب إنتاج الفيلم ثلاث سنوات لعرضه أمام الجمهور".

وكسينمائية تقول المخرجة الفرنسية من أصل عربي: "لست متفائلة. إن وضع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خطير للغاية، بل ويسير من سيئ إلى أسوأ. هناك نوع من الانفتاح بفضل الإدارة الأميركية الجديدة، وأتمنى أن يقوم الرئيس باراك اوباما بجهد وممارسة ضغوط معينة، من أجل إنهاء الاحتلال والذهاب بعيدا لإعادة الكرامة للفلسطينيين. وسأستمر كسينمائية في عملي، كما قمت بذلك منذ 20 عاما، أي أن أخرج أعمالا تسجيلية، وأروي حكايات. أنا ليست لدي السلطة، والسينما لا تغير لوحدها العالم".

وكانت راشيل كوري لقيت حتفها تحت جنزير جرافة إسرائيلية حاولت هدم منزل في رفح، وأثار مصرعها حزناً طاغياً حول العالم، لكن حكومة بلادها اعتبرت وفاتها نتيجة خطأ غير مقصود، وتجاهلت قضيتها تماماً.

يصور فيلم راشيل الذي قدم في المسابقة الرسمية لمهرجان أفلام الواقع في باريس، مساء الأربعاء الماضي، حياة وموت راشيل كوري الأميركية الناشطة من أجل السلام، والتي قتلتها جرافة إسرائيلية فيما كانت تتصدى لعملية جرف احد المنازل في قطاع غزة.

ويمشي الفيلم خطوة بخطوة ليحكي في 100 دقيقة الأحداث والظروف التي أحاطت بموت تلك الشابة التي جاءت تحمل أملاً لفلسطينيي المكان المنسيين من العالم. يطل المشهد أولا على أنقاض بيت في رفح فيما يعرف بمحور فيلادلفيا عند الحدود الفلسطينية مع مصر والتي سعى الاسرائيليون إلى تدميره تماما بحجة الأمن.

والفيلم عبارة عن تحقيق متأنٍّ يبتعد عن أي نفحة ميلودرامية حيث ينقل في صورة رائعة أنجزها الفرنسي جاك بوكان كتابات راشيل التي تعكس ما انطوت عليه روحها وأفكارها في الأيام التي سبقت موتها في 16 آذار/ مارس 2003.

وطوال فترة إقامتها في رفح لم تتوقف راشيل عن كتابة الرسائل لأهلها وأصدقائها تطلعهم فيها على الوضع وتدون مشاعرها حيال ما يجري لترسم عباراتها التي تقرؤها صديقة لها خاضت التجربة ذاتها وماتت راشيل بين يديها، مسارا ينتظم الشريط ويربط بين كل عناصره.

ويقيم الفيلم ومنذ البداية مواجهة بين طرحين: أصدقاء راشيل الذين كانوا معها لحظة موتها، والفلسطينيون المقتنعون جميعا بأن الجندي الإسرائيلي في الجرافة عمد إلى قتلها عن قصد في حين يقول الجيش الإسرائيلي إنه حادث غير مقصود.

تطل الناطقة باسم الجيش الإسرائيلي أولا مؤكدة أن الأمر حادث، لكن الفيلم وعبر مختلف العناصر والتدقيقات التي يجمعها بتسلسل يتوجه شيئا فشيئا نحو الحقيقة العارية ويترك الحكم للمشاهد.

وإلى الشهادات في المكان التي تبين مشاعر الفلسطينيين واحتضانهم لهؤلاء الشباب الذين جاؤوا للدفاع عنهم بشكل سلمي وكذلك شهادات رفاق راشيل الذين تحدثوا عن تجربتهم ودوافعهم، تضاف شهادات الجنود الإسرائيليين في غزة وبينها شهادة جندي في بداية الفيلم.

يعترف هذا الجندي الشاب وهو يدير ظهره للكاميرا أنه قام بعمليات قتل أبرياء بينهم امرأة وطفل، وبأنه كان يطلق النار ليتسلى في غزة حتى على خزانات المياه على أسطح المنازل ويعرف أن ما فعله لم يكن بالأمر الصواب.

يسعى الفيلم لتأكيد أن هذا الجندي الشاب هو ضحية كما راشيل للآلة العسكرية والفكر العسكري الإسرائيلي. كما يحاول إيضاح أن الإعلام الغربي يهتم لمصير هؤلاء الغربيين في غزة مهملاً السكان الفلسطينيين وحياتهم أو موتهم.

وهذا بالذات ما أدركه الناشطون الدوليون من أجل السلام والذين سعوا من خلال تواجدهم بين الفلسطينيين للفت نظر العالم إلى ما يجري، متسلحين بهوياتهم الأوروبية أو الأميركية وبطريقة لباسهم الحديثة وشعرهم الأشقر. وهذا بالذات ما يلمح إليه الفيلم حين تعلق المخرجة وهي تحاور صديقة راشيل بأن المدني الفلسطيني الذي قتل أمام بيته وهو يدخن سيجارته لن يقوم أحد بإخراج فيلم عنه.

أعربت سيمون بيتون بعد عرض "راشيل" عن أملها بأن يكون ما قصدت إليه قد فُهم، فهي من خلال تلك الشابة الاميركية، نددت بقنوات الإنتاج التي كانت ستحتجب عنها الدعم لو كانت طلبت مالا لصنع فيلم عن مدني فلسطيني من أبناء غزة العاديين الذين قتلوا على يد الاسرائيليين.

لكن المخرجة استطردت: "نعم واجهت الكثير من العراقيل، لكن حين نرى كل يوم ما يحل بالفلسطينيين أشعر أن من المعيب أن أتحدث عن صعوبة العمل لمخرجة مثلي تعيش في باريس في شقة مريحة ويمكن أن تنال ما تريده من معلومات". وتقول: "لم أكن أريد فيلما مؤثرا وعاطفيا وإنما عملا يحترم ذكرى راشيل التي أرادت بموتها أن يحيا الفلسطينيون".

باحثون في ندوة تاريخ المسرح اليمني بالعفيف:

مفهوم المسرح لم يتبلور بعد لدى الجهات المعنية!

"تبدو حياتنا بلا مسرح حياة بائسة وفقيرة". بهذه العبارة افتتحت مؤسسة العفيف الثقافية ندوة "تاريخ المسرح اليمني". وأشار أحمد الشرعبي مدير الندوة إلى أن الحديث عن المسرح في هذه الحالة أكثر من مجازفة، كون العالم يتهيأ للاحتفاء بيوم المسرح العالمي، 27 من الشهر الجاري، ونحن نقفل راجعين صوب تاريخية المسرح اليمني الغائب في هذه اللحظة أصلاً.

الباحث يحيى محمد سيف كشف في ورقته المقدمة في الندوة أن أول نص مسرحي حواري يمني يعود للعام 1530 لمؤلفه عبدالله عمر بامخرمة، لافتاً إلى ما تزخر به المكتبة اليمنية من فنون المقامات الأدبية، والتي أوردت الكثير من النصوص المسرحية والحوارية والحكايات والأساطير وغيرها المعتمدة على فن الحوار المسرحي بمختلف قوالبه، والتي ترجمت في أعمال مسرحية بمختلف اللغات الحية. وأكد سيف وجود المسرح اليمني قديماً على غرار المسارح الموجودة في أثينا وروما، وممارسة اليمنيين للمسرح المنظور في العصر السبئي، والمسرح الدائري الموجود بجانب سد مأرب، إضافة إلى النقوش الآثارية التي دلت على وجود قانون للممثل في العصر السبئي، وغيرها من الشواهد والإرهاصات والمراحل التي يرجع تاريخها إلى عشرين قرنا قبل الميلاد، مدللا بما قاله عبدالعزيز المقالح عن أنه لا بد أن تكون الحضارة اليمنية القديم مكتملة حتى تعد حضارة حقيقية.

وعدَّ سيف الطقوس الدينية التي مارسها اليمنيون قديماً من الإرهاصات المسرحية، حيث أول مقطوعة دينية تعود إلى ما قبل 3000 قبل الميلاد.

أما قصة ظهور المسرح في اليمن فقد أرجعه الباحث سيف إلى العام 1904على يد فرقة هندية قدمت إلى عدن، بينما أول عرض مسرحي كان العام 1910 بعنوان "يوليوس قيصر"، مؤكداً أن الحركة المسرحية في اليمن عاشت كثيرا من المراحل كنص وتمثيل وإخراج وعرض مسرحي، وتأثرت في كل مرحلة من تلك المراحل بالظروف والعوامل المختلفة، وبالأخص العامل السياسي منها، موضحاً بأن البدايات البسيطة اصطدمت بالظروف الداخلية والخارجية التي كانت تعصف بالعالم كالحرب العالمية الأولى، الأمر الذي أصاب المسرح اليمني بالشلل التام منذ مرحلة التأسيس 1910 حتى 1926.

بعد ذلك بدأ يستعيد أنفاسه لم يلبث أن بدأ يفعل ذلك حتى اصطدم مجدداً بالحرب الثانية مما جعل النشاط المسرحي يتعثر لعدة سنوات. وهكذا كما يقول سيف فالمسرح اليمني ظل في عملية مد وجزر. وقدم الباحث إحصائية بعدد الفرق المسرحية الأهلية والرسمية والتي تشكلت منذ العام 1926 والبالغ عددها أكثر من 65 فرقة مسرحية، وقدمت جميعها أكثر من 500 مسرحية من المسرحيات العربية والعالمية المعدة والمقتبسة، مضيفاً أنه ظهر خلال هذه الفترة ما يقرب من 100 كاتب مسرحي، وأكثر من 41 مخرجا وممثلا، وثلاثة نقاد مسرحيون فقط.

وفي النهاية اعتبر الباحث غياب التخطيط الحقيقي من قبل وزارة الثقافة سبباً في غياب المسرح الذي عرفته اليمن للأسف الشديد منذ العصور القديمة على حد قوله.

من جانبه تحدث الفنان والباحث علي سبيت، في تعقيبه على ورقة الباحث، عن أن ما ذكره يعد إرهاصات للمسرح، وليس مسرحاً حقيقياً كما قد يخيل للبعض، مؤكداً أن وزارة الثقافة لا تخطط للمسرح مطلقاً. وقال: "يجب أن ننظر للمسرح كبنية مفتوحة، وما تعانيه الحركة المسرحية هنا يتعدى غياب قاعات العرض المسرحية في أكثر المحافظات اليمنية، إلى مسألة عدَّها أكثر من خطيرة "حالة الضنك في العيش التي يعانيها الفنان هنا"، معتبراً بُعد وزارة الثقافة عن هموم المسرح والمسرحيين انعكاسا لرؤية القيادة السياسية في البلد، ومضى بعد ذلك متحدثاً عن أهمية وجود مسرح يلعب دوراً في تثقيف المتفرج بحيث لا يصبح سلبياً كما قال أرسطو، معرفاً المسرح بكونه سياسة. وأضاف: "يجب أن نقبل ذلك، فالمسرح يجب أن يسعى إلى تثقيف ورفع مستوى المتفرج، وهذا المفهوم لم يتبلور لدى الجهات المعنية بعد". منبهاً إلى أن المسرح منظومة متكاملة، وعمل جماعي يرتكز على الفلسفة، واتجاه سواءً كان دينياً أم سياسيا أم فكريا، فالأنظمةُ السياسية غالباً ما تسعى إلى عكس أيديولوجيتها على منصة المسرح حسب رأيه، لافتاً إلى أهمية تأهيل الممثل دراسياً، وإيجاد قوانين تلزم الدولة في إنتاج الأعمال المسرحية.

وقال: "كلنا سنشهق من أجل لقمة العيش"، تعليقاً على استخدام الدولة المسرح للدعاية لها.

وتخلل الندوة كثير من المداخلات من قبل الحضور المهتم بالشأن المسرحي اليمني، وتغيبت عنها نقابة الفنانين، ووزارة الثقافة.

غلاف

«إضافات» المجلة العربية لعلم الاجتماع

صدر العدد الخامس – شتاء 2009 من مجلة «إضافات» متضمناً افتتاحية: المدينة العربية وعلم الاجتماع الحضري للدكتور ساري حنفي.

وفي العدد تسعة بحوث:

– السوق والتمدن في العالم العربي لـ«فرانك ميرميه».

– المجالات العامة والفضاء الحضري: مقاربة نقدية مقارنة لـ«فواز طرابلسي».

– شوارع بيروت: الذات والمواجهة مع «الآخر» لـ«ستيفن سايدمان».

– البداوة والبدائية: إعادة نظر في النموذج الخلدوني لـ«سعد الصويان».

– السيميائية: نظرة إلى المستقبل والماضي لـ«دانيال تشاندلر».

– سيميولوجيا مدينة تونس لـ«محسن بو عزيزي».

– الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية – دراسة اجتماعية لبعض الاحياء الشعبية الداخلية في مدينة الرياض لـ«عزيزة عبدالله النعيم».

– العناية الاجتماعية: احتياجاتها وتوفير خدماتها في لبنان لـ«سايكو سوجيتا».

– المجتمع المدني في المغرب: المفهوم والسياق لـ«عصام العدوني».

كما تضمن العدد مراجعات الكتب التالية:

– البغاء في شوارع الدار البيضاء (سارة كارمونا بنيتو)، أعد المراجعة عبدالله هرهار.

– إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم (بيار بورديو وجان– كلود باسرون)، أعدها علي أسعد وطفة.

– وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي: دبي والرياض أنموذجان (بدرية البشر)، أعدها باقر النجار.

– العلمانية في مواجهة الاسلام (أوليفر روي)، أعدتها ربى صالح.

– ما بعد الاستشراق: الغزو الامريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء (فاضل الربيعي)، أعدها يوسف مكي.

– المهن والمجتمع في الشرق الأوسط: أفول النخب وأزمة الطبقات المتوسطة (إليزابيث لونغنس)، أعدها ساري حنفي.

كما تضمن العدد، في باب «آراء وردود»، نقداً لمقالة رانية سعد «الدوافع والدلالات المتعلقة بموضة الثياب في الحياة اليومية عند اللبنانيين» بقلم رنا مكرزل وصونيا فارس.

التحول الكبير
الأصول السياسية والاقتصادية لزمننا المعاصر

يحلل كارل بولانيي، في هذا الكتاب، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي جلبها «التحول الكبير» بعد الثورة الصناعية. ولا يكتفي تحليله بشرح نواقص السوق المنظمة ذاتياً، بل يشمل، أيضاً، النتائج الاجتماعية الأليمة المكنة لرأسمالية السوق الجامحة. وإن ما يستجد في عصر العولمة والتجارة الحرة يسند لتحليل بولانيي أهمية متجددة.

«مع اقتراب الحرب العالمية الثانية من نهايتها في عام 1944 تم نشر كتابين مهمين في الاقتصاد السياسي، كان أحدهما لهايك (Hayek) وهو: الطريق إلى العبودية، الذي تحدث عن القوة الدافعة وراء تطور السوق الحرة في الربع الاخير من القرن العشرين، والثاني لكارل بولانيي، وهو التحول الكبير... هذا الكتاب يستحق القراءة فعلاً».

لاري اليوت (Larry EIIiot)، الغارديان the Guardian).

● كارل بولانيي (–1886 1964): هو من أكبر المؤرخين الاقتصاديين في القرن العشرين ومن أكثرهم عمقاً في التحليل. كان استاذاً في جامعة أوكسفورد، وفي جامعة لندن. من مؤلفاته:

the Essence of Fascism. and Dahomey and the slave trade.

● جوزف إ. ستيغلتز (goseph E.Sstiglitz): أستاذ الاقتصاد في جامعة ستانفورد، حائز على جائزة نوبل (2001).

● فريد بلوك (Fred BIOCK): أستاذ علم الاجتماع في جامعة كاليفورنيا.

● محمد فاضل طباخ: مترجم سوري. له ترجمات عديدة.

فكر الفضاء

لا شك في أن معنى الفضاء هو من صلب تفكيرنا. نحن نفكر في الأشياء ونراها ونلمسها في الفضاء. لكن هل نفكر في الفضاء نفسه؟ هل الفضاء مجرد شكل أم هو شيء أيضاً؟

يبدو حل المسألة جاهزاً مادام علماء الرياضيات قد أوجدوا، عن طريق التجريد ومنذ زمن طويل، علماً موضوعه الأشياء، باعتبارها موجودة في الفضاء، وهذا العلم هو الهندسة. لكن هل هذا صحيح؟ وكيف؟

يتناول الفيلسوف غرانجي هذه المسألة المركزية، منذ الفيلسوف قانط، متابعاً أعماله المعروفة في مجال فلسفة العلوم.

● جيل غاستون غرانجي: فيلسوف وأستاذ في كوليج دو فرانس (College de France). من مؤلفاته:

ESSai dune philosophie du style (1969)

La verification(1992

Le probable. Le probable. le possible et le virtuel (1995)

et L.rrationnel (1998)

● د. علي دعيبس: دكتوراه دولة في الرياضيات. جامعة ليون. عضو المجلس العلمي الاستشاري ورئيس لجنة الدراسات في كلية العلوم/ الجامعة اللبنانية سابقاً.

الاربعاء 21 ربيع أول 1430هـ الموافق 18 مارس 2009 العدد (188)
Wed. 21/7/1430 - 18 March 2009

عين جاحظة وفم فاغر

محمد عثمان

في البدء تشاجر مع والديه. لم تعجبه طريقتهما في محاولة صبه في قالب الكياسة ومراعاة القواعد العامة للمزاح. إثر ذلك قرر ترك المنزل لبعض الوقت، ريثما تهدأ ثائرتهما على الأقل؛ على أن تكون وجهته (وهذا قراره الشخصي، حسب ما سيدلي والداه في ما بعد) عند عمته، في العاصمة حيث سيحظى بمحيط عائلي بديل يمضي في رحابه أيام الأعياد التي تزامن قدومها مع الشجار. بعد يومين فحسب، سيعاود الاتصال بالمنزل. كانت أمه على الطرف الآخر من الخط. أخبرها أنه يشتاق إليها، وأنه عائد لا محالة مع أول عربة نقل يقابلها. حينما رست به العربة في المدينة الصغيرة التي يتواجد فيها المنزل، كان الوقت يتجاوز منتصف الليل. وحسب والديه، اللذين سيؤكدان أيضا أنهما كانا ما يزالان مستيقظين بانتظاره حين سماعهما، آتيا من جهة الورشة، صوت الطلق الناري الذي سيودي بحياته. فقد كان في وارد الوصول رأسا إلى المنزل الذي لا يبعد سوى مسافة شارعين من محطة الوصول. لكنه، لسبب سيظل مجهولا ما بقي الشخص في عهدة الغياب الأبدي، سيؤثر، حين وصوله إلى جانب المنزل، عدم الولوج إليه وحتى عدم الطرق على بابه. عوضا عن ذلك، سيواصل التقدم نحو الورشة التي تبعد ستة بيوت من هناك، على نفس خط سيره. يعمل فيها ويقيم صديقه القروي الذي، عند التحقيق معه، سيقر بلا أدنى موارية أن الطلقة التي اخترقت صدر المذكور، مصدرها مسدسه الشخصي. وترجع تكهنات تداولتها الألسن عقب وقوع الحادث السبب إلى أنه لم يشأ أن يزعج نوم والديه في تلك الساعة المتأخرة من الليل فلم يطرق عليهما الباب. ولعله تصرف على هذا النحو بوحي من رغبته في التمتع بآخر ليلة يقضيها بعيدا عن تزمتهما. أو أنه، إذ يقطع المسافة بين المحطة حيث حطت به العربة والمنزل، خطر بباله ذلك الصديق. في مثل سنه تماما. وكان يعلم مسبقا (وهذا وارد في محضر التحقيق ومُقر من قبل الجاني كذلك) أنه كان، دون سائر العمال، مكلفا بحراسة الورشة خلال إجازة العيد. والحال، من المفترض أن صديقه هذا يكابد الآن الحاجة الماسة إلى من يؤنس وحدته. وقد ارتأى أن يعرج عليه ليمضيا ليلتهما معا في مناجاة متبادلة فيما يريحان ظهريهما على الأرضية الصلبة والخشنة للزاوية من الورشة المفصولة، عن باقي الورشة، بلوح خشبي رقيق والتي يتخذ منها العمال مأوى ليليا... لكن ما سلف يبقى محض تكهنات، ربما، سعت إلى تفسير ما غمض، لكن دون أن تدحض، بحال من الأحوال، واقع أنه في تلك الليلة، إن لم يكن قد وضع قدميه على عتبة منزل والديه، فإنه بكل تأكيد قد وضعهما داخل الهيكل المعدني للورشة، مرئيا من الخارج، في ليل بلا إنارة كافية، وبالأخص بعد وقوع الحادث، يبدو مثل فكرة مزعجة تتسلط على هامات البيوت الأقل حجما وعلوا التي تحيط به. وكان أن دلف إلى ذلك الداخل عبر الفرجة في أعلى الباب (ما من احتمال ثان، لأنه ما من فرجة سواها في واجهة الورشة تتسع لمرور شخص، أيا كان حجمه، كما ما من دليل أو من شهادة يثبتان العكس) وقد استوحى الطريقة في الولوج -وهذا تطوير متسق لأحد التكهنات الأكثر وجاهة لا أكثر- من انطباع خاص، كان باعثا لدعابات سابقة أقل شؤما، سيعاوده فيما يقف أمام البوابة الحديدية العريضة والمتجهمة للورشة. ومفاد الانطباع أن صديقه رعديد إلى الحد الذي يغري، خاصة في وضعيته المتوحدة هاته، إلى جعله موضوعا لدعابة جديدة: لن يطرق البوابة عليه، ولن يدعه يتعرف إليه منذ الوهلة الأولى. بدلا من ذلك، سيتسلل إلى الداخل خلسة بعد أن يكون قد حشا جيبه ببضع حصوات (وجودها في جيبه عقب وقوع الحادث ثابت حسب أدلة المسح الجنائي) سيلتقطها من أمام البوابة ويشرع، فيما بعد، من على مسافة كافية في ظلام ذلك الداخل، في رشق اللوح الخشبي الذي يعزل المخدع عن باقي الورشة فلا يفصح عن وجوده إلا بعد أن يكون قد استقى، من التخبط المرتعب لصديقه وراء اللوح الخشبي، بعض الضحك والتسلية، شيء من قبيل وجبة عشاء متأخرة يتناولانها معا قبل خلودهما إلى النوم. لولا أنه، في غمرة انسياقه للدعابة، في البدء تخطيطا ثم تنفيذا، نسي أمرا هاما، مصيريا بالأحرى، الفعل الذي بسببه ستستحيل الضحكة التي كان يتوخاها إلى ابتسامة، على وجهه، مبهمة، ولن يقوى حتى الموت على محوها، يتكرر ظهورها في أحاديث كل من تسنى لهم إلقاء نظرة أخيرة عليه وهو مسجى داخل نعشه. نسي أن صديقه رعديد إلى الحد الذي معه لا ينام إلا داسا مسدسا تحت وسادته، وذلك كلما دعته مناسبة إلى المكوث بمفرده في الورشة. أم أنه لم ينسَ؟! وما حدث، ببساطة، أنه أخفق في التقدير. لم يتصور أن صديقه، بالخوف الذي يعزيه إليه، قادر على الإمساك بذاك المسدس، أو أنه، في حال واتته شجاعة، لن يذهب في استخدامه إلى أبعد من التهديد. أحد لا يستطيع أن يقول أيا من هذه الاحتمالات هو الراجح. ومهما يكن من أمر، فإنه، تلك الليلة، قد دلف إلى داخل الورشة، دلف خلسة، دلف وفي رأسه ذلك المعتم الذي يرفض، في ضوء القرائن المتوافرة، أن يتجسد إلا على هيئة سهو أو إخفاق في التقدير. سار بين رصات من مواد نجارة، كثيرة ومتباينة الأحجام، تتكدس جنبا إلى جنب، في صمت مطبق، مع الكتل الراسخة لمناشير يتعالى، في الأيام العادية، صراخها المعدني في الجوار زارعا القشعريرة في القلب. وقد عرضت نفسها، هذه وتلك، في ظلام ذلك الداخل، تحت مظهر داكن واحد يستعصي على التفريق. مضى متلمسا طريقه عبر المسالك الضيقة والمتعرجة، لكن المألوفة (ستؤكد ذلك شهادات العمال بعد عودتهم من إجازة العيد، التي ذهبت إلى أنه كان كثير التردد على الورشة) وبالحذر الذي يقتضيه الحرص على إنجاز المزحة على أكمل وجه، متقدما، هكذا، نحو اللحظة التي سيثوب فيها إلى رشده، متذكرا -أو مصوبا التقدير- المقدار المضبوط. لكن القاتل، لذعر صديقه، وهي اللحظة ذاتها التي سيتداعى فيها أمام عينيه حاجز الظلام مخليا لوهج خاطف سيخاله، في البدء، كوة يتراءى خلالها، شاحبا ومتجلدا في نفس الآن، جانبا من وجه صديقه، بالتزامن مع الدوي الذي سيصم أذنيه. بعدها سيلتئم الظلام مجددا، مسدلا الستار أيضا على الجانب الآخر من المشهد، الجانب الذي، عبر الكوة ذاتها، سيتاح لعيني صديقه فحسب، قبل أن يشرع الأخير في التخبط خلال الفسحة الصغيرة أمام باب المخدع، على امتداد المسالك الضيقة والمتعرجة، في رائحة البارود وفي ذكرى الوهج، مسكنا خواطره المبلودة بالهجس انه إنما... أنا في كابوس، بمزيد من المثابرة، بمزيد من التخبط هنا وهناك، إلى يمين الجسد المتهاوي وإلى يساره، بعيدا عنه وحواليه، جلوسا ونهوضا، عبوسا وبضحكة مجنونة، في الظلام الدامس دائما، بالمزيد والمزيد من كل ذلك، سيتسنى لي الاستيقاظ... موطنا نفسه، في الأثناء، على تجاهل نداءات المغيرين في الخارج، على تأجيل انهمار شهادة النور وجلبة الأصوات الغاضبة والنادبة والمستغيثة تتردد بين جنبات الورشة، فيما بعد، حين لا مفر من الإذعان لخسة ومرارة إدراك أنه كان، من قبل العين الجاحظة والفم الفاغر عبر الكوة، من قبل الوهج ودوي الطلقة، من قبل كل ذلك بلا زمن محدد، كان قد استيقظ من نومه بالفعل...

«السلام تحية» من حسن عبدالوارث

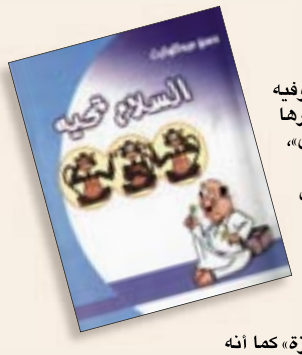

«السلام تحية» إصدار جديد للزميل حسن عبدالوارث. وفيه باقة متنوعة من كتاباته في زاوية «نصف عمود»، التي بدأ بنشرها في صحيفة «صوت العمال» ثم في صحف «الثوري» و«الشورى»، و«الوحدة».

في «السلام تحية» اقتضاب وإشارات وإلماحات (تماماً كما يفعل اليمني عند دخوله مجلس قات أو منتدى) حيث يعمد الكاتب إلى توفير العناء على قارئيه، بنصوص مكثفة مكسوة بالمرح، وأحياناً بالمرارة.

الكتاب هو الرابع لحسن عبدالوارث، وصدر عن مؤسسة الثورة للطباعة والنشر، وكتب مقدمته عبدالباري طاهر، وفيها يقول: يختزل (حسن) نصف الدنيا في جملة «مقطوبة» و«مركزة» كما أنه ببضع كلمات يستطيع بمهارة رسم مشهد كامل لا تقدر عليه إلا السينما أو كاميرا صالح الدابية. واتذكر تعاون المصورين: الوارث بالكلمة والدابية بالكاميرا، في «الثوري» سابقاً وحالياً في «الوحدة».

صحافي.... حتى النخاع! *

عبدالباري طاهر

●● كُتاب الصحافة كثير.. والقليل منهم صحافيون.. وكثيرهم الصحافيون.. ولكن القلة منهم يجيدون الكتابة الصحافية وفنون الصحافة الكاثرة.

و... حسن بن عبدالوارث صحافي حتى العظم.. أتى الصحافة من حقل الادب والشعر.. فهو شاعر.. وشاعر حداثي..

إنه يتقن بمهارة فنون الصحافة، إبتداءً من الخبر المحبوك بمهارة راقية، وبمهنية تومئ للتفوق، وتؤشر للحرفنة.. كما يجيد التحقيق والتغطية الصحافية، واستخراج الإجابات الخبيئة من قاع البئر العميقة.

وهو يمتلك نفس المهارة وأذكى وازكى في التعليق على الخبر بروح تحتشد فيها المرارة والشعرية والسخرية!

● حسن عبدالوارث

● حسن عبدالوارث صحافي بارع متعدد المواهب.. حاد الذكاء والطبع معاً.. متوقد حد الاشتعال بالهم اليومي، وبالوقائع والاحداث..

وحسن عبدالوارث شاعر مبدع وموهوب.. يكتب القصيدة «البرقية» كتسمية الناقد الكبير عز الدين إسماعيل في مقابلة أجريتها معه قبل عدة اعوام.. وبنفس القدر من الابداع يكتب العمود الصحافي.. وهو فنان ومبدع في كتابه العمود الصحافي، كإبداعه في كتابة القصيدة «البرق».

فكتابة العمود المكثف، شديد المتانة والتركيز يتخذ -لديه- أسلوب وصيغة القصيدة «البرق» التي تجسد أعظم تجسيد لمقولة النفري «كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة»!

● تقرأ عمود ابن عبدالوارث وكأنك تقرأ نصاً شعرياً مفتوحاً، يرسم لك المشهد بصورة جاذبة وشائقة.

فالعمود المركز والمكثف يحتاج إلى موهبة صحافية كبيرة.. وإتقان تدبيج العمود لا يجيده إلا الصحافيون الكبار كأحمد بهاء الدين في «صندوق الدنيا».. و«فكرة» مصطفى امين.. وهناك أعمدة تجاوزت شهرتها الزمان والمكان كعمود كامل زهيري في «الجمهورية» وعمود فيليب جلاب في «الأهالي» وعمود الشاعر والمهندس والرسام عبداللطيف الربيع في «المستقبل» بعنون (فرحان المغموم) وعمود عبدالكريم الرازحي في «الشورى» وعمود الصحافي القدير عبدالصمد القليسي «كلمة وعشر» في «26سبتمبر».

● إن عمود حسن عبدالوارث يمتلك خصائص النص الابداعي، أو يرقى إلى مستوى النص المفتوح.

وبن عبدالوارث شاعر كبير وصحافي اكبر.. عملنا معاً في «الثوري».. واعترف أنه كان الصمير البارز والمستتر في آن.. فقد كان وهو مدير للتحرير- إلى جانب أحمد صالح باشراحيل في البداية ثم منفرداً- يقوم بالإشراف على الموضوعات، ومتابعة الاخبار، واعادة الصياغة، واحياناً التعليقات الساخرة والواخزة.. وبعد ذلك كتابة العناوين والتبويب وكتابة اللقاطات الدامية والمريرة حدّ الاضحاك..

ولا ينسى عبدالوارث أن يطلب إليَّ -إن لزم الأمر- كتابة «الافتتاحية».. ثم يختم الصفحة الاخيرة بعموده الذي يحمل توقيعه.. وقد يكون كتب بعض المواضيع بأسماء مستعارة، وهي مزية أو رزية أكتسبناها من عهمود الشمولية والعمل السري!

وأعمدة الوارث هذه التي يقدمها لقارئه -هنا- تحت عنوان «السلام تحية» هي خلاصة أو عصير تجربته الزاهية والتي تمتد لعدة عقود في مهنة الصحافة.

● ولحسن ذكاؤه المدهش، وحساسيته اللغوية كشاعر حداثي، وخبرته الصحافية التي مكنته من «تقطير» العمود الصحافي بصورة رائعة، ترتقي إلى مستوى العمل الابداعي.

وقد اجرى الوارث عدة مقابلات صحافية، كان من أشهرها الحوار الذي أجراه -قبيل فجر الوحدة، في عدن- مع المناضل الكبير عمر عبدالله الجاوي.. وهي المقابلة التي أعلن فيها الجاوي عن تأسيس حزب التجمع الوحدوي اليمني، قبيل اعلان التعددية السياسية والحزبية.. وقد مثل هذا الاعلان تحدياً للحظر المفروض على الأحزاب في الشمال والجنوب حينها.

ويمتلك قلم الوارث الرشيق كمّاً هائلاً من السخرية حدّ الإدماء أحياناً.. وهي سخرية مرفودة بصياغة رفيعة، وبقدرة على التعبير بعمق عن استبطان الاحداث، وقراءة ما يعتمل فيها.. وسخرية الوارث تتجلى في كفاءته ومقدرته على الاقتصاد الحاذق للكلمات، ورسم صورة كاريكاتورية بالكلمات، لحالات شذوذ الأوضاع ومفارقات الحياة وحالات الفساد والاستبداد والفلتان والتسيب.

وإذا ابن عبدالوارث وقد اصبح رئيس تحرير صحيفة «الوحدة» الرسمية، فقد استطاع أن يميز خطابها ونهجها عن الخطاب الحزبي والرسمي، وأن يحافظ قدر الاستطاعة على الطبيعة التعددية والمنحى الديمقراطي الموروث من عهد الصحافي القدير أحمد الحبيشي، وكذا عهد الفقيد الكبير -الصحافي المقتدر عبدالله سعد محمد والذي يسميه عبدالوارث نفسه «محيي الصحف وهي رميم»!

● حسن عبدالوارث يعد بحق احد ملوك اللقطة الصحافية.. فهو يختزل نصف الدنيا في بضع جملة «مقطوبة» و«مركزة».. كما انه ببضع كلمات يستطيع بمهارة رسم مشهد كامل لا تقدر عليه إلا السينما أو كاميرا «صالح الدابية».. واتذكر تعاون المصورين: الوارث بالكلمات والدابية بالكاميرا في «الثوري» سابقاً وحالياً في «الوحدة».

فتحية لهذا القلم الرشيق والراقي.. وتحية لفن العمود الذي يعتبر الركن الاهم في صحافة الرأي.

* تقديم عبدالباري طاهر للكتاب

عنوان الندا على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

Alnedaa.yemen@gmail.com

الندا

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 21 ربيع أول 1430هـ الموافق 18 مارس 2009 العدد (188) Wed. 21/7/1430 - 18 March 2009

الراعي وجباري يتسابقان في قاع جهران

■ علي الضبيبي

توجه نائب مدينة ذمار عبدالعزيز جباري صباح الاثنين الفائت بسؤال عاجل إلى وزيري الكهرباء والزراعة عن الأسس والمعايير التي تم على ضوئها اختيار قاع جهران ذي التربة الزراعية الخصبة موقعا لمحطة الكهرباء الغازية. يقول السؤال الموجه إلى الوزيرين: هل هناك بدائل لهذا الموقع؟ «وماهو دور وزارة الزراعة في حماية القيعان والأودية الزراعية؟».

هذا السؤال ليس مهنياً في نظر الراعي لسبب بسيط: لأن موقع المحطة يقع في نطاق دائرته (الراعي). قال لجباري: أنا عاد اجوب عليك أنا... «عاد اسقط دائرتي لعبدالعزيز جباري ما باقي الا هذا».

يعتقد عبدالعزيز جباري أن سؤاله جوهري «وفي غاية الأهمية». ويفيد بأن أراضي زراعية شاسعة في جهران طالها الغدر الفادح.

وشدد في تصريح لـ«النداء» على ضرورة وضع حد لهذه الكارثة الزراعية والبيئية في قاع جهران الخصيب. منبهاً إلى أنه ينطلق في سؤاله هذا «من دافع الشعور بالمسؤولية تجاه المواطنين هناك». «أليس من واجب عضو مجلس النواب أن يقوم بمهمته الرقابية وأن يعبر على الانسان اليمني بلا استثناء؟». يتساءل جباري، ويزيد متعجباً: «هل هناك دوائر قسمًّا الدستور كمحميات تابعة لنواب معنيين ولا يجوز لأحد أن يقترب منها!».

● الراعي

● جباري

بلغت الحساسية بين الراعي وعبدالعزيز جباري أوجها. ولم يعد هذا الأمر خافياً على أحد داخل القاعة. في يوم التمديد البرلماني الذي توافقت عليه الأحزاب قبل 3 أسابيع، كان يحيى الراعي مستاءً جداً من جباري. وكان للأخير رأي ينسف رأي التوافق على التأجيل من حيث المبدأ. تلك قناعته وذاك أسلوب الراعي المتكرر عندما يرفض أي شخص التصويت مع الكتلة الضخمة.

صوتت القاعة للتمديد بمختلف تكويناتها السياسية إلا 3 نواب أحدهم، وعبدالعزيز جباري. كان التصويت بالاسم ولما وصل الدور على جباري صاح: «رافض.. رافض.. رافض»، ورد عليه الراعي: «هيًا خزها»، «ناهي ارفض عاتتخرب اليمن».

في نظر كثيرين هذا أسلوب غير لائحي. وفي نظر آخرين: «هذا تنافس على قيادة ذمار» بدأ في خريف 2007 عندما عرقل الراعي وصول عبدالعزيز جباري إلى طاولة اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي.

المرصد يدين تهديد أحمد الحاج، ويحمل الداخلية المسؤولية عن حياته

دان المرصد اليمني لحقوق الإنسان، بشدة، التهديدات التي تلقاها الصحفي أحمد الحاج، معتبراً إياها استهدافاً خطيراً وجسيماً لحياته وأمنه الشخصي؛ ومحاولة لترويع أسرته.

وطالب المرصد في بيان له الجهات المختصة في وزارة الداخلية وأجهزة الأمن بسرعة الكشف عن المسؤولين عن تلك التهديدات وسرعة ضبطهم واتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم.

وعدَّ ما يتعرض له الصحفي أحمد الحاج انتهاكاً لحرية الرأي والتعبير، وضيقاً بحرية النشر، يحاول القائمون به منع الحاج من مزاولة مهام عمله، والوصاية على دوره الإعلامي ونشاطه الحر؛ محملاً وزارة الداخلية وأجهزتها الأمنية كامل المسؤولية عن حياته وسلامته وأمنه.

وكان أحمد الحاج تلقى تهديدات عبر هاتفه النقال باستهداف حياته وأمنه الشخصي بسبب نشاطه الإعلامي المهني الحر. وأكد الحاج أنه يتلقى تلك التهديدات باستمرار، وأن الهدف منها منعه من ممارسة نشاطه ومهام عمله كصحفي ومراسل.

الأمن السياسي يعتقل الصالحي بسبب التقاط بعض الصور لمكان حادث التفجير الانتحاري قرب مطار صنعاء

■ "مارب برس"

أقدمت عناصر من جهاز الأمن السياسي بعد ظهر اليوم على اعتقال مدير تحرير موقع مأرب برس الإخباري محمد الصالحي وكذلك مصور الموقع جار الله الصالحي أثناء تواجدهما في مكان الحادث الذي تعرض فيه السفير الكوري لمحاولة اغتيال فاشلة صباح اليوم.

وكانت أجهزة الأمن قامت بملاحقة مصور الموقع أثناء التقاطه بعض الصور لمكان الحادث، لكنه استطاع الفرار بعد أن ترك سيارة مدير التحرير التي كان يستقلها، وقام باستئجار سيارة أجرة لإيصال الصور إلى الموقع.

وعند عودة مدير التحرير بعد ظهر اليوم لأخذ سيارته فوجئ بعناصر الأمن السياسي تعتقله، رغم إيضاحه لهم بأنه صحفي.

وطالبت إدارة موقع مأرب برس الجهات الأمنية بسرعة الإفراج عن مدير تحرير الموقع وكذلك المصور، واحترام خطاب رئيس الجمهورية قبل أيام الذي وعد فيه بحرية الصحافة والصحفيين.

وحملت الجهات الأمنية المسئولية الكاملة لما يحدث لمدير تحرير ومصور موقع مأرب برس، محذرة من المساس بأي منهما، وعليها تحمل أي تداعيات جراء ذلك الاعتقال التعسفي.

كما طالبت وزير الداخلية باحترام النظام والقانون والعمل على إطلاق سراح العاملين في الموقع، مهيبة بوزارة الإعلام وكافة الصحف والمواقع الوقوف ضد تلك التعسفات التي تمارس ضد الصحافة في اليمن خاصة من الجهات الأمنية التي لا تعير أي اهتمام للمواقف الإيجابية الصادرة عن رئيس الجمهورية تجاه الأسرة الصحفية.

ويعقد صباح الخميس لقاء تضامني مع الصالحي في مقر منظمة هود ، يعقبه اعتصام أمام مقر الأمن السياسي للمطالبة بالإفراج عنه.

القمم العالية

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

منذ مدة يتعرض الدكتور ياسين سعيد نعمان لهجوم بذيء من قبل مجموعة تاج المقيمة في بريطانيا بسبب التزامه بقيم الانتماء لوطن يواجه تحديات سياسية واقتصادية تجعل من السهل على الانتهازيين استثمار هذه الأوضاع لتحقيق مكاسب نفعية صغيرة أو تحقيق أمنيات فقدت مع انتصار ثورة 14 أكتوبر التي أنجزت استقلال جنوب اليمن من الاستعمار البريطاني وعملائه الذين كانوا يتمنون البقاء في تجمعات قروية متخلفة ومشيخات وسلطنات تتيح لهم الحصول على عطايا المستعمر، واستعباد أبناء الفقراء والفلاحين.

الحملة التي بدت أكثر وقاحة مع الكلمة الفصل التي افتتحت بها أعمال الدورة الرابعة للجنة المركزية للحزب الاشتراكي، كشفت حجم العداء الذي تكنه تلك المجاميع للحزب الاشتراكي وثورة أكتوبر ولكل مناضل قاوم الاستعمار حتى رحيله، كما أظهرت مخزون البذاءات التي يرتكز عليها هؤلاء في تصديهم لمشاريع البناء الوطني التي تسمو فوق الخطابات القروية والعنصرية، وتنظر بازدراء لدعوات الكراهية على أسس جغرافية، لان هؤلاء لا يجيدون سوى الشتم ولا يبيعون إلا اللغة البذيئة.

منذ ما بعد حرب صيف 1994م الكارثية أطلق الاشتراكي الدعوة لمعالجة آثارها إدراكا منه لحجم الأضرار التي خلفتها في الجسد الوطني وعلى الأرض، وهو إذ يدرك خطورة رفض مثل هذه الدعوة فإنه كان يعلم أن اتساع جراح الشراكة الوطنية سيوفر مادة خصبة لمن يحنون لعصر السلطنات والمشيخات للانقضاض على المشروع الوحدوي بداية على اعتبار أن جرحه النازف لم يلتئم بعد، ومن ثم تصفية حساباتهم مع ثورة أكتوبر والنظام التقدمي الذي حكم جنوب البلاد مدة تقارب العقود الثلاثة.

ولهذا فقد كانت مواقف الدكتور ياسين واضحة عند بداية الحراك السلمي في المحافظات الجنوبية حيث حذر من استغلال مآسي السكان في تلك المحافظات وتحويل المواجهة من مواجهة مع نظام ما بعد الحرب إلى مواجهة مع الجغرافيا، وهو ما حدث بعد ذلك بفعل مهادنة بعض الأحزاب والكثير من الصحفيين لهذا الخطاب الذي اعتبر أن مكان الولادة سبب لما حدث في المحافظات الجنوبية بعد الحرب، وأساس للخصومة، حتى وجدنا من يتحدث عن شروط ومواصفات لسكان هذه المحافظة او تلك او الدعوة لفحص الحامض النووي للتأكد من مكان ولادتهم.

وبقدر ما يحمل هذا الخطاب من مفردات عنصرية مقيتة، فإنه أظهر مشروعا سياسيا متخلفا، ودعوة للاقتتال الأهلي على أساس الانتماء الجغرافي، ولهذا فإن كلمة الدكتور ياسين بقدر ما عرت مثل هذه اللغة، وكشفت عن مشاريع وخطط تدمير الاشتراكي من الداخل، فإنها أرعبت أولئك المتعيشين على أمل عودة رعاية التاج البريطاني، لأن في مضامينها هدماً لأسس ذلك الخطاب المريض الذي انعدمت لديه كل لغة للرد، فاتجه صوب البذاءات، والبذاءات وحدها.

هذه الجماعة لا تريد انتخابات، ولا تريد المقاطعة، لا تريد الحزبية، لكنها تستميت في العمل من داخل الحزب الاشتراكي حتى وهي تتبنى خطابا قرويا يفاخر هذا الحزب أن تاريخه كرس من أجل مقاومة هذا الخطاب، ومن أجل التأصيل للوحدة الوطنية، ومساندة حركات التحرر في العالم.

بالله عليكم ما هي العلاقة التي تربط أصحاب المشاريع القروية والجغرافية بالحزب الاشتراكي؟ ولماذا يتمسك من نصب نفسه رئيسا لمجلس التحرير بالبقاء في حزب برنامجه وتاريخه السياسي قائم على الالتزام بوحدة التراب الوطني وبالانتصار لقيم الحرية والمساواة؟ وإذا لم يكن ذلك ضمن مخطط لضرب الحزب وشق صفوفه، فإننا بحاجة لمعرفة الجهة المستفيدة من هذه الحرب المتواصلة ضد الاشتراكي، فيما تبدو السلطة التي كانت سببا في ما حدث أكثر قربا لهؤلاء وبعيدة عن المساءلة او اللوم.

مبروك رامز

يحتفل الزميل الأستاذ عبدالحليم سيف

بزفاف نجله «رامز»

وذلك في صالة «سام» بمدينة حدة، عصر غد الخميس.

وتتقدم أسرة «النداء» بأحر التهاني للزميل القدير، متمنية

للعريس رامز وعروسه حياة زوجية سعيدة

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

العدد القادم..

هل سيقبلون أن يكون وكيلاً؟

جنوبي في نقابة الصحفيين!

شفيع محمد العبد
Shfm733@hotmail.com

كغيري من الصحفيين الجنوبيين لم أتفاجأ بالنتيجة التي آلت إليها انتخابات نقابة الصحفيين، والتي هي نتيجة طبيعية لوضع ما بعد حرب صيف 94، والعقلية التي يتم التعامل بها مع كل ما هو جنوبي. قد يبدو كلامي مزعجاً وغير محبب لدى البعض، وانفصالياً مع مرتبة الشرف للبعض الآخر.

سقوط كل المرشحين الجنوبيين إلا (واحد)، تجاهل تقرير لجنة الحريات المقدم لمؤتمر النقابة عن الانتهاكات التي تعرضت لها صحيفة "الأيام" وكتابها، عناوين تميط اللثام عن الحقيقة لتضعها عارية أمام كل من تعلق قلبه بمجلس النقابة، أو مازال لديه أمل في أن تقف النقابة إلى جانبه في لحظة انتهاك طالته ببيان باهت.

بصرف النظر عن نزاهة العملية ونظافة صندوق الاقتراع وحياديته، على أن التربيطات التي سبقت العملية –وهي مشروعة– قد قامت على معايير مناطقية ضيقة لا علاقة لها بالمهنية والتنافس النقابي بقدر ما تكشف حقيقة "الوحدة" المزعومة التي يتغنى بها البعض متوهماً أنه يستطيع خداع الآخرين في ما تبقى من الوقت.

وجود صحفي جنوبي "يتيم" في مجلس النقابة يكشف كثير من مناطقية وشللية التربيطات. على أن الأستاذ محمد سعيد سالم قد تمكن من النفاذ من حصار المناطقية ونفوذ الشللية بدخوله ضمن قائمة "الخيل"، وما كان له أن ينجح لولا إقدامه على ذلك، وإن كان سقوط الأستاذ سالم الشاحت برغم تواجده في قائمة المؤتمر، إلا أنه يعبر عن رغبة المخرج المؤتمري الذي أراد نجاح واحد من الجنوب، و"الواحد كثير" حسب ثقافتهم ومعاييرهم.

وهنا تتجلى حقيقة أن الجغرافيا هي المحرك الرئيس للجميع، سلطة ومعارضة، وكثير من المستقلين، وإن تدثروا برداء المهنية ودعوات العمل النقابي.

تواجد صحفي جنوبي ضمن النقابة بات يمثل صحفيي شطر كامل، فهل يشفع له ذلك في أن يتولى منصب الوكيل الأول للنقابة؟ أم أن الصفقة غير المعلنة التي أبرمها أصحاب "المشترك" والمتمثلة في تنازلهم عن حقهم في المنافسة على منصب النقيب مقابل احتفاظهم بمنصبي الوكيل أول والأمين عام ستقف حجر عثرة أمام تطلعات عدد غير قليل من الصحفيين في أن يكون ممثل الجنوب في منصب الوكيل أول؟!!

حقائق منطقية أفرزتها إرهاصات الانتخابات، وتكفي لأن تعطي ردا واضحا لبعض الزملاء الذي استشاطوا غضباً من الإعلان عن لجنة تحضيرية للملتقى صحفي الجنوب، والتي هي نتاج طبيعي لمعاملة غير عادلة تغيب عنها المساواة والإنصاف. تمييز في التعامل مع الانتهاكات التي يتعرض لها الزملاء يقوم على أساس الجغرافيا، إضافة إلى غياب الحقوق كاملة، هو الدافع الرئيس للتفكير في إيجاد حاضن لصحفي الجنوب ليتبنى قضاياهم وهمومهم وتطلعاتهم.

وقبل أن أصل إلى النهاية فإنه لزاماً علي أن أهمس في أذن الزميل فتحي أبو النصر: لن يكون صاحب الحق انتهازياً بقدر انتهازية المنتهك للحقوق.